طريق الإيمان

رحلة بحثية من الشك والإلحاد

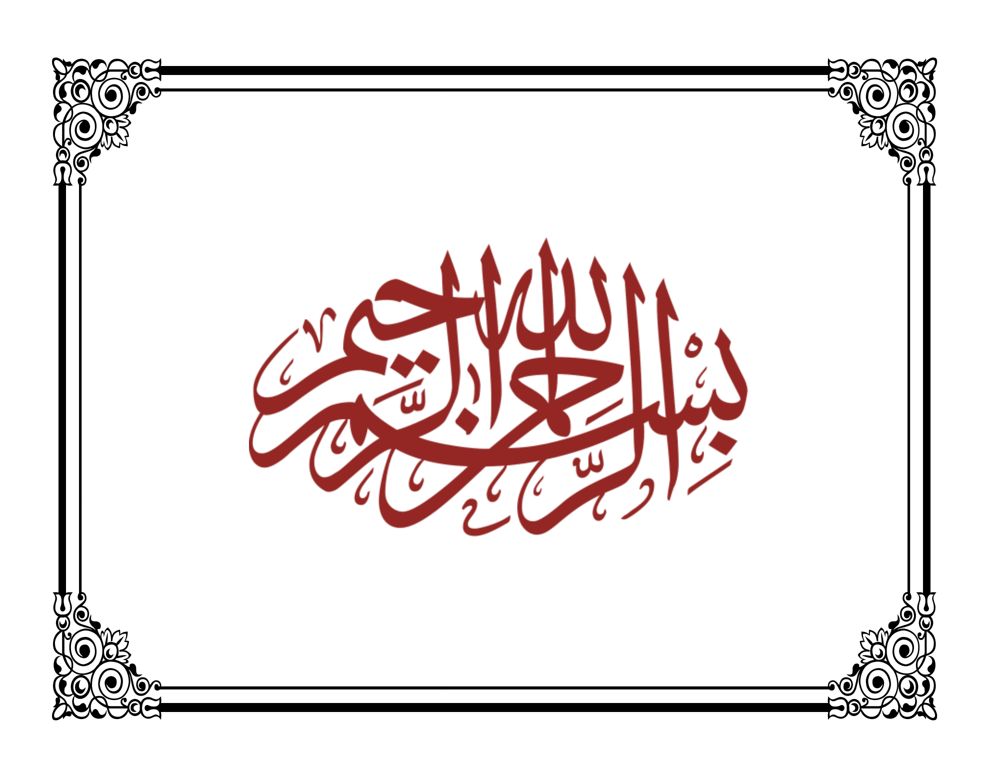
عبر الأديان والمذاهب إلى الحق

تأليف

محمد بن شمس الدين

إعداد

أحمد بن عبد الحميد


بسم الله الرحمن الرحيم





المقدمة الأولى

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

قال الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ [النحل: ١٢٥].

من الأمور الربانية للعبد استخدام الحكمة في الدعوة واستخدام أنسب الطرق لتوصيل دين الله تبارك وتعالى إلى خلقه، قال النبي «بلغوا عني ولو آية..»

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال: ٦٠] الآية.

كان يدور في ذهني عمل مشروع ينقل قارئه من ظلمات التيه إلى نور الحق، من الإلحاد إلى نهج السلف الصالح، فجاءتني أكثر من فكرة لعمل كتاب أو سلسلة مرئية ..الخ.

حتى تواصل معي أخي الشيخ محمد قبل شهر رمضان المبارك لعام (الماضي) فعرض عليَّ فكرة برنامج من الإلحاد لمنهج السلف فتحمست لها واستخرت الله، وتوكلت على الله، وهي التي بين أيديكم الآن مكتوبة، وفي اليوتيوب مرئية ومسموعة.

جمعْنا فيها بفضل الله كل ما يدور في عقول الشباب من أفكار هدامة، ووساوس شيطانية، وناقشناها بطريقة سلسة عقلية ونقلية، تصلح لكل أحد بفضل الله تعالى.

وناقشنا فيها الأديان والفرق بطريقة سلسة، تجعل القلب مطمئنا بدين الإسلام العظيم.

ونسأل الله تبارك وتعالى الإخلاص والقبول، إنه على كل شيء قدير.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

أحمد بن عبد الحميد







المقدمة الثانية

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، **وبعد:**

قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات:١٥]

فإن من مقاصد الشريعة تعزيز اليقين بالله تعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:١٠٢] وقد جاء القرآن الكريم بالحجج الدامغة، قال تعالى ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾ [الأنعام:١٤٩] فيحسن بنا استظهار هذه الحجج وإيقاف المسلمين عليها، وعلى الدلالة التي فيها لتثبيت اليقين بالله تعالى، ثم ننتقل إلى تثبيت النبوة، وترسيخ القواعد الداعمة لها، والتأكيد على صدق رسالة محمد ﷺ بالدلائل النقلية والعقلية، وبعد ذلك نقيم الحجة في معرفة السبيل الرَّضِيِّ في سلوك المسلك الشرعي، بعيدا عن البدع والمحدثات والأهواء والمسالك الشيطانية.

فكان هذا الكتاب تأصيلا بسيطا، سهل العبارة، ييسر الوصول إلى هذه الغاية، بعيدا عن التعمق، قريبا إلى الأفهام بإذن الله تعالى، يعتمد على أسلوب السؤال والجواب لتحريك الأذهان وتنشيطها.

نسأل الله تعالى أن يجعل فيه الخير، وأن يكتب لنا أجره، ويجعله ذخرا لنا عنده.

محمد بن شمس الدين



المبحث الأول:

إثبات الألوهية

- **مسلم:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

- **باحث عن الحق:** عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

- **مسلم:** كيف حالك يا صديقي؟

- **باحث عن الحق:** بخير حال

- **مسلم:** أنت أي ديانتك؟

باحث عن الحق: غير مهتم بفكرة الدين، ما رأيك نبدأ حوار؟

مسلم: - قبل كل شيء، عليك أن تصنف نفسك تصنيفًا صحيحًا لنتمكن من توجيه الحوار بشكل متركز عليك.

باحث عن الحق: - ما هي هذه التصنيفات؟

مسلم: - لاكتراثية، لاأدريَّة، إلحاد، ربوبية، مؤلِّهة، متشككة.

باحث عن الحق: - أرجو الشرح أكثر.

مسلم: - هي كالآتي:

▪ **اللاكتراثية**: هم الذين لا يبالون، ولايريدون التفكير بأمر الدين.

- **اللاأدريَّة:** هم الذين فكروا وبحثوا وما وصلوا إلى نتيجة.
- **الملاحدة:** هم الذين وصلوا إلى نتيجة أنه لا يوجد إله.
- **الربوبيَّة:** هم الذين بحثوا ووصلوا إلى أن هناك ربٌّ، ولكنهم ينكرون الأديان.
- **المؤلهة:** هم الذين يعبدون إلهًا، بغض النظر عن ماهية دينهم.
- **المتشككة:** هم المسلمون الذين تراودهم شكوك في الله عَزَّوَجَلَّ، أو في الدين عمومًا.

باحث عن الحق: - أنا لا أصنف نفسي أصلا ولا أهتم.

مسلم: إذا أنت لا اكتراثي.





نقاش لا اكتراثية

- **مسلم:** نبدأ أولًا باللااكتراثية، حتى نعالج هذه المشكلة؛ لأنه مع وجودها يكون الإنسان غير قابل للنقاش في هذه المسألة.

- **باحث عن الحق:** لماذا اعتبرتها مشكلة، ببساطة أنا غير مهتم بالموضوع، فلماذا تريد إقحامي فيه؟

- **مسلم:** لأنه مصيرك في الآخرة!

- **باحث عن الحق:** لكن أنا لا أؤمن بالآخرة.

- **مسلم:** آمنتَ أم لم تؤمن، ففي النهاية ستفارق الدنيا، شئت أم أبيتَ.

- **باحث عن الحق:** نعم سأموتُ.

- **مسلم:** فماذا يوجد بعد الموت؟

- **باحث عن الحق:** غير مهتم الآن، إذا متُّ سأعرف.

- **مسلم:** هذا تفكير خطأ؛ لأن العقلاء دائمًا يخططون للمستقبل، وهذا مستقبل حتمي، كل الناس سيموتون، فلهذا لا ينفك العاقل عن التفكير فيه.

لو خطفك أناس ووضعوك في سيارة، فما أول سؤال تسألهم إياه؟

- **باحث عن الحق:** لماذا خطفتموني؟

- **مسلم:** هذا سؤال جيد؛ فالآن إن خُطفتَ إلى هذا العالَم، فوجب أن تسأل: لماذا أنا هنا؟

- **باحث عن الحق::** أسأل مَن؟

- **مسلم:** عندما تُخطَف ستسأل من؟

- **باحث عن الحق:** سأسأل الخاطفين.

- **مسلم:** إذن عليك أن تسأل الذي أوجدك في الدنيا لماذا أوجدك!

- **باحث عن الحق:** لا أعرفه.

- **مسلم:** ابحث عنه لتعرفه.

- **باحث عن الحق:** طيب، لن أسألهم هذا السؤال، بل سأسألهم: من أنتم؟

- **مسلم:** لا بأس، كذلك هذا سؤال جيد، فوجب أن تسأل: من الذي أوجدني في هذه الحياة؟

- **باحث عن الحق:** أنا أعرف أنك تريد مني أن أقول: إني سأسألهم: إلى أين تأخذوني؟ لتقول لي: وجب أن تسأل أين سنذهب بعد الموت؟ صحيح؟

- **مسلم:** نعم، ولكن كل الأسئلة التي ذكرتها هي عين ما يفرضه عليك العقل الواعي أن تسأله عن هذه الحياة.

فمن لم يسأل هذه الأسئلة، فتفكيره أقرب إلى البهيمية؛ فالخروف تسوقه يمشي خلفك، تأخذه إلى أي أرض فيها عشب؛ سيرعى منه، لا يسأل أين،

ولا لماذا، هذه بهيمية، أما البشر العقلاء فإنهم لو كانوا في العمل: لو طلب منك المدير أن تترك مكان عملك وتنتقل للعمل في قسم آخر، فإنك ستسأل لماذا؟ وهل هذا النقل دائم أم مؤقت؟ الخ، فكيف لا تكترث في وجودك الكبير في هذه الحياة الدنيا؟

- **باحث عن الحق:** طيب أنا لو فكرت، فإني سأُتعب نفسي ولن أصل إلى إجابة!

- **مسلم:** لماذا افترضت هذه الفرضية الخاطئة؟ هذا كقول من يقول: لن أدرس؛ لأني لن أنجح، مع أنه لو درس قد ينجح.

- **باحث عن الحق:** أقصد أن المشكلة في وجود الإجابة، وليست فيَّ أنا، فالناس متفاوتون في الإجابات على هذه الأسئلة، وما وصلوا إلى يقين فيها.

- **مسلم:** لا يوجد سؤال إلا وله إجابة، وصول غيرك إلى نتيجة غلط؛ لا يعني عدم وصولك أنت، لو أردت أنت أن تشتريَ جوالًا، فإنك ستبحث عن أنسب وأفضل جوال لك، مع أن الناس مختلفون؛ أي شركة هي الأفضل؟ وأي إصدار هو الأنسب؟ فأنت ستجري بحثك الخاص، لتصل إلى نتيجة ما، ولا يمكن أن تقول: لن أبحث لأني لن أصل إلى نتيجة.

- **باحث عن الحق:** في النهاية حتى لو كان هناك إله، المهم أنني لا أؤذي أحدًا، ولا أكذب، فهو لن يضعني في جهنم.

- **مسلم:** هل هذا الكلام قاله الإله أم من عندك؟

- **باحث عن الحق:** هذا الكلام المنطقي!

- **مسلم:** وما أدراك أن الإله يرضى بمنطقك هذا؟ واقع الأمر أنك الآن وضعت نفسك مكان الإله، ووضعت قواعدك أنت التي على أساسها يكون الثواب والعقاب، وهذا غلط، والصواب: أن تعرف هذه الضوابط منه هو.

- **باحث عن الحق:** لكن ألا يفترض بالإله ألا يخالف المنطق.

- **مسلم:** أنت قبل قليل كنت ترى أنه من المنطقي عدم الاكتراث لأمر الإله والدين، هل لا تزال كذلك ترى الآن.

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** إذن ما تراه منطقيًّا الآن قد تراه غير منطقي غدًا، والإله ليس أمره تابعًا لتقلباتك الفكرية؛ فما تراه أنت أو غيرك منطقيًّا، قد يكون بعيدًا عن الحق، فليس المنطق مقياسًا.

- **باحث عن الحق:** لكن أنا أريد أن أتأكد من وجود الإله.

- **مسلم:** إذن أنت الآن خرجت من اللا اكتراثية، وصرت من اللا أدريَّة، فسنناقش هذه الفكرة[١].



(١) https://www.youtube.com/watch?v=CTGj١GVfHvQ&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=١&pp=iAQB





إثبات الخالق

- **باحث عن الحق:** ما معنى اللا أدرية؟

- **مسلم:** هم الذين يثير عقولهم السؤال عن الإله، ولم يصلوا إلى نتيجة.

- **باحث عن الحق:** وما الذي يجعلني أفترض أن إله المسلمين حصرًا هو الإله الحق؟

- **مسلم:** لا أقول لك ذلك الآن، إنما سننظر في البراهين، وحيث تسوقنا البراهين نسير.

- **باحث عن الحق:** ما الذي يقنعني بوجود إله؟

- **مسلم:** سأجيبك بعد أن أسألك: كيف وُجِدَت هذه الحياة بما فيها؟

- **باحث عن الحق:** هي موجودة ومستمرة هكذا بلا بداية

- **مسلم:** ألا تعرف أن هذه فكرة باتت مرفوضة في السياقات العلمية؟

- قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٥-٣٧]

- **باحث عن الحق:** نعم، هم يقولون بنظرية الانفجار الكبير، لكن لا أدري ما المانع مما قلتُ!

- **مسلم:** هذه الحياة التي نعيشها لها نظام دقيق، شمس تعطي الدفء المناسب للحياة، يتبخر الماء نتيجة للدفء فيشكل غيومًا، هذه الغيوم تحركها الرياح إلى أماكن أخرى لتمطر فيها، ينبت الزرع بهذا الماء، ليأكل منه الناس، وأوراق الشجر تمد الأرض بالأكسيجين الذي نحتاجه للتنفس ولعمل خلايا أجسامنا، وهذا الأكسيجين يخلتط بالهواء، وهو شفاف ولولا ذلك لانعدمت الرؤية، وصعبت الحياة.

- **باحث عن الحق:** هذا الذي ذكرته معلومات علمية جيدة، لكن ما علاقته بموضوعنا؟

- **مسلم:** له علاقة كبيرة.

- يقول الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذاريات:٢٠-٢١]، وقال: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ﴾ [فُصِّلَت:٥٣] فهذا النظام الدقيق الذي تراه في الكون يدلك على أنه لم يأت مِن عدم، بل لا بد له من خالق حكيم عليم خلق هذه النُّظُم الكونية الدقيقة.

- **باحث عن الحق:** ما وجه الدلالة في هذا؟

- **مسلم:** مصانع السيارات -مثلًا- تحتاج إلى ذكاء في وضع قواعد في تحويل المواد الخام إلى مواد مُصنَّعة، ووضع مخططات للمواد المُنتجة،

وكيفية لترتيبها، وترتيب محدد لعملية التصنيع، وخط إنتاج، وهذا يجعلنا نجزم بأن هناك مدبِّرٌ ذكي يخطط لهذا المصنع، وأيدي ماهرة تنفذ العمل.

- فإذا ثبت ذلك، فننظر إلى الشجرة، من الذي أنشأ مصنعًا في كل بِذرة من بذورها، هذا المصنع يحول الماء إلى خشب، وأوراق، وثمار مختلف ألوانها، منها المالح، ومنها الحلو، ومنها المر. ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾ [فاطر:٢٧] ثم سخر لها الشمس، والمطر، والتربة، والهواء، لتتمكن من العيش.

- كل قدرات البشر اليوم، مع كبير ما عندنا من تطور، لا تستطيع إنشاء هذا المصنع، لكنك تجده في بذورٍ صغيرة، ما إن تلقيها على الأرض، وتُسقيها الماء حتى تراها بدأت بالعمل والإنتاج، ألا يدلك هذا على خالق عالم حكيم قوي قادر، خَلَقَها بهذا الشكل؟

- **باحث عن الحق:** طيب ألا يمكن أن تكون الطبيعة بهذا الشكل موجودة منذ الأزل، أو هي أنشأت نفسها؟

- **مسلم:** لا؛ لأن هذه المخلوقات التي تكوِّن الطبيعة يترتب بعضها على بعض.

- فالأرض تحتاج للشمس، مع أن الشمسَ بعيدةٌ مستقلة عنها، والبشر يحتاجون للزرع وللحيوان ليأكلون، وكل منها منفصل عن الثاني، والحيوان يحتاج النبات ليعيش، هل تعرف أنك لو عشت بدون نباتات أو مواد مستخلصة من النباتات فجسمك يتدمر بسبب نقص الفيتامينات؟ وكل المخلوقات الحية تحتاج للماء، ووصول الماء إليهم يحتاج إلى حرارة، ورياح وضغط أرضي؛ فلو

نظرت إلى الحياة تجد أن عناصرها متباينة؛ لكنها مع ذلك تحتاج إلى هذا الربط بينها لكي يكون هناك إمكانية للحياة فيها، هذه العناصر يحتاج بعضها إلى بعض، فبدون هذا الترابط لن توجد الحياة؛ فلن يوجد مطر بدون بحر وشمس وريح، ولن توجد أشجار دون مطر، ولو كانت الشمس أقرب لجفت الأنهار والبحار، ولن تعيش الحيوانات، فبدون هذا الترابط لن توجد هذه الحياة أصلًا، فهذه العناصر عاجزة، محتاجة، لا تحيا بدون العنصر الآخر، وهي غير ذكية لتستطيع تسيير أمورها بنفسها، فلا بد لها من أن تسيرها قوة أكبر منها.

- **باحث عن الحق:** كلامك مقنع؛ لكن أليس من الممكن أن تكون هذه القوة ليست إلهًا؟

- **مسلم:** طالما وصلنا إلى مرحلة إثبات وجود قوة خارجية مدبِّرة فقد خطونا خطوة مهمة تثبت الإله.

- **باحث عن الحق:** كيف؟

- **مسلم:** ما سميته قوة سنسميه لاحقًا إلهًا.

- **باحث عن الحق:** لكن أنا عندي مسألة أخرى مهمة تلغي فكرة الإله

- **مسلم:** ما هي؟

- **باحث عن الحق:** نظرية الانفجار العظيم

- **مسلم:** ما الذي يعارض الألوهية في هذه النظرية؟

- **باحث عن الحق:** حصل هناك انفجار عظيم جدًا نشأت عنه مادة الكون

كلها، وتشكلت من هذا الانفجار المجرات والكواكب، والغازات، والأشعة؛ فتشكل عندنا مليارات المجرات، وكل مجرة فيها مليارات الكواكب، فصار هناك احتمالات لا نهائية، خلال مليارات من السنين، فهذه الاحتمالات اللا نهائية نتج عنها هذه الظروف التي أتاحت الحياة في الأرض.

- **مسلم:** من أين جاءت هذه المادة؟

- **باحث عن الحق:** من العدم.

- **مسلم:** كيف تتولد مادة من عَدم؟ العدم هو اللا شيء، فكيف نشأ شيء في العدم؟

- **باحث عن الحق:** يمكن أن نقول: إن المادة كانت موجودة بشكل مضغوط ثم انفجرت.

- **مسلم:** مَن أوجدها؟

- **باحث عن الحق:** لا أعلم.

- **مسلم:** لا بد من مُوجد.

- ثم هذا كلام عن المادة، فمن أين جاء النور، والظلام، قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام:١] فالظلمات والنور صفة زائدة على مجرد المادة، ومن أين جاءت قوانين الفيزياء، قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان:٢] فلابد لقوانين الكون من أن يكون لها مصدر. فهل عندك تفسير صحيح لهذا غير إثبات الخالق؟

- **باحث عن الحق:** لا، ولكن لعل هذا الكلام يعارض نظرية التطور؟

- **مسلم:** نظرية التطور قد نناقشها استقلالًا، ولكن إذا أردت جوابًا واضحًا، فأخبرني: كيف تنظر إلى تطور الكائن؟

- **باحث عن الحق:** يتطور من خلال طفرات تحدث في الـ DNA الخاص به، فتراكم هذه الطفرات عبر ملايين السنين يكون حيوانا جديدًا.

- **مسلم:** فما هو الكائن الأول الذي تطورنا منه؟

- **باحث عن الحق:** كائن أحادي الخلية، تطور إلى حيوانات مائية، ثم برمائية، ثم بريَّة.

- **مسلم:** جميل، هذا الكائن الأول، أحادي الخلية يحتاج إلى نظام يعينه على اكتساب الغذاء لكي يعيش، ثم يحتاج إلى نظام تكاثر ليستمر، فهل الصدفة يمكن أن تنشئ كل ذلك معًا؟ مع أن إيجاد نظام تكاثر يحتاج إلى طفرات تتراكم عبر ملايين السنين ليوجد، وهو غير موجود، فكيف سيوجد؟ هذا مستحيل.

- ثم لو أخذنا عضوًا واحدًا من جسم حيوان ما، ونظرنا في احتمالية وجوده؛ فمثلًا: الكائنات في المراحل التطورية هل كان لها عيون؟

- **باحث عن الحق:** لم يكن لها عيون، ثم تشكلت العيون في الحيوانات المتطورة منها من خلال الطفرات.

- **مسلم:** هل هذا الكلام معقول؟

- العين تحتاج شقًا في الرَّأس (والعجيب أن كل الكائنات عيونها في رؤوسها، ولم تتطور كائنات عيونها في أرجلها) فالعين تحتاج إلى شق في

الرأس، وغلافًا خارجيًا لهذه العين شفافًا يتيح للضوء أن يدخل في العين، ومستشعرات بصرية، وعصب يربط المستشعرات البصرية بالدماغ، ومركز دماغي مفسر لهذه الإشارات البصرية التي تُنقل إليه؛ فكيف يتطور كل هذا بهذا النظام عن طريق طفرات عشوائية؟

- **باحث عن الحق:** سيتطور مرحلة مرحلة، ولا يأتي كله معًا.

- **مسلم:** يعني يتأتي طفرة تشق له رأسه، ونفس المخلوق بعد مليون سنة ستأتيه طفرة تصنع له جسم العين، وبعد مليون سنة تأتي نفس المخلوق طفرةٌ تخلق له مستشعرات بصرية...وهكذا؟ هل أنت ترى أن هذا الكلامَ مقنع؟

- **باحث عن الحق:** بصراحة لا

- **مسلم:** ثم لو نظرتَ للمخلوقات؛ فإنها جميعها طَوَّرَت جهة اليمين كجهة الشمال، ووافقت هذه الصدفة في جميع المخلوقات؛ فلا ترى مخلوقًا في جهته اليسرى عين، وفي جهته اليمنى أنف مكان العين، وفي جهته اليمنى يد، وفي اليسرى فم، ولو كان الأمر طفرات، لوُجد مثل هذا الأمر.

- **باحث عن الحق:** صحيح؛ لكن ما تفسيرك لهذا التشابه الكبير الموجود في بين المخلوقات؟

- **مسلم:** قال الله تعالى: ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾ [المُلك:٣] فقد خلق الله خلقه في هذا النظام الدقيق المتناسق.

- **باحث عن الحق:** ومن خلق هذا الإله؟

- **مسلم:** السؤال بنفسه غلط!

- **باحث عن الحق:** كيف؟

- **مسلم:** عندما تسأل: من طبخ الطاولة، يكون السؤال غلطًا، لأن الطاولة ليست مطبوخة؛ فالسؤال هذا لا يجوز أن تسأله إلا إذا كان ذلك الشيء مطبوخًا.

- كذلك سؤالك: من خلق الله؟ غلط، لأنه غير مخلوق.

- **باحث عن الحق:** ما الدليل أنه غير مخلوق؟

- **مسلم:** لأن المَخلوقيَّة تتنافى مع كونه إلهًا.

- لنتفق على أمر: نحن عندنا شيئان لا ثالث لهما، إما خالق وإما مخلوق، ونحن نتكلم عن الخالق؛ فإذا سألتَ: من خلقه؟ صار الكلام عن المخلوق لا عن الخالق.

- **باحث عن الحق:** ليس مهمًا ماذا يكون قصدي، لكن المهم، كيف جاء؟ من أين أتى؟

- **مسلم:** أي صيغة صغت فيها السؤال نتيجتها واحدة؛ لأن الإله لا أوليَّة له، فهو موجود بلا بداية ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ﴾ [الحديد:٣].

- **باحث عن الحق:** أنا أيضا أستطيع أن أرد على كلامك هذا بأنه لا يمكن أن يوجد موجود بدون موجد له.

- **مسلم:** لا تستطيع؛ لأننا بهذا كل ما أثبتنا خالقًا سنبحث له عن خالق، ويبقى الأمر هكذا بتسلسل لا نهائي في الماضي، وهذا غير ممكن.

- **باحث عن الحق:** لماذا غير ممكن؟

- **مسلم:** لأن هذا التسلسل يقتضي انعدام البداية، فينعدم ما ترتب عليها.

- **باحث عن الحق:** كيف؟

- **مسلم:** لو افترضنا أنك ذهبت لتوقيع معاملةٍ، فالموظف قال: لا أوقع حتى يوقع مديري، ومديره لا يوقع حتى يوقع مديره، وهكذا حتى لا نهاية، فهل ستُوَقع الورقة؟

- **باحث عن الحق:** لا

- **مسلم:** فإذا أتتك موقعة، ماذا يكون؟

- **باحث عن الحق:** من المؤكد أنه يوجد من وقع عليه دون حاجة إلى توقيع أحد فوقه.

- **مسلم:** فهكذا الوجود، لو افترضنا تسلسلا للخالقين بلا بداية، فلن يوجد الوجود، فطالما أن الوجود وجد، فلابد من إثبات خالق لا خالق له.

- **باحث عن الحق:** لكن كيف لا خالق له؟

- **مسلم:** يكون وجوده بنفسه، مستغنٍ عن غيره، هو موجد الوجود، ولا يحتاج إلى من يوجده، غني بنفسه، عزيز بنفسه، قوي بنفسه.

- **باحث عن الحق:** نعم لكن؛ لكن هذا لا يعني أن هذا الخالق هو إلهك.

- **مسلم:** هذا يمكننا أن نناقشه لاحقا وننظر فيه[(١)].



(١) https://www.youtube.com/watch?v=yOmOU٩duq١٨&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=٢&pp=iAQB



نقاش الربوبية (صفات اللّه)

- **باحث عن الحق:** أنا الآن مقتنع بوجود خالق لهذا الكون، ولكن أرفض فكرة الأديان.

- **مسلم:** لماذا؟

- **باحث عن الحق:** لأسباب كثيرة، منها: أن الإله أعظم من أن يتواصل من البشر، ثم فكرة إرسال أنبياء، ووجود أديان فكرة غير مقبولة.

- **مسلم:** أريد أن أعرف ما هي الفكرة التي تكونت عندك عن هذا الخالق.

- **باحث عن الحق:** مثل ماذا؟ فأنا لا أعرفه جيدًا.

- **مسلم:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣].

- **باحث عن الحق:** ما معنى هذا؟

- **مسلم:** عندما تنظر إلى هذا الخلق، وهذا الترابط الدقيق في الكون، وهذا الإبداع في الخلق، فماذا ستعرف عن خالقه؟

- **باحث عن الحق:** أنه مُبدع؟

- **مسلم:** جميل، قال تعالى عن نفسه: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ﴾ [البقرة:١١٧]

- **باحث عن الحق:** لكن أنا لم أقل أني أقر بصحة القرآن؟

- **مسلم:** حتى الآن لم ألزِمك بأن تصدِّقَ شيئًا منه، بل اعتمدنا على الآيات الكونية، واستخرجت منها أنت بنفسك صفات يجب أن تكون في خالقها، ولكن أنا أذكر لك من القرآن ما يؤيد قولك.

- قل لي الآن: هذه الدقة العالية في الخلق، ووضع الأشياء موضعها، ماذا يكون؟

- **باحث عن الحق:** ذكاء.

- **مسلم:** صحيح؛ لكن كلمة ذكاء لا نقولها لله، بل نقول حِكمة، والله تعالى قال عن نفسه: ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٠٩].

- **باحث عن الحق:** ما معنى عزيز؟

- **مسلم:** سأشرحه بعد أن أسألك: هذه الجبال نحن لا نستطيع تحريكها، فما بالك بمن خَلقَ الأرض، والشمس، والمجرات، ويحركها، ماذا يدلك هذا في صفات خالقها؟

- **باحث عن الحق:** أنه قوي!

- **مسلم:** نعم، وهذا من معاني ﴿عَزِيزٌ﴾ قال تعالى عن نفسه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

- **باحث عن الحق:** هو قال قوي عزيز، إذن يوجد فرق بين القوة والعزة!

- **مسلم:** العزَّة أشمَل من القوَّة، فالعزيز عكس الذليل، فالعزة تشمل معاني

القوَّة والغَلَبة وعدم الحاجة للغير.

- **باحث عن الحق:** هو فعلًا لو كان محتاجًا لغيره لما كان إلهًا.

- **مسلم:** صواب، ولهذا قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٧]

- **باحث عن الحق:** إذا كان غنيًّا عنا فلماذا خلقنا؟

- **مسلم:** هذا سؤال غريب، هل أنت تحتاج إلى القطة؟

- **باحث عن الحق:** لا

- **مسلم:** فلماذا أطعمت القطة الجائعة التي رأيتها في الشارع قبل أيام؟

- **باحث عن الحق:** لأني أحب الحيوانات، وأرفق بهم

- **مسلم:** إذن لا يُشتَرَط في الأفعال أن تكون ناتجة عن حاجة، صحيح؟

- **باحث عن الحق:** نعم ولكن أنا لم أفهم ما الغاية من خلقنا؟

- **مسلم:** قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾ [الحجر:٤٩-٥٠]

- صفات الله تعالى منها؛ صفات تختص به، ومنها صفات لها تأثير بغيره.

- فالتي هي صفات لنفسه، كوجهه، وعينه، ويده، وكبريائه، وعَظَمَتِه، فهذه حقها أن تُعرَف، وتُعظَّم ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق:١٢].



- وكذلك حقُّ هذا الإله العظيم المتصف بهذه الصفات أن يُعبَد ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [٥٨-]

- فهذا ما يتعلق بالنوع الأول من الصفات.

- وأما الصفات التي لها تأثير بغيره، مثل رحمته وغضبه ومغفرته وعقابه، هذه صفات لها تعلق بالمخلوقات، وتظهر عند تأثيرها فيهم.

- فلمَّا خلق اللهُ الخَلقَ تجلَّت وظهرت آثار هذه الصفات، ولهذا هو غير محتاج للخلق.

- **باحث عن الحق:** هذا يعني أنه احتاجنا لإظهار صفاته؟

- **مسلم:** لا، وسأوضح لك الأمر من خلال مثال، ما أفضل صفة عندك؟

- **باحث عن الحق:** أني كريم جدًّا، أعطي الفقراء كل ما أستطيع.

- **مسلم:** هل إذا لم يوجد فقراء، ستزول منك صفة الكرم؟

- **باحث عن الحق:** لا

- **مسلم:** لكن عندما يوجد فقراء فصفتك هذه ستظهر، وهم المنتفعون لا أنت، فهذا لا يعني أنك محتاج للفقراء.

- **باحث عن الحق:** صحيح.

- **مسلم:** فمن باب أولى أن الله لا يحتاج إلينا.

- **باحث عن الحق:** معك حق.

- **مسلم:** لخص لي الصفات التي استنتجتها للإله.

- **باحث عن الحق:** بديع، حكيم، قوي، عزيز.

- **مسلم:** ما اسمه؟

- **باحث عن الحق:** لا أدري.

- **مسلم:** هل له وجه؟

- **باحث عن الحق:** لا أدري.

- **مسلم:** كيف نستطيع أن نعرف؟

- **باحث عن الحق:** لا يمكن إلا إذا رأيناه.

- **مسلم:** أخبرني أين هو لكي نذهب ونراه؟

- **باحث عن الحق:** لا أدري.

- **مسلم:** فكيف سنراه؟

- **باحث عن الحق:** لا أعلم، إلى ماذا تريد أن تصل؟

- **مسلم:** إلى أن معلوماتنا حتى الآن عنه قاصرة جدًّا، ونحتاج إلى مصدر معرفي لنتعرف عليه، هل توافق على هذا.

- **باحث عن الحق:** طبعًا، ولكن هذا لا يعني أن هذا المصدر موجود.

- **مسلم:** سأرجع إلى هذه النقطة.

- هل يمكن أن يوصف الجاهل بأنه حكيم؟

- **باحث عن الحق:** لا، لابد للحكيم من أن يكون عالمًا.

- **مسلم:** إذن الله عليم، وقد قال الله تعالى عن نفسه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام:٨٣].

- **مسلم:** فالسؤال: أليس مقتضى الحكمة والعدل أن يخبرنا هذا الخالق عن سبب خلقنا؟

- **باحث عن الحق:** ليس بالضرورة.

- **مسلم:** كيف لا؟! هل يمكن أنك أنت تبني شركة وتأتي بموظفين، ولا تخبرهم بواجباتهم ومهامهم المطلوبة منهم؟

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** لماذا؟

- **باحث عن الحق:** لأنهم لن يعملوا.

- **مسلم:** جيد، فالله تعالى لابد من أن يخبرنا لنعمل بأمره.

- **باحث عن الحق:** لكن ليس كل الناس يعملون بأمره.

- **مسلم:** ولهذا يوجد مبدأ للثواب والعقاب.

- **باحث عن الحق:** هو جعل فيهم فطرة، تدلهم على الخير والشر، وهذا ينوب عن مبدأ الرسالات السماوية.

- **مسلم:** لا يمكن؛ لأن الخير والشر أمر نسبيٌ، فمثلًا: هل أنت ترى السرقة سيئة بكل أحوالها؟

- **باحث عن الحق:** أكيد سيئة.

- **مسلم:** هناك من يرى أن السرقة من الأثرياء لا شيء فيها؛ لأنها لن تضرهم.

- والزنا، ماذا ترى فيه؟

- **باحث عن الحق:** شيء غير أخلاقي.

- **مسلم:** بعض المجتمعات تراه أخلاقيًا.

- **باحث عن الحق:** لكن هل يمكن أن خالقًا عظيمًا جدًا سيهتم بما نفعله في هذه الأرض التي هي كذرة غبار في الكون؟

- **مسلم:** لو افترضنا أن عندك مزرعة كبيرة جدًّا بمساحة مصر، وعندك ولد صغير حجمه لا يساوي شيئًا أمام مساحة هذه المزرعة، فهل ستهمله؛ لأن المزرعة أكبر منه؟

- **باحث عن الحق:** بالطبع لا.

- **مسلم:** فما بالك بالقوي العزيز الحكيم؟ فإذا ظننت أنه خلقنا وتركنا، فهذا طعن في حكمته.

- **باحث عن الحق:** لماذا إذن يتركنا نعصي؟

- **مسلم:** لأن من حكمته وجود عصاة، فسيظهر عفوه عنهم، ومغفرته لهم، أو عقابه لهم، وعدله فيهم.

- **باحث عن الحق:** طيب الكلام جيد، ولكن لماذا لا يظهر لنا الخالق بنفسه لنتأكد من حقيقة هذا الدين؟

- **مسلم:** أنت قبل قليل تقول: إنه أكبر من أن يعتني بنا، والآن تريده أن يظهر بنفسه ليثبت أن يقول لك ما يريده منك؟

- لو أن حاكم البلاد أصدر قانونًا، وسمعته من إعلامه الرسمي، فلن تقول له: اخرج أنت، وقل لنا ما تريد.

- **باحث عن الحق:** لكن كيف نتأكد مما يقال لنا عنه؟

- **مسلم:** من خلال الرسالات الصادقة.

- **باحث عن الحق:** كيف نتأكد من صدقها؟

- **مسلم:** هذا ما نناقشه في الجلسة القادمة[(١)].



(١) https://www.youtube.com/watch?v=hJldCB٥D-Go&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=٣&pp=iAQB



تقاش المؤلهة

- **باحث عن الحق:** كيف لي أن أدرس آلاف الديانات لأعرف الصحيح منها؟ هذا شيء عسير جدًّا!

- **مسلم:** لا تحتاج إلى دراسة كل دين على حدة.

- **باحث عن الحق:** إذن أنت تفترض أن أدرس دينك وأقتنع به فقط.

- **مسلم:** لو كان هذا لكان كافيًا؛ فإذا ثبت عندك صحة ديني، فما سواه إذن باطل؛ لكن أنا لم أقصد هذا؛ بل قصدت أن الأديان تنقسم إلى مجموعات، فأنت تدرس فكرة محورية تندرج تحتها كثير من الديانات، فإذا ثبت خطؤها؛ لا تحتاج أن تدرس هذه الديانات واحدة واحدة.

- **باحث عن الحق:** فكرة جيدة، فما هذه الأفكار المحورية؟

❖ **مسلم: يمكن أن نقسم الأديان إلى ثلاثة فصائل:**

- **الأول**: ديانات متعددة الآلهة؛ وهي التي عندها أكثر من إله.

- **الثاني**: ديانات وثنية؛ وهي التي تعبد الأصنام.

- **الثالث**: ديانات توحيدية، وهي التي تعبد إلهًا واحدًا.

- **باحث عن الحق:** فلنناقشها فكرة فكرة.

مسلم: أولا: علينا أن نتفق على عدم إمكانية تعدد الآلهة:

- قال الله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ [الأنبياء:٢٢].

- **باحث عن الحق:** كيف تفسد السماوات والأرض؟

- **مسلم:** تخيل سيارة لها مقودان وسائقان، هل تسير بنجاح؟

- **باحث عن الحق:** لا، بل في الغالب ستعمل حادثا.

- **مسلم:** لماذا؟

- **باحث عن الحق:** قد يحاول السائق الأول: أن يلف على اليمين، والثاني على اليسار، فتخرب السيارة أو تصطدم بالحائط.

- **مسلم:** وهذا حال الكون، فطالما أنه لم يفسد فإذن له إله واحد.

- **باحث عن الحق:** ألا يختلف الأمر؟

- **مسلم:** لا، يقول الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزمر:٢٩].

- فلو افترضنا أن هناك إلهين للكون، فأراد الأول أن يميتك، وأراد الثاني أن يحييك، فماذا سيحدث؟

- **باحث عن الحق:** سيتفقا فيما بينهما على حل!

- **مسلم:** وريثما يصلان إلى حل، فالأول سيبقى عاجزًا عن إماتتك؟

- **باحث عن الحق:** لا يمكن أن يكون عاجزًا؛ لأننا افترضنا أنه قوي عزيز.

- **مسلم:** لكن هو أراد إماتتك، فلم يمتك حتى يناقش الثاني.

- **باحث عن الحق:** إذن هذا غير ممكن لكن من المؤكد أنه يوجد آلية أخرى غير النقاش.

- **مسلم:** مثل ماذا؟

- هو بكل الأحوال صار مقيدًا بهذه الآلية!

- **باحث عن الحق:** إذن ما المانع؟

- **مسلم:** المانع أن كل إله منهما مقيَّد الحرية، يحتاج إلى قول شريكه، وهذا نقص في الإله، فكيف يكون إلهًا، وهو ليس قادرًا على التصرف بمفرده؟!

- **باحث عن الحق:** ألا يمكن أن تكون إرادتهما واحدة، بحيث لا تختلف؟

- **مسلم:** هذا كما سبق، فلا تكون لواحد منهما إرادة مستقلة متفرد هو بها، فلا يكون له حرية ولا استقلالية.

- **باحث عن الحق:** ممكن يكون أن كل واحد منهما له خلق، ولا علاقة له بخلق الآخر.

- **مسلم:** ما الفرق بين هذا وبين ما سبق؟ هذا الإله سيكون فاقد السيطرة على جزء من الخلق، فهو محدود القدرة والحرية؛ بل قد يكون هذا أشنع.

- **باحث عن الحق:** لماذا؟

- **مسلم:** لأن قسمًا كبيرًا من الخلق، وهم مخلوقات الإله الأول مستغنون عن الإله الثاني، لا قيمة له عندهم؛ بل يكفرون به، وهو غير قادر على عقابهم؛ لأنهم ليسوا له، بل هم للأول.

- **باحث عن الحق:** لا يشترط أن يكفروا به، من الممكن أن يعلمهم إلههم احترامه.

- **مسلم:** طيب لنفترض أن الإله الأول أخبرهم بوجود إله ثانٍ، فجاء قوم وعبدوا الثاني، وكفروا بالأول، ماذا سيحدث؟

- **باحث عن الحق:** يعاقبهم إلههم.

- **مسلم:** فرفعوا أيديهم، ودعوا الثاني الذي عبدوه أن يخلصهم من هذا العذاب، فماذا يفعل الثاني؟

- **باحث عن الحق:** يتركهم؛ لأنه لا علاقة له بهم.

- **مسلم:** بعدما عبدوه يتركهم! هذا خذلان، ولهذا سيقول الله تعالى يوم القيامة للمشركين: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام:٢٢] ويقول: ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [النحل:٢٧].

- فوجه الحجة هنا: أن هذا الشريك مطالب بالدفاع عن عباده.

- **باحث عن الحق:** إذن يكلم لهم الإله الأول، لكي لا يعذبهم.

- **مسلم:** ليس من حقه، وهذا لو حصل لكان ضعفًا منه؛ لأنه ما عاد عزيزًا، بل ذل نفسه لغيره، ولهذا يقول ربنا: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء:١١١] وهذا يعني أنه

لو كان مساو له أو أقوى منه لكان هذا ذلًا، والله أعلى من الذل.

- ولهذا سأعطيك حالات لا مفر منها، هذا الإله الثاني.

- **الخيار الأول:** أنه سيخذل عباده الذين يملكهم الإله الأول، فيكون خسيسًا ولا يصح أن يكون إلها.

- **الخيار الثاني:** أن يذل نفسه للإله الأول ليعفو عن عباده، وهذا الدليل لا يستحق الألوهية.

- **الخيار الثالث:** أن يستخدم القوة مع الإله الأول، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ﴾ [المؤمنون:٩١] أي: أنهما سيتحاربان، وقال الله تعالى: ﴿لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:٤٢] فلو كان معه إله لسعى كل منهم إلى التفرد بالملك ولتنازعا وتقاتلا.

- فأي خيار من صحيح بنظرك؟

- **باحث عن الحق:** ولا واحد.

- **مسلم:** فلا يبقى إلا أن يكون الإله واحد لا شريك له، وبالتالي جميع الذين يدعون إلى دين فيه آلهة متعددة؛ ليست أديانهم صحيحة.

نفي عبادة الأوثان:

- **باحث عن الحق:** اتفقنا أن نتكلم عن الديانات الوثنية، فما معنى الوثنية تمامًا؟

- **مسلم:** الوثنية هي كل عبادة للمخلوق، فسواء عبد صنمًا، أو عبد شجرة، أو عبد حيوانًا، فهو عابد للوثن.

- **باحث عن الحق:** بداية، ما معنى عبادة؟

- **مسلم:** أداء طقوس دينية تعظيمًا للمعبود أو رجاء النفع منه.

- **باحث عن الحق:** أنتم لماذا تعتبرون عبادة هذا خطأ.

- **مسلم:** لأسباب كثيرة، ومن ذلك أنهم مخلوقون، وبالتالي هم مذلولون لخالقهم، محتاجون إليه، وهذا المحتاج لا يكون إلهًا، ولهذا يقول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـًٔا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرًّا وَلَا نَفۡعًا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان:٣].

- **باحث عن الحق:** ممكن هم يعتقدون أن هذه الأصنام عندها قوة خارقة.

- **مسلم:** ولهذا إبراهيم عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أقام عليهم الحجة، فقام بتكسير كل الأصنام التي في المعبد ما عدا كبير الأصنام، ووضع الفأس عنده، فلما دخلوا ورأوا ذلك؛ قالوا: من فعل هذا بآلهتنا، قال إبراهيم: فعله كبيرهم هذا، فعلموا أن آلهتهم ضعيفة؛ لأنها لم تحم نفسها، وأنها عاجزة، فهم يعلمون أن الصنم الكبير لا يستطيع أن يتحرك ويكسر غيره.

- **باحث عن الحق:** ألا يمكن أن تكون هذه الأصنام وسيلة، فيعبدونها برضى من الإله الأكبر، فيكونون بمثابة النواب له؟

- **مسلم:** لا يستقيم أن يرضى الإله بأن تعبد أحدًا من دونه؛ لأننا قلنا: إن من أسباب الخلق أن الله مستحق للعبادة، فكيف يخلقنا لنعبد حجرًا أو بشرًا من دونه؟

- **باحث عن الحق:** ألستم تفعلون نفس الشيء بعبادتكم الكعبة!

- **مسلم:** نحن لا نعبد الكعبة؛ إنما الكعبة هي مسجد نعبد فيه الله تعالى.

- **باحث عن الحق:** ألستم تطوفون حولها وتتوجهون إليها في صلاتكم؟

- **مسلم:** نعم، ولكن ليس لأننا نعبدها؛ فإن ديننا بعيد عن العشوائية، فلا بد في صلاتنا أن نتوحد في الجهة التي نتوجه إليها، وكانت هذه الجهة هي الكعبة؛ لأنها أول بيت وضع لعبادة الله تعالى في الأرض، وقد قال الله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ﴾ [قريش:١-٣] وليس فليعبدوا هذا البيت، ونحن نقول في صلاتنا: «وجهت وجهي للذي فطر» أي خلق «السماوات والأرض» وكذلك الطواف، فنحن نؤدي الطقوس عندها، وليس لها.

- **باحث عن الحق:** ألا يمكن أن تكون عبادة الأصنام على نفس المبدأ، أنهم يتوجهون لها نيابة عن الإله؟

- **مسلم:** لم قلت نتوجه إلى الكعبة نيابة عن الإله؛ بل حتى لو أنها هدمت، لصلينا إلى هذا الاتجاه؛ لأننا نصلي لله نفسه، وليس للكعبة؛ فلو كنا كما تقول لجعلنا الكعبة تنوب عن الإله، فهذا شرك، ولهذا قال لنا الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزمر:٣] فهم عبدوا أصنامًا بحجة أنهم يقربونهم إلى الله، والله تعالى عد ذلك شركًا، لأنه لا يجوز أن يعبد غيره.

- **باحث عن الحق:** هذه الفكرة غير مقبولة عقلًا، وهي: أن يعبد الإنسان

حجرة أو شجرة أو بشرا مثله.

- **مسلم:** ولهذا قال لهم الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٩٤ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [الأعراف:١٩٤-١٩٥] فإذا كانت هذه الأحجار والأشجار عاجزة عن الحركة، وعن السماع؛ فكيف تكون قادرة على نفعهم وضرهم، وهذا دليل جهل من يعبد هذه الكائنات.

- **باحث عن الحق:** ثم هم لا يتصفون بالصفات التي اتفقنا على أنها يجب أن تكون للإله، كالحكمة، والعلم.

- **مسلم:** ثم لا تنس أن جميع الأديان الوثنية هي أديان متعددة الآلهة، وقد ثبت عندنا بطلان هذا النوع من الأديان.

- **باحث عن الحق:** في الواقع أنا لا أجد مبررًا للوثنية، لكن أحببت مناقشة الموضوع، ولكني متشوق لمناقشة الأديان التوحيدية.

- **مسلم:** إذن نناقشها في الجلسة القادمة(١).



(١) https://www.youtube.com/watch?v=v٢Lmqj٦IZwY&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=٦&pp=iAQB

مناقشة الأديان التوحيدية

- **باحث عن الحق:** أنا بحثت في الديانات التوحيدية، فوجدتها كثيرة أيضًا، يصعب أن أدرسها كلها.

- **مسلم:** ما هي التي وصلت إليها؟

- **باحث عن الحق:** الزرادشتية، اليهودية، الإسلام، الدرزية، البهائية، الأحمدية.

- **مسلم:** فلنقسم الأديان إلى قسمين، قسم ظهر قبل الإسلام، وقسم ظهر بعد الإسلام، فالذي ظهر بعد الإسلام فإبطاله سهل جدا.

- **باحث عن الحق:** كيف؟

- **مسلم:** يهدم من خلال قاعدتين

- **باحث عن الحق:** أعطني الأولى!

- **مسلم:** من المفترض أن علم الله واسع عظيم، أم ضيق محدود؟

- **باحث عن الحق:** بل واسع عظيم.

- **مسلم:** لو أن إنسانًا ألف قصيدة ناجحة جدًّا، ثم ألف قصيدة أخرى، فوجدته يحاول استخدام نفس ألفاظ وعبارات القصيدة الأولى، فماذا تقول عنه؟

- **باحث عن الحق:** ملكته اللغوية ضعيفة.

- **مسلم:** فماذا لو كانت القصيدة الجديدة مع ذلك فاشلة؟

- **باحث عن الحق:** هذا يدل أنه هو فاشل.

- **مسلم:** الله تعالى أنزل القرآن الكريم، وهو كلامه، قاله بالعربية، وجعل أسلوبه مميزًا، لا هو شعر، ولا هو نثر، ولا من المقامات، بل أسلوب لا يعرفه العرب من قبل؛ فنزل به القرآن الكريم.

- لكن لما جاء مدعو النبوة؛ فإنهم كلهم تقريبًا حاولوا تقليد الأسلوب القرآني، وفشلوا، فصاروا يكررون عبارات، ويصيغون عبارات ركيكة على نسقها، فظهر بذلك كذبهم.

- **باحث عن الحق:** أعطني مثالًا على ذلك.





البهائية

- **مسلم:** قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝٢٧ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن:٢٦-٢٨]

- وانظر كيف قلده البهاء: «كل من عليها فان، وهذا وجه ربكم العزيز المحبوب» [الأقدس١٠١]

- **باحث عن الحق:** من الواضح أنه تقليد، ولكنه تقليد ركيك جدًا.

- **مسلم:** وقال الله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [التوبة:٣٦]

- فقال البهاء: «إن عدة الشهور تسعة عشر شهرا في كتاب الله» [الأقدس١٢٧]

- **باحث عن الحق:** عجيب، أصلًا هم يعترفون بصحة القرآن، ولا يستقيم أن تكون ١٢ شهرًا، وتسعة عشر شهرًا في كتاب الله، لو أنه قال: إنه زاد عددها لكان أفضل له.

- **مسلم:** صحيح، وليس هذا فقط المشكلة في كتابهم؛ فهل الله العليم الحكيم يخطئ؟

- **باحث عن الحق:** لا

- **مسلم:** ما جمع كلمة «حد»؟

- **باحث عن الحق:** حدود.

- **مسلم:** في كتابهم الأقدس يقول «إنا أمرناكم بكسر حدودات النفس» [الأقدس٢]

- وما جمع كلمة «تَل»

- **باحث عن الحق:** تِلال

- **مسلم:** في كتابهم قال: «والأتلال» [الأقدس٤]

- **باحث عن الحق:** طيب كيف لمؤلف هذا الكتاب أن يقع بهذه الأخطاء الطفولية، هذا غير معقول؟

- **مسلم:** ببساطة لأن المؤلف إيراني فارسي، وليس عربيًّا.

- ثم هم ليس عندهم توحيد حقيقي.

- **باحث عن الحق:** كيف؟

- **مسلم:** يقول البهاء عن نفسه أنه هو الله، وبنفس الوقت ليس هو الله! كما في كتابه «الإيقان»: «أنا هو وهو أنا، إلا أنه هو هو، وأنا أنا»

- وطالما أنك قلت: إنهم يعترفون بالإسلام، فسأهدم لك البهائية والأحمدية بدقيقة؟

- **باحث عن الحق:** كيف؟

- **مسلم:** رسول الله محمد ﷺ قال: «**لا نبي بعدي**» وهم زعموا أن بعده أنبياء، فهم لما اعترفوا برسول الله ﷺ هدموا ملتهم بأيديهم.

- **باحث عن الحق:** ولكن أكيد عندهم تأويلات لهذا النص!

- **مسلم:** النص واضح جدًا ومن يريد أن يؤوله يحتاج إلى تكلف فاسد يخرج الكلام عن معناه.

- **باحث عن الحق:** أليس التأويل أصل من أصولكم، فتقولون مثلا إن «استوى» معناها «استولى» وأن «اليد» معناها «القوة» كذلك «لا نبي بعدي» قد يكون معناها شيء آخر؟

- **مسلم:** هل هذا الذي نسبتَه للمسلمين سمعته مني؟

- **باحث عن الحق:** لا

- **مسلم:** فلا تلزمني به.

- **باحث عن الحق:** أنا سمعت شيوخا مسلمين يقولونها؟

- **مسلم:** هناك من يقولها، ولعلنا نناقشها إذا ناقشنا الإسلام.

- لكن كجواب سريع: ألا ترى أن هذه الطريقة تجعل معاني الكلام غير مفهومة؟

- **باحث عن الحق:** نعم!

- **مسلم:** فهذه هرطقة لا قيمة لها.





اليهودية

- **باحث عن الحق:** اتركنا منهم ولنناقش اليهودية.

- **مسلم:** ليست لها حاجة

- **باحث عن الحق:** لماذا؟

- **مسلم:** لأنها أساسًا ديانة غير تبشيرية.

- **باحث عن الحق:** ما معنى ذلك؟

- **مسلم:** يعني أنهم لا يدعون الناس إلى دخول دينهم، بل يصعبون شروط الدخول في هذا الدين.

- **باحث عن الحق:** لكن إذا كان دين حق فسأدخل فيه حتى لو كانت الشروط صعبة.

- **مسلم:** لقد اتفقنا على أن الله تعالى حكيم، وأن حكمته تقتضي أن يوصل رسالاته للناس؛ لكي يعرفوا لماذا خلقهم الله، وماذا يريد منهم.

- **باحث عن الحق:** صحيح؟

- **مسلم:** فهل يتوافق مع حكمته أن تكون هذه الرسالة لا يُدعى الناس إلى معرفتها واتِّباعها؟

- **باحث عن الحق:** لا

- **مسلم:** بالتالي إذا كان دين من الأديان لا يدعو الناس؛ فهذا يدل على أنه ليس الدين الذي اختاره الله للبشرية.

- **باحث عن الحق:** صحيح، وهل هذا ينطبق على اليهودية فقط؟

- **مسلم:** لا، كل دين غير تبشيري (غير دعوي) حتى لو كان من عند الله، فليس هو الدين الذي يريد الله من العالمين أن يتبعوه.

- **باحث عن الحق:** هذا يعني أن حتى دين الصابئة، ودين الدروز، وعدد آخر من الأديان ليس هو الرسالة التي يرتضيها الله للبشرية جمعاء.

- **مسلم:** نعم، أضف إلى ذلك أن دين الدروز سري، ولا يريدون أن يطلع الناس عليه، وهي ديانة محرفة عن الإسلام.

- **باحث عن الحق:** مع ذلك أريد أن أعرف إذا كانت التوراة صحيحة؟

- **مسلم:** نحن نؤمن أن الله تعالى أنزل كتابًا سماه التوراة، فيه هدى ونور، ولكن الموجود اليوم من الذي كتبه؟

- **باحث عن الحق:** الله.

- **مسلم:** ما الدليل؟

- **باحث عن الحق:** هم يقولون هذا.

- **مسلم:** هذا يحتاج إلى دليل؛ بل الأدلة تثبت عكس ذلك.

- **باحث عن الحق:** مثل ماذا؟



- **مسلم:** افتح آخر سفر من التوراة، العدد السابع

- **باحث عن الحق:** «وَكَانَ مُوسَى ابْنَ مائة وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، وَلَمْ تَكِلَّ عَيْنُهُ وَلاَ ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ. ٨ فَبَكَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ ثَلاَثِينَ يَوْمًا، فَكَمُلَتْ أَيَّامُ بُكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى».

- **مسلم:** هل هذا كلام أنزله الله على موسى؟

- **باحث عن الحق:** الظاهر أنه كلام كتب بعد موته.

- **مسلم:** وهذا من أدلة أن التوراة الموجودة الآن ليست التي نزلت على موسى، بل حتى لو قرأتها تجد أن كثيرًا منها عبارة عن أخبار تاريخية مرت في حياة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولا يمكن أن ينزل الله تعالى عليهم كتابًا ليخبرهم بما يشاهدونه ويعيشونه.

- **باحث عن الحق:** أريد مثالًا.

- **مسلم:** افتح سفر اللاويين الإصحاح ٢٤ العدد ٢٣:

- **باحث عن الحق:** فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُخْرِجُوا الَّذِي سَبَّ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ وَيَرْجُمُوهُ بِالْحِجَارَةِ. فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

- **مسلم:** هل يمكن أن ينزل كتابًا يخبر موسى بما رآه موسى ﷺ بنفسه؟

- **باحث عن الحق:** من المفترض أن الذي يخبرنا بهذا شخص جاء بعد موسى ويحكي لنا هذه القصة، وهذا مما يدل على أن كاتب التوراة الحالية شخص يحكي قصة، وليس الله تعالى.

- **مسلم:** أضف إلى ذلك مسألة مهمة، لو رجعت إلى الكتب الموثقة عندنا ستجد أن علماءنا الماضين كانوا ينقلون نصوصًا من التوراة هي غير موجودة في توراة اليوم، ولم يرد أن اليهود في ذلك الزمان كانوا يقولون لهم: أنتم تكذبون، وهذا غير موجود في التوراة.

- بل حتى في القرآن، قال الله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى:١٤-١٩] فهذا النص الذي أخبر الله تعالى أنه في التوراة، غير موجود في التوراة الحالية.

- **باحث عن الحق:** لماذا علي أن أصدق أن ما أخبر به القرآن صحيح؟

- **مسلم:** لأن اليهود في ذلك الحين لم يقولوا إنه خطأ، إذن هم كانوا يجدون هذا النص في توراتهم.

- ثم افتح رسالة كورينثوس الأولى الإصحاح ٢ عدد٩

باحث عن الحق: ٩-بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ».

- **مسلم:** هذا النص من المفترض أنه نقله عن العهد القديم، فأين هو في العهد القديم؟

- **باحث عن الحق:** لا أعلم.

- **مسلم:** لا يوجد.

- **باحث عن الحق:** أين اختفت هذه النصوص؟

- **مسلم:** بكل بساطة كان عندهم كتب مقدسة، وبعد ذلك قالوا: هذه لا نعترف بها، وسموها الـ«أبوكريفا» ومعناها النصوص المخفية، أو غير المعتمدة، وحتى المعتمدة قد تكون فيها نصوص غيرت أو بدلت أو أخفيت.

- **باحث عن الحق:** كيف تضمن أن القرآن لم يحدث له هذا التحريف؟

- **مسلم:** سأخبرك عند الكلام عنه.

- افتح الآن الإصحاح الثاني من سفر التكوين

باحث عن الحق: ١-فَأُكْمِلَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَكُلُّ جُنْدِهَا. ٢وَفَرَغَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. ٣وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا.

- **مسلم:** تحن اتفقنا على أن الله قوي عزيز، فهل تجد أن التعب والراحة متوافق مع ما نسبناه إلى الله تعالى من كمال؟

- **باحث عن الحق:** لا؛ لأن هذا يجعله ضعيفًا.

- **مسلم:** تمامًا. فكيف تتبع دينًا قد حرف كتابه وفُقِدَت نصوصه؟

- **باحث عن الحق:** لا يمكن؛ لأن هذا دين غير موثوق.

- فماذا عن الزرادشتية؟[١]

---

(١) https://www.youtube.com/watch?v=FgsgYbCPtEY&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=٧&pp=iAQB



الزرادشتية

- **مسلم:** الزرادشتية لا يمكن أن تكون دين الله لأسباب شبيهة بالتي تكلمنا عنها فيما سبق.

- **باحث عن الحق:** مثل ماذا؟

- **مسلم:** مثل أنها غير تبشيرية، ولا يمكن أن دين الله الذي اختاره لأهل الأرض لا يكون تبشيريًّا.

- **باحث عن الحق:** أنا أستغرب كيف يكون الشخص يعتقد أنه على الحق، وأن عنده طريق النجاة، ثم لا يدعو إليه.

- **مسلم:** هذه طبيعة دينهم.

- والسبب الثاني: أنها ديانة متعددة الآلهة، وليست كما قلت إنها توحيدية، فعندهم إله خالق للخير، وهو أهورامزدا، وإله خالق للشر وهو أهريمان.

- **باحث عن الحق:** إذن هي باطلة.

- **مسلم:** انتظر، ما انتهيتُ، هل تعرف متى بدأت هذه الديانة؟

- **باحث عن الحق:** قبل الإسلام بألفي سنة تقريبًا.

- **مسلم:** ومتى هي أقدم مخطوطة لكتابهم المقدس؟

- **باحث عن الحق:** لا أدري.

- **مسلم:** بعد الإسلام بخمسمائة سنة.

- **باحث عن الحق:** يعني أقدم مخطوطة لكتابهم المقدس جاءت بعد ٢٥٠٠ سنة من نشأة دينهم؛ فكيف تثبت صحتها؟

- اتركنا منها، ولنتكلم عن النصرانية[١].



(١) https://www.youtube.com/watch?v=FgsgYbCPtEY&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=٧&pp=iAQB





النصرانية

- **مسلم:** لماذا تتكلم عن النصرانية؟ ألم نتفق أن الأديان متعددة الآلهة كلها باطلة؟

- **باحث عن الحق:** هم يقولون إن لهم إلهًا واحدًا، حتى في صلاتهم يقولون: بسم الأب، والابن والروح القدس، إله واحد.

- **مسلم:** أنت بنفسك ذكرت ثلاثة، كيف يصح أن يكون الأب + الابن + الروح = واحد، وليس ثلاثة؟

- **باحث عن الحق:** مثل إله الإسلام، أنتم عندكم الله + علمه + قدرته = إله واحد

- **مسلم:** العلم والقدرة ما هي بالنسبة لله؟

- **باحث عن الحق:** صفات.

- **مسلم:** فهل الابن والروح القدس صفات للأب؟

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** إذن الأمران مختلفان.

- **باحث عن الحق:** سأوضح لك المسألة: المثلث كم ضلع له؟

- **مسلم:** ثلاثة.

- **باحث عن الحق:** والثلاثة يشكلون مثلثًا واحدًا.

- **مسلم:** الأضلاع بالنسبة للمثلث ما هي؟

- **باحث عن الحق:** أجزاؤه.

- **مسلم:** إذن هذا يختلف عن فكرة إله النصارى؛ لأن الأضلاع أجزاء لشيء واحد، بينما الآب والابن والروح ليست بأجزاء لشيء واحد.

- **باحث عن الحق:** ما الفرق؟

- **مسلم:** الآب والابن والروح القدس، ماذا تسمى بالمصطلحات النصرانية؟

- **باحث عن الحق:** أقانيم.

- **مسلم:** ما معنى أقنوم؟

- **باحث عن الحق:** شخص.

- **مسلم:** والشخص هو شيء مستقل بنفسه، وليس جزءًا، فالشخص شيء والجزء شيء، فيمكن أن أقول لك: إن الرأس واليدين، والرجلين شخص واحد، ولكن لا يصح أن أقول: إن اليد شخص، والرأس شخص، بل أقول: جزء؛ أما في النصرانية كل واحد من الثلاثة شخص، إذن هو مستقل بنفسه.

- **باحث عن الحق:** ألا يمكن أن نقول: إن هذا أمر غيبي خارج عن إدراكنا؟!

- **مسلم:** لا، لأن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ داخل في إدراكنا، وقد رآه الناس،

وخالطوه، فليس غيبًا، ثم هذه فرضية باطلة بالبديهة، كما لو قلت لك: هناك مربع مكون من ثلاثة أضلاع فقط، فهذا باطل بالبديهة، وهو محال عقلي، ولا يدخل ضمن الممكنات التي لا يمكن إدراك كيفيتها.

- **باحث عن الحق:** لكن إذا ثبت هذا في الإنجيل، فكيف نرده؟

- **مسلم:** هذا غير موجود في الإنجيل؛ بل في الإنجيل ما يكذبه، اقرأ مثلا مرقس١٣ عدد٣٢:

باحث عن الحق: ٣٢- «وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ»

- **مسلم:** إذن المسيح لا يعلم متى الساعة، وهذا خلاف لما اتفقنا عليه من أن الإله عليم.

- **باحث عن الحق:** قد يكون هو يعلمها وأخفاها عليهم؛ كما قال الأب ثيؤفلاكتيوس: لو قال لهم أنني أعرف الساعة لكنني لا أعلنها لكم لأحزنهم إلى وقت ليس بقليل [وهذا الكلام في تفسير تادرس يعقوب ملطي].

- **مسلم:** إذن هو كذب عليهم، والكاذب لا يكون إلهًا.

- **باحث عن الحق:** ألا يمكن أن نقول: إن الإله ناسوت ولاهوت، فهو يعلمه إذا كان لاهوتًا، ولا يعلمه باعتباره ناسوتًا.

- **مسلم:** إذن نفيت عنه العلم، وأسقطت ألوهيته، وليس هو فقط، بل حتى الروح القدس؛ لأن النص قال: إن الآب فقط من يعلم موعد الساعة، فيسقط بهذا ألوهية الروح القدس لقصور علمه.

- **باحث عن الحق:** إذن من أين أتوا بأنه إله، إن لم يكن ذلك في الإنجيل؟

- **مسلم:** من عندهم، والإنجيل الحالي أساسًا غير صحيح.

- **باحث عن الحق:** ما الدليل؟

- **مسلم:** افتح إنجيل لوقا، واقرأ من أوله.

باحث عن الحق: ١-إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا، ٢-كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّامًا لِلْكَلِمَةِ، ٣-رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيق، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ، ٤-لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.

- **مسلم:** هذا شخص يقول «رأيت» فهو رأى أن يكتب في قصة المسيح، تقليدًا لأناس ألَّفوا في قصة المسيح، فألف قصة أرسلها إلى صديقه، فهل هذا كتاب مقدس من عند الله.

- **باحث عن الحق:** مستحيل، كنتُ أظن أن الإنجيل هو كتاب من الله أرسله إلى المسيح، وليس قصة.

- **مسلم:** نعم، هذا الواقع، أن الإنجيل كتاب أرسله الله إلى المسيح، لكنهم أضاعوه، وسموا هذه القصص أناجيل.

- **باحث عن الحق:** فمن أين يأخذون أحكامهم في الحلال والحرام وما شابه؟

- **مسلم:** من كلمات المسيح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ الموجودة في الإنجيل، وكذلك من العهد القديم؛ حيث إن المسيح يقول كما في متى الإصحاح ٥ عدد١٧: «لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ، مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ»

- العهد القديم الذي أثبتنا بطلانه؟

- **باحث عن الحق:** نعم.

- **مسلم:** والعجيب أنهم يؤمنون بأن المسيح قتل على خشبة، وهي الصليب، مع أنهم في رسالة غلاطية يقولون: ١٣ «اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». ١٤لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ».

- **باحث عن الحق:** لكن هو صلب ليفدينا من الخطيئة.

- **مسلم:** أي خطيئة؟

- **باحث عن الحق:** أبو البشر آدم خلقه الله في بستان في الأرض، وأمره بالزراعة، ونهاه أن يأكل من شجرة معرفة الخير والشر؛ فجاءت الحية إلى حواء (زوجة آدم) وأخبرتها أنهما إذا أكلا من هذه الشجرة سيعرفان الخير والشر، فأكلا منها.

- **مسلم:** هذا الكلام معروف، كما هو موجود في الإصحاح الثاني من سفر التكوين، لكن القضية أن آدم وحواء فَعَلا هذا، فما ذنبنا نحن؟

- **باحث عن الحق:** سأشرح لك.

- **مسلم:** قبل أن تشرح لي، ماذا كان اسم الشجرة؟

- **باحث عن الحق:** شجرة معرفة الخير والشر.

- **مسلم:** إذن آدم قبل أكلها لم يكن يعرف الخير والشر، فكيف يحاسبه الله على ما لا هو خارج عن حدود طاقته؟

- **باحث عن الحق:** لأن الله نهاه عن الأكل منها.

- **مسلم:** والأكل منها شر، وآدم في حينها لم يكن يعرف الخير من الشر.

- **باحث عن الحق:** لا أدري، لكن الله قال له ستموت إن أكلت من الشجرة. كما في الإصحاح ٢ عدد ١٦وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، ١٧وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ».

- **مسلم:** وماذا قالت له الحية؟

- **باحث عن الحق:** إنه لن يموت إذا أكل منها.

- **مسلم:** وهل مات يوم أكل منها؟

- **باحث عن الحق:** لا، عاش ٩٣٠ سنة.

- **مسلم:** إذن هذه القصة تنسب الكذب للإله، والصدق للحية!

- **باحث عن الحق:** لا أدري، لكن المهم من القصة أن الأرض كلها صارت ملعونة، وأبناء آدم ورثوا هذه الخطيئة، فلابد من أن يوجد طريقة لتكفيرها لكي لا يعاقب الله جميع البشر، فاختار أن يفديهم بنفسه فينزل ويقتل على الصليب.

- **مسلم:** لن أسألك مرة أخرى: ما ذنبنا لنحمل خطيئة أبينا، لأنك لم ولن تجب، ولكن أسألك: لماذا لم يغفرها لهم دون أن يهين نفسه؟

- **باحث عن الحق:** لا يمكن، فلابد للخطيئة من عقوبة، ولا يصح الغفران هكذا.

- **مسلم:** في متى إصحاح٩ عدد٦ قال: «لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا» فإذن هو له سلطان أن يغفر الخطايا، فلماذا لم يستخدمه دون أن يموت؟

- **باحث عن الحق:** أكيد له حكمة.

- **مسلم:** إذن لا جواب. ألم يكن قد تجسد لكي يموت على الصليب؟

- **باحث عن الحق:** نعم

- **مسلم:** إقرأ من متى٢٦عدد٣:

باحث عن الحق: ٣-حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْب إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا، ٤وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. ٥وَلكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلاَّ يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ».

- **مسلم:** اقرأ من عدد ١٤:

- **باحث عن الحق:** «حِينَئِذٍ ذَهَبَ وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، الَّذِي يُدْعَى يَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيَّ، إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ ١٥وَقَالَ: «مَاذَا تُرِيدُونَ أَنْ تُعْطُونِي وَأَنَا أُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ؟» فَجَعَلُوا لَهُ ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. ١٦وَمِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ كَانَ يَطْلُبُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ».

- **مسلم:** هذا يبين لك أن الذين قرروا قتله هم كهنة اليهود، وهو كان مختبئًا منهم، ولكن يهوذا الإسخريوطي ذهب وأخذ منهم المال لكي يخبرهم بمكانه.

- اقرأ من ٢٠:

- **باحث عن الحق:** «وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ اتَّكَأَ مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ٢١ وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي». ٢٢فَحَزِنُوا جِدًّا، وَابْتَدَأَ كُلُّ وَاحِدٍ»

- **مسلم:** يدلك هذا على أنهم حزنوا، ولو كان جاء للفداء وخلاص البشرية لكان هذا أمرًا مفرحًا لهم، أكمل القراءة

- **باحث عن الحق:** «إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ، كَانَ خَيْرًا لِذلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!»

- **مسلم:** كيف يذم من يساهم بقتله، وهو إنما جاء ليُقتَل؟

- **باحث عن الحق:** لكن هو يقول: «لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا».

- **مسلم:** هذا مناقض لواقع القصة. اقرأ من ٣٨:

- **باحث عن الحق:** «فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ، اُمْكُثُوا ههُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي».

- **مسلم:** هل الإله الذي جاء ليفدي البشرية يكون هذا هو حاله عند اقتراب تحقيق هدفه؟

- أكمل القراءة:

- **باحث عن الحق:** «ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ

أَنْتَ»... ٤٢ فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ».

- **مسلم:** إذن هو ما كان يدري أنه سيُقتل أم لا، وكان خائفًا من ذلك، لهذا يقول له: إن قدَّرت علي ذلك فلتكن مشيئتك.

- **مسلم:** اقرأ ماذا قال لتلاميذه:

- **باحث عن الحق:** «ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ٤٦ قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!».

- **مسلم:** سمى الذين سيقتلوه «خطاة»، والواجب أن يكونوا أبرارًا صالحين، لأنهم سينفذون أمره الذي جاء له.

- اقرأ من ٥٠:

- **باحث عن الحق:** «حِينَئِذٍ تَقَدَّمُوا وَأَلْقَوْا الأَيَادِيَ عَلَى يَسُوعَ وَأَمْسَكُوهُ. ٥١وَإِذَا وَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَ يَسُوعَ مَدَّ يَدَهُ وَاسْتَلَّ سَيْفَهُ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَقَطَعَ أُذْنَهُ. ٥٢فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «رُدَّ سَيْفَكَ إِلَى مَكَانِهِ؛ لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ السَّيْفَ بِالسَّيْفِ يَهْلِكُونَ!»

- **مسلم:** إذن أصحابه كانوا يريدون الدفاع عنه، ومنع اليهود من قتله، فلو كان قد جاء لخلاصهم وفداء البشرية، لوجب أن يعينوا اليهود على ذلك.

- اقرأ ٥٩:

- **باحث عن الحق:** «وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ».

- **مسلم:** اقرأ ٦٧:

- **باحث عن الحق:** «حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ ٦٨ قَائِلِينَ: «تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ؟»».

- **مسلم:** إله يُبصق بوجهه!!

- **باحث عن الحق:** للأسف هكذا يقولون، فإذا أراد الإله هذا أن يفدي البشرية، فلماذا يهين نفسه هكذا.

- **مسلم:** اقرأ الإصحاح ٢٧ من أوله:

- **باحث عن الحق:** «وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْب عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، ٢ فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي».

- **مسلم:** كهنة اليهود هم من قرروا قتله، وليس هو.

- اقرأ ٣:

- **باحث عن الحق:** «حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ ٤ قَائِلاً: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا».

- **مسلم:** يهوذا بنفسه -وكان من أصحابه- ندم، وقال: إنه بريء، ولم يقل إنه حمل خطايا البشر، وجاء ليفديهم.



- اقرأ ٢٤:

- **باحث عن الحق:** لن أقرأ شيئًا، الأمر واضح جدًّا، لو كان جاء ليموت ويفدي نفسه لأمر أتباعه بقتله، وليس هكذا.

- **مسلم:** إذا بطلت مسألة الفداء تبطل عقيدة التجسد.

- **باحث عن الحق:** ما المقصود بالتجسد؟

- **مسلم:** أن الإله جاء إلى الأرض على شكل جسد، هم يقولون: إنه فعل ذلك لأجل الفداء؛ فإذا بطل الفداء بطل ذلك التجسد، وهذا ركن من أهم ركنين في عقيدتهم.

- **باحث عن الحق:** تَعني مسألة الخطيئة الأصلية والفداء؟

- نعم، أما الركن الثاني؟

- **باحث عن الحق:** الثالوث.

- هذا أبطلناه أيضًا.

- **مسلم:** إذن سقطت عقيدتهم[١].



---

(١) https://www.youtube.com/watch?v=A٤BEAFxkuCU&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=٨&pp=iAQB





إثبات الآخرة

- **باحث عن الحق:** أريد العودة إلى النقطة التي بدأنا منها، وهي مسألة ادعاء أنه يوجد حياة بعد الموت.

- **مسلم:** هذا نرد عليه من خلال قواعد

- أولًا: لماذا يظلم الظالم؟

- **باحث عن الحق:** لتحقيق مصالحه أو لإخراج حقده.

- **مسلم:** إذن الظلم لا يكون ناتجًا إلا عن حاجة لا يمكن تحصيلها بالعدل، أو لخلل نفسي يجعل صاحبه يلجأ إلى الظلم، كالطمع، والغِل، وما شابهها.

- ولأن الإله كامل، فهو مقدَّس عن هذه الحاجات، وتلك النقائص، فلا بد من ثبوت عدالة الإله، تتفق معي؟

- **باحث عن الحق:** نعم، إضافة إلى أنها صفة قبيحة بنفسها، فالظالم يُذَم، ويُحتقر، وليس يُعبد.

- **مسلم:** ولهذا قال ربنا في الحديث القدسي: «**إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا**».

- البشر قد أنشأوا القوانين، ووضعوا الأنظمة، وأسسوا المحاكم، وأجهزة

الشرطة، والسجون؛ كل ذلك لتحقيق العدل. ولكن هل يجزم أحد بأنهم استطاعوا تحقيقه، بحيث أن تطبق هذه الأنظمة على الكبير والصغير، وهل كل صاحب حق رجع إليه حقه؟

- **باحث عن الحق:** لا، بل هناك من يظلِم ولا يحاسب، بل ولا يمكن للشرطة والمحاكم حتى لو حاولت أن تعدل، فلا يمكنها أن تعرف الحق دائمًا، ولا الشرطة يمكنها الإمساك بالمجرم في كل مرة.

- **مسلم:** هذا بسبب عجزهم، لكن لو أنهم علموا الحق ولم ينصروا صاحب الحق، وهم قادرين على أن يُحقّوا الحق، ثم لم يفعلوا، ماذا يكون؟

- **باحث عن الحق:** يكونون ظالمين.

- **مسلم:** ونحن اتفقنا على ثلاثة أمور، أن الله عليم، وأن الله قادر، وأن الله عادل، بالتالي: هو علم الحق، وقادر على عقوبة الظالم ونصرة المظلوم، وهو عادل فلا يمكن أن يضيع حقوق العباد.

- وهنا في الدنيا يوجد ظلم، فلابد أن الإله سيُحِق الحق في محكمة له لا ظلم فيها، وهذه المحكمة ستكون في الآخرة.

- **باحث عن الحق:** أتفق معك؛ لكن عندي مشكلة في هذا الكلام، وهي: لماذا لا يمنع الإله الظلم أصلًا؟

- **مسلم:** أين الإشكال في عدم منعه في الدنيا؟

- **باحث عن الحق:** الإشكال: أن وجود الشر يؤدي إلى احتمالين:

- إما أن الإله يحب الشر.

- أو: هو لا يحبه، لكن لا يقدر على منعه.

- **مسلم:** أين الخيار الثالث؟

- **باحث عن الحق:** ما هو؟

- **مسلم:** أنه قادر على منعه، ولكن ليس من الحكمة أن يمنعه في الأرض.

- **باحث عن الحق:** لماذا ليس من الحكمة؟ أليس من الأفضل أن يمنعه؟

- **مسلم:** إذا منعه فهذا مناف للحكمة من الخلق؛ لأن من حِكمة الخلق أن يوجد مخلوقات حرة التصرف، يمكنها أن تؤمن، ويمكنها أن تكفر، ويمكنها أن تطيع، ويمكنها أن تعصي، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «**لولا أنكم تذنبون لخلق الله خلقًا يذنبون، فيستغفرون، فيغفر لهم**» رواه مسلم.

- **باحث عن الحق:** إذن هو يحب الشر؟

- **مسلم:** لا، بل يحب المغفرة، لمن تاب إليه.

- **باحث عن الحق:** والذين يكفرون ولا يتوبون؟

- **مسلم:** حطب.

- أنا الآن لو قلت للناس: من أراد طعاما فليخبرني وأنا سأرسل له طعامًا على حسابي، فجاء ناس وقالوا: أنت كذاب، وأنت دجال، وأنت تريد شهرة، ثم ماتوا جوعًا، هل هذا ذنبي أنا أم ذنبهم؟

- **باحث عن الحق:** ذنبهم؛ لكن لماذا أنت لا تطعمهم شفقة دون أن يطلبوا؟

- **مسلم:** هذا شرطي، كل ما أردت منهم هو أن يرسلوا لي طلبًا، فعاملوني

بالأذى والتكذيب، وهم الذين خسروا.

- ولله المثل الأعلى، فقد قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ [يونس:٤٤]

- **باحث عن الحق:** هو تكلم عن الظلم، فلماذا لم يتكلم عن الشر؟

- **مسلم:** تكلم، فقد قال: ﴿وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ﴾ [الأنبياء:٣٥] أي: أختبركم بأن جعلتكم بين خير وشر، ثم ترجعون إلي لأحكم عليكم بما تستحقون بأعمالكم هذه.

- **باحث عن الحق:** إذا سلمت لك بهذا الكلام، لكن ما ذنب الأطفال الذين يولدون مشلولين، أيضا يبتليهم؟

- **مسلم:** ما المانع أن يكون ابتلاء لهم، كلنا كنا أطفالًا!

- ثم لماذا افترضت أن يكون ذلك شرًّا؟

- **باحث عن الحق:** لأنهم يعانون بدون ذنب.

- **مسلم:** ولكن لو أنك كنتَ طبيبًا، فهذا خير بالنسبة لك.

- **باحث عن الحق:** خير من الناحية المادية، ولكن أيضًا أشعر تجاههم بالشفقة.

- **مسلم:** لتعلم أن وجود هذا الشعور بالشفقة، ومعرفتك بوجود الخير والشر دليل من أدلة وجود الله، لأن المشاعر لا يمكن أن تخلقها المادة والصُّدفة.

- **باحث عن الحق:** كيف؟

- **مسلم:** لو صنعنا سكين الكترونية، وقلنا لها اقطعي هذه التفاحة، ثم قلنا لها اقطعي رجل هذا الإنسان، فهل هي ستميز الحسن من القبيح؟

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** لأنها مادة، فلو كنا مادة فلن يكون عندنا مشاعر.

- **باحث عن الحق:** اليوم يوجد ذكاء صناعي تقول له كيف أفعل جريمة، فلا يجيبك، ولكن إذا سألته عن شيء جيد سيجيبك.

- **مسلم:** لأن المبرمج برمجه هكذا، فلو برمجه على العكس فلا فرق عنده لأنه روبوت.

- **باحث عن الحق:** أصبت.

- لكن أنت شتت الموضوع، ولم تجبني ما ذنب الطفل الذي ولد مشلولًا؟

- **مسلم:** وجود أعضاء قابلة للحركة هذه نعمة، فلماذا توجب على الخالق أن يعطي هذه النعمة لهذا الطفل؟

- **باحث عن الحق:** لأنه سيحزن.

- **مسلم:** عدم الحزن نعمة، فلماذا توجب على الخالق أن يمنحه هذه النعمة؟

- **باحث عن الحق:** فعلًا أنا لم أفكر بهذه الطريقة، فالأشياء الحسنة نعمة نحن حصلنا عليها بدون جهد، ولكن لأننا اعتدنا على وجودها صرنا نستنكر عدم وجودها.

- **مسلم:** من ناحية أخرى، لو أن بشار الأسد ولد مشلولًا، فهل هذا خير أم شر؟

- **باحث عن الحق:** خير للناس، ولكن ليس خيرا له.

- **مسلم:** بل حتى له هو خير، فقد اتفقنا على وجود الحساب في الآخرة، وهذا الإنسان مجرم سفاك للدماء، بغيض، يعاني من مائة مرض نفسي بسبب إجرامه، وفي الآخرة له عذاب شديد.

- ولو ولد مشلولًا سيتألم بسبب شلله، ويؤجر على ألمه، وتكون آخرته أفضل بكثير من آخرته وهو مجرم.

- **باحث عن الحق:** ولكن كيف نعلم أن هذا الطفل قد يكون مجرما في المستقبل؟

- **مسلم:** لا نعلم، لكن الله يعلم.

- **باحث عن الحق:** وهذا يعني أن جميع الأطفال المعاقين قد يكونون مجرمين لولا الإعاقة؟

- **مسلم:** لا؛ لأن الله حكيم، وهذا مثال على صورة من صور حكمته، وقد يكون هناك صور أكبر وأعمق.

- **باحث عن الحق:** أنت تتكلم عن معضلة الشر بكل أريحية.

- **مسلم:** هي عندنا في الإسلام ليست مشكلة فضلًا عن أن تكون معضلة، فالله خلقنا في دار الدنيا، وجعلنا مخيرين بين الخير والشر، وسيحاسب الجميع

في الآخرة، بل وجود الشر من أدلة صحة الدين كما رأيتَ.

- **باحث عن الحق:** فلماذا الخالق لا يحقق العدلَ بقدرته على أيدي القضاة، فيلهمهم علم الأمور، ويلهمهم الحكم بالحق؟

- **مسلم:** لأن هذا سيكون ذريعة لأهل الباطل من الحكومات والقضاة أن يظلموا دون رقيب عليهم، بحجة أن الله ألهمهم ذلك، ولهذا حتى رسول الله ﷺ لم يحكم بناء على علم ألهمه الله إياه، بل على البينات، ليكون لنا قدوة في ذلك.

- **باحث عن الحق:** فما الحل إذن؟

- **مسلم:** حكمة الله وعدله تقتضي أنه لابد من أن يقيم محكمة حقيقية لا ظلم فيها ولا ضياع فيها للحقوق، وذلك بعد انتهاء دار الاختبار.

- **باحث عن الحق:** بقي أمر أخير، هناك من يقول إن الموت هو العقوبة لهم.

- **مسلم:** كلنا نموت، فكيف يتساوى الجميع في العقوبة؟

- **باحث عن الحق:** لكن من الممكن أن يكون موتهم مؤلمًا أكثر.

- **مسلم:** هل ترى هذا عقابًا كافيًا لتاجر مخدرات أفسد حياة الشباب، أو طاغية سرق الدول وقتل البشر؟

- **باحث عن الحق:** ممكن يبقى يتألم مدة طويلة جدًا دون أن نشعر به

- **مسلم:** جيد، أنت أثبتَّ مبدأ العقاب الأخروي.

- **باحث عن الحق:** أنت ما تركت لي مفرًا من إثباته.

- **مسلم:** وكذلك الثواب، لا بد من أن تثبته؛ لأن عدم إثباته فيه إثبات أن هذا الخالق ظلم الذين عبدوه وأطاعوه، فلم يكافئهم على أفعالهم.

- **باحث عن الحق:** صحيح، إذن يبقى لنا أن نعرف الشريعة الصحيحة التي أرسلها لنا، ونطيعه[١].



(١) https://www.youtube.com/watch?v=b٨mI-eZ٩NsE&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=٩&pp=iAQB

إثبات النبوة

- **باحث عن الحق:** هل تؤمن بالمخلوقات الفضائية؟

- **مسلم:** لا.

- **باحث عن الحق:** لماذا؟

- **مسلم:** لأنه لا دليل على وجودها.

- **باحث عن الحق:** فماذا لو قلتُ لك: إنهم موجودون؟

- **مسلم:** سأسألك عن أدلة وجودهم، فإن كانت أدلة صحيحة سأصدق.

- **باحث عن الحق:** أنت أفسدت علي الخطة.

- **مسلم:** ماذا كانت خطتك؟

- **باحث عن الحق:** أن تجيبني بأنك لا تصدق بوجودهم لأنك لم ترهم، فأقول لك إذن يجب أن يرينا الله نفسه حتى تقوم علينا الحجة بذلك.

- **مسلم:** هذا كلام لا قيمة له. أنت كيف تعرف أن حبالك الصوتية موجودة؟

- **باحث عن الحق:** هذه يمكن تصويرها بالأجهزة.

- **مسلم:** هل صورت حبالك الصوتية؟

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** إذن كيف عرفت بوجودها؟

- **باحث عن الحق:** لأن لي صوتا.

- **مسلم:** إذن أنت تستدل على الشيء بأثره، وهكذا بالنسبة لله، لا حاجة أن تراه، وإنما تستدل عليه بآثار قدرته وحكمته.

- **باحث عن الحق:** أعلم وقد ناقشنا هذا معًا، وأثبتَّ لي وجود الله، لكن قصدي: لماذا لم يرينا الله نفسه؟

- **مسلم:** تخيل أنك ذهبت إلى الجامعة، فقلت لهم: أعطوني شهادة التخرج حتى أدرس، وإذا لم تعطوني إياها لن أدرس.

- **باحث عن الحق:** هذا جنون!

- **مسلم:** هذه نفس الفكرة، نحن نصلي، ونصوم، ونحج، ونزكي، ونمتنع عن الحرام لعلنا في الآخرة ننال شرف ونعمة رؤية الله تعالى، فهي أعظم نعمة في الجنة، هذا الله! وأنت تريد بكل بساطة أن يراه كل الناس؟

- قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحۡيًا أَوۡ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوۡ يُرۡسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذۡنِهِۦ مَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الشورى:٥١] فالله تعالى أعلى من ذلك، وحكمته اقتضت عدم ذلك.

- **باحث عن الحق:** ما وجه الحكمة في ذلك؟

- **مسلم:** لو أراك الله نفسه، فهل يمكن أن تكفر به؟

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** فأين الاختبار إذن؟

- قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ...﴾ [الفاتحة:٢-٣] الآيات. فلو أرانا نفسه لزال مبدأ مبدأ الإيمان والكفر الذي هو الحكمة من خلقنا.

- **باحث عن الحق:** كيف يزول! أكيد يبقى هناك كفار

- **مسلم:** لا يمكن، لأن الإيمان سيصبح ضرورة بدهية، لا يمكن أن تنكر الله، كما أنك لا تستطيع أن تنكر الشمس والقمر، لأنك تراها بعينيك.

- **باحث عن الحق:** ألستم تقولون أن إبليس كفر، وهو كان في السماء وكلمه الله؟

- **مسلم:** إبليس كان كفره بأنه قدم عقله على أمر الله تعالى، فقد أمره الله تعالى بالسجود، فقال: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [الأعراف:١٢] فهذا نوع من أنواع الكفر، أما الكفر الذي أكلمك عنه هو كفر الإنكار والتكذيب.

- **باحث عن الحق:** لماذا لم يرسل إلى كل واحد منا مَلَكًا كما أرسل ملائكة إلى الأنبياء؟

- **مسلم: هنا لابد من تأصيل المسألة**: لماذا لم يخلقنا الله مؤمنين، وينزع منا إمكانية الكفر؟

- **باحث عن الحق:** لأنه يريد اختبارنا.

- **مسلم:** طالما أنك فهمت هذه المسألة، فلماذا تكرر هذه الأسئلة، وتريد من الله أن يرينا نفسه، ثم تريد أن يرسل إلينا ملائكة.

- **باحث عن الحق:** لأن الاختبار لا يعني أن الله لن يبين لنا الحقائق.

- **مسلم:** نعم صحيح، ولهذا هو بين لنا بيانًا صحيحًا كافيًا، فلا يطلب الزيادة إلا متعنت لا يريد قبول الحق، فكل ما جاءه دليل طلب أقوى، فهذا يدل أنه لا يريد أن يؤمن، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ﴾ [البقرة:١٤٥].

- **باحث عن الحق:** لكن لم أجد دليلًا كافيًا على نبوة الأنبياء الذين تؤمنون بهم.

- **مسلم:** لأنك لم تبحث بجديَّة، وأنا سأقيم لك البراهين في ذلك.

- **باحث عن الحق:** أعرف أنك ستحاول إثبات صدق رسول الإسلام، لكن حتى لو ثبت ذلك، فكيف عرف رسول الإسلام أن الذي جاءه جبريل المَلك ليس شيطانًا؟

- **مسلم:** رأيت صحة كلامي؟

- **باحث عن الحق:** أي كلام؟

- **مسلم:** قلت لك: حتى لو جاءتكم ملائكة فلن يكفيكم هذا، ستطلبون بعدها أدلة أخرى، هذا رسول الله ﷺ جاءه جبريل، وأنت تقول كيف عرف أنه

جبريل، فلو جاءك جبريل لقلتَ له: كيف أعرف أنك لست شيطانًا، فما الفائدة أن يأتيك ملَك؟

- **باحث عن الحق:** معك حق، لكن مع ذلك، أريد إجابة هذا السؤال.

- **مسلم:** أبشر بما يسُرُّك، لكن بعد أن نثبت صدق رسول الله ﷺ، لأننا نحتاج أن نصدقه أولا، ثم نصدق أنه رأى هذا المخلوق.

- **باحث عن الحق:** صحيح، فما الدليل على صدقه؟

- **مسلم:** أيهما أقبح، الكذب على الله، أم الكذب على الناس؟

- **باحث عن الحق:** الكذب على الله.

- **مسلم:** فهل يستقيم أن يكون الإنسان صادقًا في كلامه عن الناس، ثم يكذب على الله؟

- **باحث عن الحق:** لا يتجرأ أن يكذب على الله إلا من كان الكذب سهلا عليه.

- **مسلم:** ورسول الله ﷺ لم يكن يكذب في حق الناس، ولهذا لما أعلن دعوته صعد على جبل، فقال: «**أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا بالوادي تريد أن تُغِير عليكم أكنتم مصدقي**». قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقًا.

- إذن كان معروفًا في قومه بالصدق، فلا يمكن أنه إذا أراد أن يكذب؛ سيفتري أعظم كذبة يمكن أن يكذبها إنسان.

- **باحث عن الحق:** ممكن يكونون جاملوه؟

- **مسلم:** فما الذي جعله واثقًا من نفسه إلى هذه الدرجة فيجمعهم كلهم، ويقول: «**أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا بالوادي تريد أن تُغِير عليكم أكنتم مصدقي**» لا يكون على هذه المنزلة من الثقة بنفسه لو كان كاذبًا.

- **باحث عن الحق:** ممكن أن يكونوا ما اكتشفوا حقيقته بعد.

- **مسلم:** مكة كانت قرية صغيرة، الكل فيها يعرف الكل، فلا يمكن أن يخفى عليهم حال أحد.

- **باحث عن الحق:** أنا غير مقتنع بهذا.

- **مسلم:** طيب أنت مقتنع أن الكاذب يمكن أن يكون محترفًا لدرجة أنه لا يكتشفه أحد أبدًا؟

- **باحث عن الحق:** ليس لهذه الدرجة، أنا أتكلم بواقعية، يمكن أن الكاذب لا يعرف الناس أنه كاذب، لأنهم لم يخالطوه جيدًا، أو يعاملوه مثلًا في البيع والشراء بحيث يتبين لهم غشه وكذبه.

- **مسلم:** هذا كلام طيب، وأنا عن تجربة أقول لك: إن أكثر موطن ينساق فيه الناس إلى الكذب هو التجارة.

- **باحث عن الحق:** بل حتى الصادقين إذا تاجروا قد يكذبون.

- **مسلم:** هل تعرف لماذا تزوجته خديجة؟

- **باحث عن الحق:** من هي خديجة؟

- **مسلم:** هي أولى زوجاته، وكانت من أثرياء مكة، وكانت من أحسن النساء وجهًا.

- **باحث عن الحق:** لماذا تزوجته؟

- **مسلم:** لأنه ﷺ كان يعمل معها بالتجارة، فقد أعطته مالها ليتاجر فيه، فلما وجدته صادقًا أمينًا دعته أن يتزوجها، فتزوجها؛ إذن هي ما جربت عليه كذبًا ولا غشًّا.

- **باحث عن الحق:** طيب لو كان صادقًا لهذه الدرجة فلماذا لم يصدقوه؟

- **مسلم:** هل قدموا دليلًا على كذبه؟

- **باحث عن الحق:** مثل ماذا؟

- **مسلم:** مثل أن يقول واحد منهم إن محمدًا خانني أو كذب علي في كذا قبل ادعائه النبوة؟

- **باحث عن الحق:** لم أجد.

- **مسلم:** لو كان كاذبًا -حاشاه- لوجدت.

- لو جاءك رجل صادق، وقال لك: «أنت وأبوك لا تفهمان» هل ستفكر بعقلانية في ما يقول؟

- **باحث عن الحق:** لا، أنا سأضربه.

- **مسلم:** هب أنك مؤمن بإله، وجاءك صادق، وقال كلامًا ينتقص فيه إلهك، هل ستفكر بعقلانية؟

- **باحث عن الحق:** أحيانا الإنسان لا يحكم عقله في هذه المواقف.

- **مسلم:** هب أنك مدير شركة، فجاءك موظف، وقال لك: إنا أحق منك بهذا

المنصب، فهل ستفكر بعقلانية بكلامه هذا؟

- **باحث عن الحق:** سأطرده مباشرة.

- **مسلم:** وهذا حال قريش، قال لهم: إن آلهتهم باطلة، فاستنكروا قولهم، وقال لهم أنتم وآباؤكم في ضلال وكفر، ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ [النجم:١٩-٢٠] هذه آلهتهم، فقال عنها: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ﴾ [النجم:٢٣] وقال لهم: «إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» أي: إن لم تتبعوني فسيعذبكم الله، فهنا لن يفكروا بمسألة الصدق والكذب، بل كان بعضهم يرى أن الله إن أرسل رسولًا، فلابد من أن يكون هذا الرسول هو أحد رؤوس القبائل.

- **باحث عن الحق:** نمط الحياة القَبَلي له سلبيات.

- **مسلم:** السلبيات تكون في التعصب للقبيلة، وهذا موجود حتى يومنا هذا، فأبناء البلد الواحد لا يحبون أن يكون شخصٌ من بلد آخر سيدًا عليهم، وهكذا في القبائل، حتى إن أبا جهل قال: «تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى تدرك هذه؟! والله لا نؤمن به أبداً، ولا نصدقه».

- **باحث عن الحق:** أنا كنت أظن أن أبا جهل عمه!

- **مسلم:** لا، عمه هو أبو لهب، أما أبو جهل، فهو من بني مخزوم، وهي فرع

من قريش غير فرع النبي ﷺ، فقبيلة النبي ﷺ بنو عبد مناف.

- **باحث عن الحق:** وأبو لهب لماذا لم يصدقه؟

- **مسلم:** كفر به؛ لأنه كان يظن نفسه خيرًا منه. ولكن ابنه عُتبة آمن، وأخوه العباس آمن، وأخوه حمزة آمن، لأنهم علموا منه الحق والصدق.

- **باحث عن الحق:** لكن لماذا لم تقل إنهم كذبوه في النبوة؛ لأنهم ما كانوا يعدونه من الصادقين؟

- **مسلم:** لأن أكثر الذين كذبوا نبوته في أول الآمر آمنوا به بعد ذلك.

- **باحث عن الحق:** ممكن آمنوا لأنه حاربهم.

- **مسلم:** الذي يحاربك ستحبه وتؤمن بصدقه، أم ستكرهه وتعاديه؟

- **باحث عن الحق:** بل أعاديه، ألا ترى كيف أهل فلسطين يعاملون المحتل؟

- **مسلم:** نعم، هذا ما أريده، إذن هم لن يؤمنوا به لمجرد أنه حاربهم، ولكن لمَّا كان ضعيفًا بنظرهم؛ صعُب عليهم أن يقبلوا أن يكون سيدًا عليهم، ولكن لما صارت عنده قوة رجعوا إلى عقولهم وعلموا أنه على حق.

- **باحث عن الحق:** اعطني مثالًا.

- **مسلم:** أبو سفيان، كان من زعماء قريش، بقي محاوبا للنبي ﷺ ٢١ سنة، فلما أسلم قال للنبي ﷺ: أريد أن تأمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين، فهل سيقاتل دفاعًا عن كاذب. وخالد بن الوليد كان يقاتل النبي ﷺ، ثم أسلم وصار قائد جيش النبي ﷺ، فلو كان يعلم عنه أنه غير صادق، فلن

يدخل تحت لوائه.

- **باحث عن الحق:** الكلام جيد، لكن أشعر أني لم أقتنع تمامًا.

- **مسلم:** مَن أكثر الناس معرفة بالكاذب؟

- **باحث عن الحق:** أهله.

- **مسلم:** وأول من آمن به من النساء خديجة زوجته. وأول من آمن به من الرجال صديقه أبو بكر. لو كان كاذبًا لكانوا هم أولى الناس بتكذيبه.

- **باحث عن الحق:** هل هناك أدلة أخرى على صدقه؟

- **مسلم:** نعم، فقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها، قَالَتْ: كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. فَفَقَدْتُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَسْتُهُ بِيَدِي، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ: «**أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**».

- هل يمكن لإنسان كاذب في دعوته إلى هذا الإله أن يقوم من فراشه في جوف الليل، ويصلي لهذا الإله، ويتوسل إليه، ويعظمه، وهو بالأصل كاذب؟

- **باحث عن الحق:** لا يمكن، فالكاذب يكذب على الناس، ولكن لا يكذب على نفسه.

- **مسلم:** دليل آخر: النبي ﷺ يوم مات ولده إبراهيم، وانكسفت الشمس بنفس يوم وفاته.

- **باحث عن الحق:** هذا ليس دليلًا، فالكسوف ظاهرة فلكية طبيعية، تحدث

بأوقات معلومة بحسب دورة الشمس والقمر.

- **مسلم:** يعني بنظرك ليست دليلًا أنه نبي؟

- **باحث عن الحق:** مستحيل، ممكن في زمانهم يظنون أن ذلك دليل صحيح، أما في يومنا فلا يمكن أن نصدقه مع هذا التطور في علوم الفلك، بالعكس إذا كان استشهد به على نبوته فهذا عندي دليل أنه ليس نبيا حقًّا.

- **مسلم:** لماذا؟

- **باحث عن الحق:** لأن هذه مجرد صدفة أن يحدث الكسوف يوم وفاة ابنه، فلو كان صادقًا لما استشهد بهذا.

- **مسلم:** فما رأيك أنه فعلًا لم يستشهد بهذا، بل لمّا ظن الناس أنها انكسفت لموت ابنه؛ خرج في خطبة، وقال لهم: «الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته»؛ مع أنه لو كان كاذبًا حاشاه، لانتهز الفرصة، وادعى أنها انكسفت لموت ابنه. بالتالي هو صادق كما قلتَ.

- **باحث عن الحق:** عجيب، فعلا هذا من أدلة صدقه؛ لكن هل تراه دليلًا كافيًا؟

- **مسلم:** هو من أقوى الأدلة، وأريد أن أنبهك إلى أمر مهم في المنهجية البحثية عامة.

- **باحث عن الحق:** تفضل.

- **مسلم:** من أكبر الأغلاط المنهجية: تجزئة الأدلة.

- **باحث عن الحق:** ما معنى ذلك؟

- **مسلم:** فلتكن أي مسألة من المسائل، عليها أدلة، فإن القضية تثبت بمجموع هذه الأدلة، وليس بآحادها.

- **باحث عن الحق:** كيف؟

- **مسلم:** لنفترض جريمة حصلت، فأنت عندك شاهد قال فلان هو القاتل، فستقول: شاهد واحد لا يكفي، فنرد شهادته، وعندك تسجيل صوتي أن فلان هدد المقتول بالقتل، فتقول: التهديد ليس دليلًا كافيًا، وعندك أن المتهم خرج من بيته في وقت الحادثة، فتقول: خروجه من بيته لا يكفي دليلًا. فأنت نقضت كل دليل من الأدلة الثلاثة على حدا، فبرأت المتهم.

- لكن أنت بذلك أخطأت، تعرف لماذا؟

- **باحث عن الحق:** عندما تجتمع عليه هذه الأدلة الثلاثة فلا شك أنه هو القاتل.

- **مسلم:** تمامًا، عندما تنظر إلى كل دليل على انفراد يختلف حكمك عما لو نظرت إليها مجتمعة، فالنظر إلى كل دليل باعتباره مستقلًا عن غيره غلط، وهذا في كل القضايا.

- **باحث عن الحق:** صحيح، والأدلة التي ذكرتَها حتى لو كانت منفردة فهي قوية، فكيف وهي مجتمعة.

- **مسلم:** هذا ما قصدته.

- **باحث عن الحق:** لكني لم أنس سؤالي الأول، كيف هو صدَّق من قال له: أنا ملَك واسمي جبريل، كيف عرف أنه ليس شيطانًا؟

- **مسلم: أولًا** لابد أن تعرف أن منهج جبريل مختلف عن منهج الشيطان، كما أوضح الله تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾ [البقرة:٢٦٨] وقال ﴿قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾ [الأعراف:٢٨] فهذا تباين بين الدعوتين.

- **ثانيا:** لو كان جبريل –حاشاه- كما اتهمتَه، لقال لرسول الله ﷺ أنا الإله، واعبدوني، لماذا دعاه إلى عبادة غيره إن كان كاذبًا.

- **ثالثًا:** ليس الأمر مجردًا، ولم تكن النبوة صدفة.

- بل كان هناك مقدمات تدل على نبوَّته ﷺ، منها حادثة شق الصدر؛ إذ جاءه ملكان وهو صغير، وشقا صدره، واستخرجا قلبه، وغسلاه وأعاداه إلى صدره، ولولا أن هذا من عند الله لتسبب في موته.

- وأول ما نزل عليه جبريل ذهب هو وخديجة إلى ورقة بن نوفل، وكان نصرانيًّا عالما بكتبهم، فلمَّا أخبره بما حصل معه وجبريل، قال له ورقة: «هذا الناموس الذي نزل الله على موسى».

- كذلك فإن جبريل صعد به إلى السماء، فالتقى فيها بالأنبياء، ثم أصعده إلى سدرة المنتهى فرأى الله قيل بعينيه وقيل بقلبه، وكلمه الله تعالى وأمره بالصلاة. فكيف لا يصدق؟

- **باحث عن الحق:** أليس الله أقرب من جبريل إلى النبي ﷺ، فكيف يرسل

جبريل إليه؟

- **مسلم:** ما مفهوم القرب الذي تقصده؟

- **باحث عن الحق:** يوجد في القرآن: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦].

- **مسلم:** حبل الوريد داخلك أم قريب منك؟

- **باحث عن الحق:** داخل جسدي.

- **مسلم:** إذن القرب هنا ليس موضوعه المسافة.

- **باحث عن الحق:** فما موضوعه؟

- **مسلم:** اقرأ الآية كاملة: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق:١٦].

- إذن هو يتكلم عن العلم، فالله في السماء، وهو قريب من حيث العلم حتى بوسوسة الصدور.

- **باحث عن الحق:** أنا سمعت بعض المسلمين يقولون: إن الله في كل مكان بناء على هذه الآية، فاستغربت كيف يكون قريبًا هكذا، ثم يرسل جبريل من السماء، وكيف يقول: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠] وكنت أريد أن أفحمك بها.

- **مسلم:** أفحم بها هؤلاء المساكين، فهُم أبعد عن الإسلام من اليهود والنصارى.

- **باحث عن الحق:** أنا بحاجة إلى أن أناقشك حول كثرة الفرق الإسلامية، لكن دعنا الآن في مسألة إثبات صحة النبوة، ظننت أنك تقول لي: إن نبيكم تنبأ بالغيب، أو فعل أمورًا لا يستطيع أحد فعلها.

- **مسلم:** لا بأس، عندنا من هذا كثير، لكن القضية الكبرى والأهم هي إثبات صدقه، فإذا ثبت صدقه امتنع تكذيبه. وتبقى هذه المسائل من باب الزيادة.

- **باحث عن الحق:** نعم ثبت صدقه، ولكن أيضًا أريد هذه أيضًا.

- **مسلم:** إن شاء الله[١]



(١) https://www.youtube.com/watch?v=r١anM٨rIIQk&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=١٠&pp=iAQB




نبوة محمد ﷺ

- **باحث عن الحق:** لقد تكلمنا عن أدلة صدق رسول الله ﷺ لكن ماذا عن معجزاته؟

- **مسلم:** كلمة معجزات لا تعجبني، هي آيات.

- **باحث عن الحق:** ما الفرق؟

- **مسلم:** الآية هي العلامة، أي هي علامات على نبوته، أما كلمة معجزة، فتدل على أن غيره عجز عنها، فكلمة آية أصح في بحثنا.

- **باحث عن الحق:** هل يوجد له آيات كثيرة؟

- **مسلم:** نعم.

- **باحث عن الحق:** مثل ماذا؟

- **مسلم:** عصمته من الفواحش قبل نبوته. فقد كان في قوم أهل جاهلية يزنون، ويفجرون، ولا يتنزهون عن الفواحش، وأما هو فقد كان على الخصال الحميدة، حتى أنه كما روى البخاري، لما كانت قريش تبني الكعبة، كان النبي ﷺ ما عنده من اللباس إلا قطعة من الثياب يلفها على رجليه، وكان يحمل معهم الحجارة، فنصحوه أن يضع القماشة على كتفه لكي لا تؤذيه الحجارة

فلما رفعه انكشفت بعض عورته، فسقط على الأرض، فستر عورته، وما انكشفت عورته بعدها.

- مع أن انكشاف العورة كان أمرًا عاديًا عندهم.

- **باحث عن الحق:** نعم.

- **مسلم:** وروى عنه أبو نعيم والحاكم وصححه الذهبي: أنه كان مرة يرعى غنمًا فأراد أن يحضر حفلة غناء، فلما ذهب منعه الله تعالى وأنامه، فحاول أن يفعل ذلك الليلة التالي، فحصل له كذلك، فقال: «فَوَاللهِ مَا هَمَمْتُ بَعْدَهُمَا بِسُوءٍ مِمَّا يَعْمَلُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِنُبُوَّتِهِ».

- بل حتى كان مجانبًا للشرك، فلم يشارك أهل الأوثان بشيء من شعائرهم.

- **باحث عن الحق:** إذن هذا النوع من الأدلة هو ما يتعلق بأن الله تعالى عصمه عن القبائح قبل النبوة تمهيدًا لنبوته. فما النوع الثاني؟

- **مسلم:** كثرة عبادته لله تعالى، فلم يكن يكتفي بالفرائض، بل كان يزيد عليها، فيصلي تطوعا قبل الفرائض وبعدها، ويقوم الليل.

- ما معنى يقوم الليل؟

- **مسلم:** أي يصلي إحدى عشر أو ثلاثة عشر ركعة في الليل، حتى إنه لما مرض ما تركها، بل صار يصليها وهو قاعد. حتى إن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: «كَانَ ﷺ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا».

- وواقع الأنبياء الكذبة أنهم لم يكونوا يكثرون من العبادة، لأنهم يعرفون أن ما يدعون إليه هو الوهم، بل يتملصون من العبادات.

- أما رسول الله ﷺ فقد كان يزيد في عباداته، حتى في الصيام كان يصوم أكثر من باقي المسلمين، فقد كان أحيانًا يصوم الليل مع النهار دون أن يفطر، وكان يستطيع أن لا يصوم أصلًا، ويقول لهم: إن الأنبياء لا يصومون.

- **باحث عن الحق:** أنت ذكرت لي أمثلة أخرى عن عبادته في اللقاء الماضي، فلعلنا ننتقل إلى نوع آخر من الأدلة.

- **مسلم:** النوع الآخر من الأدلة: عتاب الله تعالى له في القرآن. ففي مرة كان رسول الله ﷺ يناقش رءوس أهل الكفر، ويدعوهم إلى الإسلام، فجاء رجل أعمى يسأله، فانزعج رسول الله ﷺ من أن هذا الرجل ما اختار الوقت المناسب، فأنزل الله تعالى آيات يعاتبه فيها، فقال: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ﴾ [عبس:١-١٠] وعادة الكذبة أن يبرروا أفعالهم، بينما رسول الله ﷺ عاتبه الله على فعله وهو من بلَّغ أمته بهذا، وما كتَمَه.

- وكذلك في إحدى الغزوات استأذن بعض المنافقين رسول الله ﷺ بأن لا يقاتلوا معه، فأنزل الله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ [التوبة:٤٣]

- وفي مرة حرَّم على نفسه أكل العسل لأجل كلام زوجاته، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾

[التحريم:١]

- **باحث عن الحق:** أنا كنت أقول هذه الآيات دليل على أن النبي ﷺ يغلط وهي طعن في الإسلام، وإذا بها دليل على صحته!

- **مسلم:** ودليل على أن رسول الله ﷺ إذا أخطأ فإن الله تعالى سينزل البيان والتصحيح.

- **باحث عن الحق:** أريد نوعًا آخر من الأدلة

- **مسلم:** لماذا قد يفتري الإنسان ويزعم أنه نبي، إلا أنه يريد بعض المكاسب الدنيوية، ومن ذلك التعظيم على سبيل المثال.

- **باحث عن الحق:** صحيح.

- **مسلم:** أما رسول الله ﷺ فكان أبعد ما يكون عن تعظيم نفسه. فقد سجد له مرةً معاذ بن جبل، فنهاه النبي ﷺ عن هذا؛ بل لما جاءه وفد بني عامر قالوا له: أنت سيدنا فقال: «**السيد الله**» ولا شك أنه ﷺ سيدنا، ولكنه ﷺ لا يحب التعظيم لنفسه، وكان يقول: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم؛ فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله**»، وكان يقول «**ما أحبُّ أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلنيها الله**».

- **باحث عن الحق:** نعم ولكنه كان يأخذ المال الكثير من الغنائم، ومن الزكاة.

- **مسلم:** أخطأ من زعم هذا؛ بل كان لا يأخذ الزكاة، ولا يقبل أن أحدا من ذريته يأخذها.

- أما الغنائم فكان له نصيب منها، ولكنه قال: (إِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الْفَيْءِ

شَيْءٌ، إِلَّا الْخُمُسَ، وَالْخُمُسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ).

- **باحث عن الحق:** ما معنى «مردود عليكم»؟

- **مسلم:** كان رسول الله ﷺ منشغلاً بإدارة شؤون الدولة، وتعليم الناس وحل مشاكلهم يمنعه من أن يكون له عمل يتكسب منه، ففرض الله له خمس الفيء، وخمس الغنائم.

- وأما معنى «مردود فيكم» فذلك لأنه كان يتصدق به على المسلمين، فقد قال ﷺ: **«من مات وعليه دين فرسول الله ﷺ يسد دينه»**، وكان يعطي فقيرهم، ومحتاجهم، ويجهز جيوشهم، فلا يبقى لنفسه إلا القليل، حتى قالت عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: **«مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا مِنْ خُبْزِ قمح حَتَّى توفي»** وقالت: «إن كنا لننظر إلى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله ﷺ نار، وكان عيشنا الأسودان التمر والماء».

- **باحث عن الحق:** عجيب، الواحد منا يتمنى أن يأتيه مال ليشتري لنفسه، أما هو يأتيه المال ويتصدق به، ولا يبقيه لنفسه؟

- ربما كان يجمعه ولا ينفقه؟

- **مسلم:** قال عمرو بن الحارث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلاَّ سِلاَحَهُ وَبَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ، وَأَرْضًا تَرَكَهَا صَدَقَةً» رواه البخاري (٣٠٩٨).

- **باحث عن الحق:** كيف يصبر على هذا؟

- **مسلم:** لزهده في الدنيا!

- عن عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ

أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ لَوِ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً؟ فَقَالَ: «**مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا**».

- **باحث عن الحق:** إذن مستحيل أن يكون ادعى النبوة لمصالح دنيوية، حتى إنه خسر أهله وأقاربه، وقد قرأت أيضًا أنه عاش ٣ سنين محاصرًا في مكة، وما كانوا يجدون حتى الطعام، ومع ذلك لم يتراجع.

- في الواقع كثير منا كان يظن أن أدلة النبوة هي فقط أنه يأتي بمعجزات وانتهى الأمر، لكن الآن تبين أن الأمر أكبر بكثير.

- **مسلم:** ما رأيك أن أعطيك دليلًا مِن أفعال أزواجه وأصحابه؟

- كيف؟

- **مسلم:** هل ترى أصحابه كانوا أناسًا بسطاء؟

- حتى لو أردت أن أقول إنهم بسطاء لا أقدر، فالتاريخ يثبت أنهم أسسوا دولة عظيمة في سنوات يسيرة، هذا غير أنهم كان منهم تجَّار، وأناس من ذكائهم يحفظون مائة بيت من الشعر بعد سماعها مرة واحدة.

- وهل يمكن أن هؤلاء مع عبقريتهم سيخدعهم رجل، ولا يستطيعون كشف كذبه مع أنه عاش معهم سنوات طويلة؟ ثم تراهم يبذلون أرواحهم لأجل دعوته، وكانت زوجاته من أكثر الناس عبادة وتقربًا إلى الله تعالى، وكذلك أصحابه، فعثمان مثلًا كان يقرأ القرآن كاملًا في ركعة واحدة.

- فلو قيل: إنهم تمسكوا بالدعوة لمصالح دنيوية، فما الذي يجعلهم يتعبدون لله تعالى كل هذه العبادة، وما الذي يجعل أبا بكر الصديق رضي الله عنه، ينفق

كل ماله في سبيل الله، وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ينفق نصف ماله في سبيل الله، وخالد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذلك الشجاع المغوار يقرأ ذمَّ أبيه في القرآن، وقول الله تعالى عن والد خالد بن الوليد: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِآيَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ [المدثر:١٦-٢٩] تخيل هذه الآيات جاءت في أبيه، وهو لا يهتم لهذا؛ بل يكرس حياته للدفاع عن هذا الكتاب وعن النبي ﷺ الذي جاءهم بهذا الكتاب.

- **باحث عن الحق:** نعم لابد أن إيمانه كان صادقًا، مع أنه كان رجلًا عبقريًا كما قرأت في التاريخ.

- لكن مع ذلك ما السر في أن النبي لم يستطع أن يأت بآية حسية تثبت نبوته؟

- **مسلم:** من قال إنه لم يستطع؟

- **باحث عن الحق:** في القرآن: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْآيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء:٥٩].

- **مسلم:** هذه الآية لا تنفي وجود الآيات، لكن تنفي نوعًا خاصًّا من الآيات، وهي أن يطلب الناس آية بعينها، فيفعل الله لهم ما أرادوا، فإن آمنوا أبقاهم، وإن كفروا أبادهم، ولأن محمدا ﷺ آخر الأنبياء؛ لم يشأ الله تعالى أن يبيد قومه، فقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ

وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٢-٣٣] الآيات.

- ثم لو افترضنا أن ما يسمى بالمعجزات غير موجودة، فقد سردت لك عشرات الأدلة على نبوته، فلماذا لا تكفيك؟

- في الواقع هي تكفي، ولكن أنت أجبت على كل شيء ما عدا المعجزات الحسية!

- **مسلم:** النبي ﷺ شق القمر بأمر الله تعالى، ورآه أهل مكة.

- **باحث عن الحق:** هذا كلام غير صحيح، فالقمر لم ينشق، وهذا بحسب قول علماء مسلمين، قالوا انشقاق القمر سيكون علامة من علامات الساعة.

- **مسلم:** أنت تلاحق أقوال المبتدعة والزنادقة، وتتولد عندك هذه الشبهات، قال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر:١-٣] إذن أخبر الله في القرآن أن القمر انشق، وهم كذبوا واتبعوا هواهم، وقالوا هذا سحر، والصحابة قالوا في الأحاديث الصحيحة المتواترة إنه انشق نصفين، وذهب كل نصف في اتجاه ثم عاد، ولم يشكك أحد من الكفار في عصرهم في هذه الحادثة، ألا يكفيك ذلك؟

- **باحث عن الحق:** إذن توجد معجزات حسية! كنت أظن أنه لا يوجد.

- **مسلم:** يوجد آيات كثيرة، انشقاق القمر واحدة منها، وروى أحمد أن رجلا أتي النبي ﷺ فطلب النبي ﷺ منه أن ينادي الشجرة، فناداها، فجاءته ووقفت أمامه، ثم أمرها فعادت مكانها.

- وروى البخاري ومسلم أن جمل جابر تعب، فنكزه النبي ﷺ بعصاه فعاد الجمل إلى قوته، وروى ابن حِبان أن ذئبًا كلم أحد الرعاة وأخبره بخبر النبي ﷺ، فجاء الراعي إلى رسول الله ﷺ وأسلم.

- وروى البخاري ومسلم: أن رسول الله ﷺ أمر بكبد شاة فشوي، فأطعم منه مائة وثلاثين نفسًا.

- وروى البخاري ومسلم: أن أم سُليم طبخت طعامًا لرسول الله ﷺ، فدعا عليه فبارك الله فيه، وأطعم منه رسول الله ﷺ سبعين أو ثمانين رجلًا.

- وروى البخاري ومسلم: أنه في إحدى الغزوات وضع يده في إناء، فنبع الماء من بين أصابعه وشرب منه الجيش وتوضؤوا منه.

- وروى البخاري: أن عبد الله بن عتيك انكسرت رجله، فمسحها النبي ﷺ فبرئت.

- وروى البخاري أن سلمة بن الأكوع ضُربت رجله بالسيف فنفخ عليها رسول الله ﷺ فشفيت.

- **باحث عن الحق:** يكفي، يبدو أننا لن ننتهي اليوم، لكني أريد أن أسألك إن كان أخبر بأمور غيبية،، ووقعت كما أخبر، وأخشى أن تقول عني طماع.

- **مسلم:** لا بأس، خذ على سبيل المثال.

- قال الله تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [الروم:٢-٤] فكان الروم مغلوبون، ومع ذلك أخبر الله ورسوله

أنهم سينتصرون على الفرس في بضع سنين، وهي مدة من ٣ إلى ٩ سنوات، وتحقق هذا.

- روى البخاري: أن رسول الله ﷺ أخبر المسلمين أن النجاشي مات في نفس اليوم الذي مات فيه، والنجاشي كان في الحبشة، ورسول الله ﷺ كان في المدينة، وعلم بموته في نفس اليوم، وليس في زمانهم وسائل اتصال.

- وروى أحمد: أنه لما بعث ﷺ جيش زيد بن حارثة؛ أخبر المسلمين بما حصل للجيش قبل أن يرجعوا، فلما رجعوا علم المسلمون أن ما قاله رسول الله ﷺ صحيح، وقد وقع لهم كما قال.

- وروى البخاري: أنه لما أرسل حاطب بن بلتعة رسالة سرية إلى مكة، أخبر رسول الله ﷺ، علي بن أبي طالب والزبير والمقداد أن الرسالة مع امرأة، وسيلتقون بها في مكان اسمه: روضة خاخ، فذهبوا لهذا الموضع ووجدوها فيه، ومعها الرسالة.

- وروى البخاري: أن رسول الله ﷺ قال عن الحسن بن علي: «**إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين**»، ووقع ما قاله، فكان الحسن بوابة الصلح بين أنصار معاوية وأنصار علي رضي الله عنهم.

- وروى البخاري ومسلم: أنه ﷺ قال عن علامات يوم القيامة: «**وترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**» وها هم في الإمارات، قبل ٦٠ سنة كانوا حفاة عراة رعاء شاء، واليوم عندهم أطول أبراج العالم.

- **باحث عن الحق:** أطلنا جدًّا، ويبدو أني إذا تركتك فلن تنتهي، هل لك أن تعطيني كتابًا أقرؤه في هذا الموضوع.

- **مسلم:** الكتب كثيرة، وهناك كتاب للشيخ مقبل الوادعي اسمه: «الصحيح المسند من دلائل النبوة».

- **باحث عن الحق:** بقي أمر أخير.

- **مسلم:** ما هو؟

- **باحث عن الحق:** لماذا لا يكون المسلمون هم من اخترعوا هذه القصص لنبيهم؟

- **مسلم:** أنت عندما تقول: مسلمون. هذا يعني توثيق، وإسناد، وعلم حديث، فنحن عندنا أعظم منهجية علمية بين الأمم جميعًا في توثيق الروايات، ولا فرق عندنا إذا كانت الرواية تؤيد الدين أو لا، بل عندنا قواعد يخضع لها الجميع في توثيق الأخبار، ولهذا قد جاءت روايات كثيرة تؤيد النبوة ورفضناها بعد أن عرضناها على علم الحديث، وتبين لنا ضعفها؛ إضافة إلى أن عددًا من الأخبار التي ذكرتها لك متواترة، لا يمكن علميًّا التشكيك بصحتها.

- **باحث عن الحق:** بعد كل هذا لا يمكن تكذيب النبي ﷺ، ولكن لا يزال عندي اعتراضات على صحة القرآن، لعلنا نناقشها في جلسة خاصة.

- **مسلم:** بإذن الله.





شبهات عن القرآن



لم يؤلفه النبي ﷺ

- **باحث عن الحق:** أنتم دائمًا تقولون: «قال الله، قال الله» ثم اكتشفنا أنكم تعتقدون: أن الله لم يتكلم بهذا القرآن، وإنما هو كلام جبريل.

- **مسلم:** نعوذ بالله، من أين لك بهذا الكلام الفاسد؟

- **باحث عن الحق:** من كتب علمائكم الكبار.

- **مسلم:** من هم؟

- **باحث عن الحق:** يقول الإمام الباقلاني في كتابه الإنصاف: «والنازل على الحقيقة المنتقل من قطر إلى قطر قول جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ».

- **مسلم:** هذا الكلام إلحاد وشذوذ، وأتباع الأنبياء برآء من هذا الكلام القبيح وممن يعتقده، إنما القرآن كلام الله تعالى.

- **باحث عن الحق:** هل يعني هذا أن أترك كلام الإمام الباقلاني، وأصدق كلامك؟

- **مسلم:** غفر الله لمن أهان كلمة «الإمام» وتساهل في إطلاقها على أهل البدع، أنت تريد الإسلام أم آراء الناس؟

- **باحث عن الحق:** الإسلام!

- **مسلم:** في الإسلام قال الله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦] فهذا القرآن هو كلام الله تعالى، لا كلام جبريل.

- **باحث عن الحق:** كيف لي أن أعرف أن هذا القرآن لم يؤلفه النبي؟

- **مسلم:** النبي ﷺ قال: إنه من عند الله، وقد ثبت عندك بيقين صدق النبي ﷺ، فوجب أن تقبل.

- **باحث عن الحق:** نعم، ولكن أريد الجواب من باب الزيادة في اليقين.

- **مسلم:** لو أننا نظرنا إلى أديب أو شاعر، ونظرنا في شعر له أول ما بدأ، وشعر له بعد عشر سنوات، فهل ستكون براعته في القصيدتين واحدة؟

- **باحث عن الحق:** طبعًا لا؛ لأنه خلال العشر سنوات تمرس في الشعر وتطورت ملكته وحصيلته اللغوية.

- **مسلم:** صحيح، ورسول الله ﷺ لم يسبق له قبل نزول القرآن عليه أن اعتنى بشعر ولا شيء من العمل الأدبي، وبقي القرآن يتنزل عليه خلال ٢٣ سنة؛ فإذا كان هو مؤلف القرآن ستلاحظ تباينًا بين أول ما أنزل، وآخر ما أنزل عليه، ولكن الواقع غير ذلك، فبلاغة القرآن في كل مواضعه واحدة.

- **باحث عن الحق:** هناك احتمال أن يكون لكثرة قراءته في كتب الشعر والأدب قبل أن يبدأ حصلت له هذه المَلَكة.

- **مسلم:** رسول الله كان أميًّا؟

- **باحث عن الحق:** ماذا؟

- **مسلم:** كان لا يقرأ ولا يكتب.

- **باحث عن الحق:** إذن من أين أتي بكل هذه المعلومات التاريخية، في القرآن؟

- **مسلم:** هذا ما قاله الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت:٤٨] يعني: لو أنه كان عنده علم بالكتب السابقة وقدرة على القراءة والكتابة لقالوا: تعلم من مقروءاته.

- **باحث عن الحق:** على فكرة أنا مهتم جدا بالشعر وأحفظ أكثر قصائد أحمد شوقي، ومع ذلك صعب أكتب شعر بنفسي.

- **مسلم:** لو أنني جئتك بقصيدة له أنت لا تعرفها، وقصيدة لغيره، هل تستطيع تمييز أي واحدة منهما هي قصيدة شوقي؟

- **باحث عن الحق:** بكل سهولة؛ لأني أعرف أسلوبه جيدًا، فلا يختلط علي أسلوبه بأسلوب غيره.

- **مسلم:** ستعرفه حتى لو أنه حاول أن يغير أسلوبه في هذه القصيدة؟

- **باحث عن الحق:** مهما حاول الإنسان تغيير أسلوبه سيتضح نَفَسُه الكِتابي؛ ولهذا فإن الشاعر قد يكتب في الدين، والعشق، والسياسة، وهي مجالات مختلفة، ولكن يبقى نفسه واحد يكشفه أي شخص متابع له.

- **مسلم:** وهذا معروف أيضًا في الكتب، وقد طبع مرة كتاب زعموا أنه للخلَّال، فلما قرأته لم أرتح إليه، ولم أجده أسلوب الخلَّال، حتى بحثت في الأمر فظهر أنه للتميمي.

- **باحث عن الحق:** لماذا تغير الموضوع، خلينا في القرآن كيف أعرف أنه لم يؤلفه النبي؟

- **مسلم:** ما غيرت الموضوع، هذا هو الموضوع؛ لكن أنا أعطيك أمثلة، اقرأ جزءًا من القرآن، واقرأ كتابًا في الحديث وقارن بين الأسلوبين، ستجد أنه من المستحيل أن القائل واحد.

- **باحث عن الحق:** هذا يحتاج مني أن أقرأها، أنا أريد الآن شيء سريع يوضح لي.

- **مسلم:** أي مسلم عليه أن يقرأها، أما من لم يقرأها فهو إنسان غافل ترك نفسه فارغًا عن الحق يستغفله أهل البدع والشبهات؛ لكن سأعطيك ما تريد.

-١- انظر مثلًا قول الله تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران:١٠٤] وانظر أسلوب النبي ﷺ: «**لتأمرنّ بالمعروف ولتنهونّ عن المنكر، أو لَيُسلِّطنّ الله عليكم شراركم، فيدعو خياركم فلا يُسْتَجاب لهم**».

-٢- وانظر كلام الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الحجرات:١٠] وانظر أسلوب رسول الله ﷺ: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلمه**».

-٣- وانظر قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣] وقارنه مع أسلوب رسول الله ﷺ: «**أيها الناس إنّ ربكم واحد، وإنّ أباكم واحد،**

كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى».

- **باحث عن الحق:** في الحقيقة: الإنسان تفضحه خزينته اللغوية، فعادة حتى لو حاول أن يغير أسلوبه، فإنه يكرر الكلمات والعبارات.

- **مسلم:** طيب هل علمتَ أن دراسة أجراها الدكتور حليم سعيود على الألفاظ الحديثية والقرآنية، فقارن كلام رسول الله ﷺ من خلال صحيح البخاري، مع القرآن، فوجد أن ٦٢٪ من ألفاظ الحديث غير موجودة في القرآن، و٨٣٪ من ألفاظ القرآن غير موجودة في الأحاديث، وهذا البحث منشور على مجلة جامعة أكسفورد،، وهذا يثبت قطعا أن النبي ﷺ ليس هو مؤلف القرآن الكريم.

- **باحث عن الحق:** ألا يمكن أن يكون ورقة بن نوفل هو الذي ألف له القرآن؟

- **مسلم:** ورقة مات قبل أن تظهر دعوة النبي ﷺ.

- **باحث عن الحق:** ممكن يكون ألفه كاملًا وأعطاه إياه قبل أن يموت.

- **مسلم:** هذا مستحيل؛ لأن القرآن نزل في أحداث كانت تقع خلال حياة النبي ﷺ فتنزل الآية في مناسبتها، كقوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ **[عبس:١]** كان ذلك في حادثة خاصة، وإخباره أن الملائكة نزلت لإعانة المسلمين في القتال، وذلك في غزوة بدر بعد الهجرة، ولما جادلته المرأة عن زوجها نزل القرآن يخبر بالحكم، ولما اتهم المنافقون البريئة الطاهرة نزل القرآن في بيان براءتها، فكان القرآن ينزل

في مناسبات متفرقة على مدى حياة النبي ﷺ.

- **باحث عن الحق:** أريد أن أفهم كيف تقولون: إن العرب عجزوا عن الإتيان بمثله، أين الصعوبة في ذلك.

- **مسلم:** إذا لم يكن صعبًا فتفضل وأعطني سورة مثل القرآن.

- **باحث عن الحق:** موجود، هناك أحد المعادين للإسلام عمل مسابقة عالمية لتأليف سورة مثل القرآن، وأنفق عليها الكثير، وخرج بسورة موجودة عندي.

- **مسلم:** اقرأها لي:

- **باحث عن الحق:** سأسمعك إياها بالتجويد

https://www.youtube.com/watch?v=X٢isBLIMuLI -

- **مسلم:** (سأنتقدها مقطعا مقطعا)

- أزل من هذا السجع السرقات التي سرقها من القرآن، واقرأه بدونها تجد كلامًا فارغًا كأي كلام يقوله الناس.

- **باحث عن الحق:** إذا أزلنا الألفاظ القرآنية لن يبق أي شيء، لكن كيف سنجيب على التحدي؟

- **مسلم:** خذ مثالًا من صنعة العرب في هذا الأمر في الشعر:

- قال الفرزدق:

فإني أنا الموت الذي هو واقع   بنفسك فانظر كيف أنت مزاوله

- فرد عليه جرير:

أنا الدهر يفني الموت والدهر خالد   فجئني بمثل الدهر شيئًا يطاوله.

- لم يسرق منه ولا عبارة، ولم يقلده، ولكن رد عليه كلامه بما هو أبلغ منه.

- فإذا أراد أحد أن يأت بمثل القرآن، فليأت بسورة من سوره، فليرد عليها أو يتحدث بموضوعها بأقوى منها بلاغيًّا.

- **باحث عن الحق:** لكن القرآن بالعربية، فما ذنب غير العرب أنهم لا يستطيعون دخول التحدي؟

- **مسلم:** عندما يتحدى طبيب بأن يجري أحد مثل العمليات الجراحية التي يجريها، فهنا ننظر إلى الأطباء، فإن عجزوا عن ذلك خضعنا كلنا لقوله، وكذلك لو جاء مهندس، وتحدى أن يبني أحد كأبنيته، فإن عجز المهندسون خضعنا لقوله؛ وكذلك الكتاب، لمَّا عجز عنه أدباء هذه اللغة، وجب للكل الخضوع له.

- **باحث عن الحق:** أحيانا يتحدانا ناس بأشياء فلا نلتفت إليهم، فلماذا لا يكونوا هم أيضًا لم يلتفتوا له؟

- **مسلم:** هذا الذي لا تلتفت إليه، لا تلتفت إليه لتفاهته، أو لأنك تستصغره، ولكن في حالة قريش الأمر مختلف، فقد كان هو قضيتهم الأكبر، كانوا يعقدون المجالس لمناقشة أمره، واحتاروا ماذا يقولون للعرب إذا سألوهم عنه: ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ﴾ [الأنبياء:٥] وكانوا يفاوضونه، ولما هاجر حاربوه، ثم عقدوا معه هدنة، ثم حاربوه، فهو كان قضيتهم الأولى، سفَّه آلهتهم، وأخذ أبناءهم إلى دينه، وما عرفوا كيف يواجهونه، فلو كان

بإمكانهم لأتوه بمثل القرآن وأسقطوا دعوته وارتاحوا.

- **باحث عن الحق:** لكن أنتم تقولون: إن القرآن ناقص.

- **مسلم:** من الذي قال؟

- **باحث عن الحق:** أنتم، عندكم أن هناك آية أكلتها الماعز.

- **مسلم:** الآيات كلام، والماعز تأكل طعامًا لا كلامًا.

- **باحث عن الحق:** بل هناك آية تقول: «عشر رضعات مشبعات يحرمن» وقد أكلتها الماعز.

- **مسلم:** طالما أنها موجودة وأنت عرفتها فكيف أكلتها الماعز؟

- **باحث عن الحق:** الماعز أكلت الورقة التي كانت هذه الآية مكتوبة عليها.

- **مسلم:** وما أهمية الورقة، سواء أكلتها الماعز أم لم تأكلها، طالما أن هذه الآية معروفة إلى يومنا هذا؛ فلو كانت من القرآن لبقيت فيه، فهي معروفة.

- **باحث عن الحق:** لكن في الحديث أن الآية كانت من القرآن: «عَنْ عَائِشَةَ أم المؤمنين، أنها قَالَتْ: كان فيما أُنْزِلَ من الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ».

- **مسلم:** هذه أنزلت ثم نُسخت!

- **باحث عن الحق:** إذن هو ناقص؟

- **مسلم:** من الذي قال: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ [البقرة:١٠٦]؟

- **باحث عن الحق:** هذا في القرآن.

- **مسلم:** إذن الله الذي أنزلها هو الذي رفعها من القرآن، فلما تم التنزيل ما كانت منه، وهذا غير النقص، النقص هو أن يضيع بعض الكتاب، والنسخ هو أن صاحب الكتاب بنفسه أزال منه هذا النص.

- **باحث عن الحق:** إذا كان الله يعرف أنه سيزيلها، لماذا أنزلها أساسا؟

- **مسلم:** أنت تنام؟

- **باحث عن الحق:** نعم؟

- **مسلم:** وهل تعلم أنك بعد النوم ستستيقظ؟

- **باحث عن الحق:** أكيد!

- **مسلم:** فلماذا تنام إذا كنت تعرف أنت ستستيقظ؟

- **باحث عن الحق:** هناك وقت للنوم أنام فيه، ووقت للاستيقاظ أستيقظ فيه.

- **مسلم:** إذن ليست اليقظة يقظة أنك لا تعلم هل ستستيقظ أم لا، وهكذا الأحكام، عندما يأمر الله تعالى بأمر، ثم يأمر بغيره فهذا لا يعني أنه لا يعرف أنه سيأمر بغيره؛ بل إنه قد يأمرهم بأمر شديد، ثم يخفف عنهم ليبين لهم مقدار منته عليهم، ولو أمرهم بالأمر الأخف أولًا لرغبوا بالتخفيف أكثر.

- وقد يكون العكس، فيأمرهم بأمر خفيف، كصيام عاشوراء، ثم يأمرهم بما هو أكبر، وهو صيام رمضان من باب التدرج معهم، وتعويدهم على العبادة شيئًا فشيئًا.



- **باحث عن الحق:** لكن أنا أتكلم عن نسخ الآيات، وليس عن نسخ الأحكام.

- **مسلم:** نفس الفكرة، نزلت آيات في الأحكام، ونُسخت، فالله تعالى أمر أولًا بالوصية للوالدين والأقربين، ثم أنزل قسمة المواريث، فنسخ فيها هذه الآية.

- **باحث عن الحق:** ما الحكمة في ذلك؟

- **مسلم:** لما أوكل القسمة إليهم ما استطاعوا أن يعدلوا فيها، فأنزل الله المواريث لنعلم أن هذا هو العدل.

- **باحث عن الحق:** أليس هذا يدل على أن هناك أخطاء وقعت في القرآن؟

- **مسلم:** لا، والدليل أن النسخ وقع في الأحكام، ولم يقع في الأخبار، ولو وقع في الأخبار لكان فعلًا دليل على وجود خطأ، أما الأحكام، فكما ذكرت لك مِن شأنها والحكمة فيها[(١)].



(١) https://www.youtube.com/watch?v=rhcFTTdMOLw&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=١١&pp=iAQB



حرق المصاحف

- **باحث عن الحق:** فماذا عما يقوله التاريخ عندكم من أن الخليفة عثمان حرق مصاحف المسلمين؟

- **مسلم:** لنفترض أني كنت أقرأ لك من كتاب لي طريقة صنع القهوة، فقلت لك كما هو في كتابي: «تأتي بملعقة من البُن، وتضع عليه الماء، وتضعه على النار» فسألتني (البن ناعم أم خشن) فقلت لك ناعم، فلما كتبت أنت هذا الكلام كتبت أن البن ناعم لكي لا تنسى، فجاء شخص بعد سنين فوجد النسخة التي أنت نسختها، فماذا سيظن؟

- **باحث عن الحق:** سيظن أن كلمة «ناعم» موجودة في كتابك الأصلي.

- **مسلم:** كذلك مصاحف الصحابة، قد يكتب أحدهم كلمة تفسيرية، أو شرح، ويتساهل في هذا؛ لأنه يعرف ما كتب ويميزه، لكن لو جاء أحد اليوم ووجد هذه النسخة، فسيقول: إن القرآن فيه شك؛ لأني وجدت نسخة فيها غير ما تقرءون، فأمر بحرقها.

- **باحث عن الحق:** معنى هذا لو ذكرت لك موضوع مخطوطات صنعاء أن فيها كلمات مختلفة عن مصاحف اليوم ستقول لي نفس الكلام؟

- **مسلم:** مخطوطات صنعاء من الذي كتبها؟

- **باحث عن الحق:** لا أعرف، لكنها قديمة.

- **مسلم:** قبل ٣ سنوات تقريبًا كنت أراجع حفظي للقرآن الكريم، فكانت طريقتي أن أكتب الصفحة من حفظي، ثم اسمع قارئًا، وأرى هل أخطأت أم لا، فأجد أحيانًا أني أخطأت في كلمة، أو غفلت عن آية ولم أكتبها، فلو أنك الآن وجدت هذه الأوراق، هل تجد من المعقول أن تذهب إلى المسلمين وتقول لهم: قرآنكم محرف، لأنه مخالف لهذه الأوراق؟

- **باحث عن الحق:** بالطبع لا.

- **مسلم:** لكن هذه الأوراق كاتبها معروف، وعنده أكثر من إجازة في القرآن الكريم، وليست كحال مخطوطات صنعاء التي لا تعرف كاتبها!

- **باحث عن الحق:** أيضا لا يصح أن أحتج بها، لكن مخطوطات صنعاء كتبت في العصر الأول.

- **مسلم:** نفترض جدلاً أنني بنفسي مع أوراقي هذه عشنا في العصر الأول، ستصبح أوراقي هذه حجة.

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** إذن خطأ المخطئ لا حجة فيه على القرآن المتواتر(١).

---

(١) https://www.youtube.com/watch?v=rhcFTTdMOLw&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=١١&pp=iAQB





ابن مسعود والمعوذتين

- **باحث عن الحق:** لكن قال البخاري: إن ابن مسعود كان يحذف المعوذتين من القرآن، ويقول: إنهما ليستا منه، إذن القرآن فيه زيادة.

- **مسلم:** وباقي الصحابة والتابعين ماذا يقولون؟

- **باحث عن الحق:** يقولون إنها من القرآن!

- **مسلم:** وهل كل الصحابة أخطأوا، وواحد أصاب.

- **باحث عن الحق:** لمَ لا؟

- **مسلم:** لو جئت إلى المدرسة متأخرًا، وقد فاتتك الحصة، فسألت الطلاب: ماذا شرح الأستاذ؟ فقال لك عشرة منهم: شرح خمس صفحات من الكتاب، وقال واحد: بل شرح أربع صفحات فقط، فتأخذ بكلام من؟

- **باحث عن الحق:** من المؤكد أن هذا الواحد توهم، أو غفل.

- **مسلم:** إذن هذا الكلام لابن مسعود ﵁ لا يضر بالقرآن.

- **باحث عن الحق:** عجيب أن صحابي كابن مسعود وقع في مثل هذا الخطأ.

- **مسلم:** ليس عجيبًا؛ لأنه في زمانه كان يتحدث بما تعلمه هو من رسول الله ﷺ، فهو ظن أنها كانت دعاءً، ولم يسمع رسول الله ﷺ يقرؤها في الصلاة، فكان

يقول إنها ليست من القرآن، فلما بين الصحابة له أنها من القرآن رجع إلى الحق، والآن نحن نتلو القرآن في رواية شعبة عن عاصم مسندة إلى ابن مسعود، وفيها المعوذتان[١].



(١) https://www.youtube.com/watch?v=rhcFTTdMOLw&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=١١&pp=iAQB



تنقيط القرآن

- **باحث عن الحق:** ألا يمكن أن يكون هناك خلل في القرآن بسبب أنه كان مكتوبًا بدون نقاط؟ فأحيانا الكلمة عندما لا تكون منقطة؛ فإننا يمكن أن نقرأها بأكثر من طريقة، فكمة «حبر» لو كانت بدون نقاط، يمكن أن نقرأها «خبر» أو خبز» أو «جبر» وهكذا كلمات القرآن.

- **مسلم: مثالك خطأ لسببين:**

- **السبب الأول:** كلمة «حبر» أنت ذكرتها مفردة، ولذلك استطعت أن تقرأها بأكثر من طريقة، ولكن لو كانت ضمن جملة فلن تستطع، فلو كانت الجملة «أكلت الخبز والزيت» هل يمكن أن تقرأها: أكلت الحبر، أو أكلت الجبر؟ بالطبع لا.

- **والسبب الثاني** أن المسلمين لم يتناقلوا القرآن كتابيًّا، بل بالكتابة مع الحفظ، فمثلًا: خذ هذه العبارة بدون نقاط، واقرأها:

- ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ١-٣]

- لماذا لم تقرأها «سبح اسم ربك الأغلى» لماذا قرأتها ﴿ٱلۡأَعۡلَى﴾ ولماذا قرأتها ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ وليس «حلق فشوى» ولماذا ﴿قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ وليس «قَدِرَ فهدى».

- **باحث عن الحق:** لأنني أعرفها.

- **مسلم:** جيد، والقراء يعرفون كل القرآن، فسواء كان منقطًا أو غير منقط لا يضرهم، وهم يعلمون تلاميذهم، وكل تلميذ يقرأ الختمات والختمات على الشيوخ حتى يتقن القرآن، فلا يضره أن يكون منقطًا أو لا[١].



(١) https://www.youtube.com/watch?v=rhcFTTdMOLw&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=١١&pp=iAQB



وصول القرآن إلينا

- **باحث عن الحق:** إذن هو كتاب لا مثيل له، وهو من عند الله، ولكن ألا تتذكر ما قلته لي عن كتب الأمم الأخرى؟

- **مسلم:** ماذا؟

- **باحث عن الحق:** قلت: إن الموجود منها اليوم غير الذي نزل على الأنبياء.

- **مسلم:** صحيح.

- **باحث عن الحق:** وسألتك ماذا يضمن لي أن القرآن الموجود اليوم هو الذي أنزل على النبي؟

- **مسلم:** الصحابة بعد رسول الله ﷺ تفرقوا في البلدان، وكانوا يعلمون الناس القرآن، ومع ذلك تجد أن القرآن الذي قرأه أهل العراق هو نفس الذي قرأه أهل الشام وهو نفس الذي قرأه أهل المدينة، وهو نفس الذي قرأه أهل مصر، كله قرآن واحد.

- بل في حين الأمم الأخرى لا يدرون أي كتاب من كتبهم الموروثة هو المقدس؛ كان مدرسو القرآن عندنا يضبطون القلقلة، وأزمنة الحروف[١].

(١) https://www.youtube.com/watch?v=rAeVPdhpHIE&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=١٢&pp=iAQB





تواتر القرآن

- **باحث عن الحق:** هل عندك إسناد إلى القرآن الكريم.

- **مسلم:** نعم، هذا هو.

- **باحث عن الحق:** من غير أن أراه أقول لك: إن هذا الإسناد فيه أشعرية.

- **مسلم:** إذا وجدت أشعرية في أسانيد القرآن فهذا دليل قوي على أن القرآن محفوظ.

- **باحث عن الحق:** لكن أنا قرأت أن الأشعرية مُختلف في إسلامهم، فالعلماء إما يبدعونهم أو يكفرونهم، فكيف يكون القرآن الذي نقلوه صحيحًا.

- **مسلم:** لنفترض أن بيني وبين رجل خصومة، وأنت قاضٍ، ولم أستطع أنا المجيء، فجاءك المحامي الخاص بي، ونقل لك أقوالي التي تدين خصمي، فهل تصدقه؟

- **باحث عن الحق:** في الغالب نعم.

- **مسلم:** لو أني لم يكن عندي محامٍ، ولكن أخبرت خصمي بأقوالي التي تدينه، وهو بنفسه من نقلها لك، ثم حاول أن يبرئ نفسه من أدلتي التي تدينه بكلام سخيف متهالك، فهل ستصدق ما نقله عني؟

- **باحث عن الحق:** أكيد، فلو أنه سيغير في كلامك؛ فإنه لن ينقل لي ما يدينه.

- **مسلم:** القرآن الكريم يدين الأشعرية ويسقط مذهبهم، فطالما أنهم نقلوه بما فيه من آيات تهدم بدعهم، فهذا يدل على أنهم في غير هذه الآيات نقلوه نقلا صحيحًا، ولم يستطيعوا أن يحرفوا آية واحدة، بل ولا حرف، بل ولا حركة تشكيل.

- **باحث عن الحق:** ماذا يستفيدون من تغيير حركة واحدة؟

- **مسلم:** هم ينكرون أن الله يجيء، وعندنا آية في القرآن يقول الله فيها: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر:٢٢] فلو استطاعوا تغيير حركة الباء لتصبح «وجاء ربَّك» لارتاحوا وقالوا: الله ليس هو الفاعل لفعل المجيء هنا، وصار المعنى شيء يأتي إلى الله، خبر أو ما شابه، ولو استطاعوا زيادة حرف لزادوا في كلمة استوى، وقالوا استولى، فلا يستطيعون.

- **باحث عن الحق:** نعم، إذا كانوا لم يستطيعوا تحريف الآيات التي تردون بها عليهم، فمن باب أولى أنهم لا يمكن أن يحرفوا غيرها.

- لكن أنت تقول إن القرآن متواتر، أليس صحيحًا؟

- **مسلم:** نعم.

- **باحث عن الحق:** والتواتر معناه أن القرآن ينقله مجموعة كبيرة من الناس، وينقله عنهم مجموعة كبيرة، وهكذا حتى يصل إلينا، وليس ينقله شخص عن شخص، هل هذا صحيح؟

- **مسلم:** نعم صحيح.

- **باحث عن الحق:** لكن الحقيقة التي سأفاجئك بها أن القرآن غير متواتر.

- **مسلم:** من أين لك هذه الحقيقة؟

- **باحث عن الحق:** سمعتها من شيخ أزهري.

- **مسلم:** ماذا قال:

- **باحث عن الحق:** قال أتحدى الوهابية أن يأتو بإسناد واحد للقرآن يمر من غير طريق ابن الجزري الأشعري الصوفي، فكل أسانيد القرآن ترجع إليه.

- **مسلم:** هذا غلط.

- **باحث عن الحق:** كيف، أنا أيضًا سمعتها من شيخ سلفي (يمكن اسمه لطيف) تحداك أنت شخصيًا بهذا الأمر.

- **مسلم:** قلت لك سابقًا: مشكلتك أنك تسمع المبتدعة وأهل الزيغ، وهذا الذي يشوه الدين كاملًا عندك، وهذه الموضوعات يطرحها هؤلاء لنصرة بدعهم، فيشوهون الدين كله بنظرة غير المتخصصين. وهناك جوابان؛ عقلي، وتخصصي، فأيهما تريد؟

- **باحث عن الحق:** أريد الاثنين، ولكن نبدأ بالعقلي.

- **مسلم:** لا بأس، ما أشهر شيء في بلدك؟

- **باحث عن الحق:** الأهرامات.

- **مسلم:** أين هي؟

- **باحث عن الحق:** في الجيزة.

- **مسلم:** هذه المعلومة متواترة؟

- **باحث عن الحق:** أكيد.

- **مسلم:** إذا افترضنا أنك ذهبت إلى المكسيك، وأخبرتهم بهذا الأمر، فقالوا لك: كيف عرفت هذه المعلومة؟

- **باحث عن الحق:** أقول: لا يشك في هذه المعلومة أي عاقل، اسألوا أي عربي وسيخبركم.

- **مسلم:** قالوا لك: نريد أن تخبرنا بمن أخبرك أنها في الجيزة؟

- **باحث عن الحق:** أبي أخبرني.

- **مسلم:** ومن أخبر والدك أنها في الجيزة.

- **باحث عن الحق:** عمي.

- **مسلم:** ومن أخبر عمك؟

- **باحث عن الحق:** هو ذهب ورآها بنفسه.

- **مسلم:** الآن هم بحثوا وراءك، فوجدوا أن المعلومة صحيحة ١٠٠٪، لكن من باب التوثيق، ولأنهم يحبون الأسانيد؛ قالوا: هذه المعلومة سمعناها من أحمد، قال: سمعتها من أبي، قال سمعتها من أخي.

- هل قولهم هذا يمكن أن نستدل به على أن هذه المعلوم غير متواترة؟

- **باحث عن الحق:** طبعًا لا.

- **مسلم:** ابن الجزري عاش بين (٧٥١ - ٨٣٣ هـ) والقرآن كتابُ الله تعالى، يتلى في مساجد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، في الحجاز، والعراق، والشام ومصر، واليمن، والمغرب، والأندلس، والهند، والسند، وتركيا، يتلونه، ويحفظونه، ويعلمونه صبيانهم وكبارهم، فكيف يُتصَوَّر أنه هو الوحيد الذي عنده القرآن في ذلك الزمان؟

- **باحث عن الحق:** أكيد كان عندهم قرآن ودروس في التفسير؛ لكن لماذا زعموا أن القرآن مرتبط بابن الجزري فقط؟

- **مسلم:** الموضوع باختصار، أنا الآن أروي الحديث عن أكثر من مائة شيخ، وكل واحد منهم عنده عدد من الشيوخ، بعضهم عنده ١٠ أو عشرون شيخًا، وبعضهم يصل عدد شيوخه إلى ألف شيخ، لو أنك الآن أردت أن أحدثك بحديث، فهل عندما ترويه تذكر أسماء كل مشايخي، وتذكر أسماء كل مشايخهم، وهكذا حتى تصل إلى النبي؟

- **باحث عن الحق:** لا، لو أردت ذلك فلن ننتهي أبدًا.

- **مسلم:** جميل، فماذا ستفعل؟

- **باحث عن الحق:** سأختار من شيوخك أعلم واحد، أو أشهر واحد، وأختار من شيوخه الأشهر، حتى نصل إلى النبي ﷺ.

- **مسلم:** وهذا ما يفعله الناس، يختارون الأشهر، أو الأكبر سنًّا.

- **باحث عن الحق:** لماذا الأكبر سنًّا؟

- **مسلم:** لو كان المشايخ الذين بينك وبين رسول الله ﷺ كل واحد عمره

خمسين سنة، فكم شيخًا سيكون بينك وبين رسول الله ﷺ.

- **باحث عن الحق:** إذا افترضنا أن كل واحد منهم التقى بشيخه وعمره ١٠ سنوات، سنقول ١٤٤٠ سنة ÷ ٤٠ = ٣٦ شيخ أو أكثر.

- **مسلم:** فإذا كان عمر كل واحد منهم ١٠٠ سنة.

- **باحث عن الحق:** سيكون العدد النصف، يعني ١٨ شيخ.

- **مسلم:** ولهذا سيختارون الأكبر سنًا، وقد يختارون الأشهر.

- **باحث عن الحق:** ألا يجب اختيار الأوثق؟

- **مسلم:** هذا في زمان السلف؛ لأنه في زمانهم كانت صحة الرواية متعلقة بثقة الراوي، أما بعد زمان السلف، فالأمر مختلف، اليوم لو رويت الحديث عني أو عن أكذب خلق الله، فلن يؤثر ذلك على صحة الرواية، لأنها موثقة وموجودة في الكتب، وقد تداولها العلماء.

- **باحث عن الحق:** الفكرة واضحة الآن. لكن أريد مثالًا لكي تستقر المعلومة عندي.

- **مسلم:** أريد أن تنظر أسانيد القرآن، وتأتني باسم تلميذ من تلاميذ ابن الجزري المشهورين.

- **باحث عن الحق:** رضوان بن محمد العُقْبي.

- **مسلم:** هذا قرأ على «نور الدين علي بن عبد الله الدَّمِيرِيّ... وشمس الدين الغماري» [المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (٥/ ٣٥٣)] ولم يقرأ على ابن

الحزري إلا الفاتحة وخمس آيات من البقرة «عَلى ابْن الْجَزرِي الْفَاتِحَة وَإِلَى المفلحون بالعشر دَاخل الْكَعْبَة». الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٣/ ٢٢٦)

- **باحث عن الحق:** ويوجد واحد أشهر منه، وهو طاهر بن محمد النويري.

- **مسلم:** طاهر هذا قرأ القرآن: «على الشَّمْس أبي عبد الله الحريري الشراريبي والنور الحبيبي» كما ذكر السخاوي في الضوء اللامع (٤/ ٥).

- بينما لم يقرأ من القرآن على ابن الجزري إلا أربعة أجزاء، ولكن الناس تضع في الإسناد اسم ابن الجزري لشهرته في مجال القراءة.

- **باحث عن الحق:** عجيب، وهل هؤلاء الذين قالوا لنا ذلك الكلام الذي يشكك بالقرآن يعرفون ما قلتَه؟

- **مسلم:** أهل البدع جهلة بالعموم؛ فإن كانوا يجهلون فتلك مصيبة، وإن كانوا يعلمون فالمصيبة أعظم.

- **باحث عن الحق:** عجيب أن يشككوا بالقرآن لنصرة مذهبهم.





شبهة القراءات

- **باحث عن الحق:** لو كان القرآن من عند الله، فلماذا نجد عند المسلمين عشرة مصاحف مختلفة.

- **مسلم:** لا يوجد عندنا إلا قرآن واحد، لعلك تقصد القراءات العشرة؟

- **باحث عن الحق:** نعم.

- **مسلم:** هذه القراءات هي نفسها القرآن، ولكن بأكثر من قراءة، وليست مصاحف مختلفة عن بعض.

- **باحث عن الحق:** أليس هذا تحريف للقرآن؟

- **مسلم:** لا، فقد جاء في الحديث الصحيح: «نزل القرآن على سبعة أحرف».

- **باحث عن الحق:** ما معنى أحرف؟

- **مسلم:** الحرف، في اللغة هو حد الشيء أو طرفه، والمقصود هنا: أنه أنزله بسبع لهجات من لهجات العرب، فبعض العرب تميل الأحرف، كقولهم: الهدى، والتقى، والنار (بالإمالة) وبعض العرب تهمز، كقولهم: المؤمنون، السماء، الذئب، وبعضهم لا يهمزون، فيقولون: المومنون، السما، الذيب، وبعضهم يكسر كلمات، كقولهم: بِيوت، عِيون، وبعضهم يضمها، فيقول: عُيون، بُيوت.

- فلمَّا أنزل الله القرآن الكريم أنزله موافقًا للهجاتهم؛ بحيث أنهم لا يُكلَّفون عناء تعلم لهجة قريش ليقرأوا بها القرآن الكريم، فأنزله بما يوافق لهجاتهم.

- **باحث عن الحق:** لكن القراءات ١٠ فمن أين جاءت الثلاثة الأخرى؟

- **مسلم:** أنا قلت إن الله أنزله على ٧ أحرف، فالقراءات شيء آخر مُستمد من هذه الأحرف.

- **باحث عن الحق:** كيف؟

- **مسلم:** لنفترض أن قبيلة عربية عندها إمالة وهمزات، فهي تقول ﴿هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل:٢] فأنزل الله الآية بلهجتهم.

- وقبيلة ليس عندها همزات ولا عندها إمالة، فأنزل الله بلهجتهم ﴿هدى وبشرى للمومنين﴾

- كم حرف صار عندنا في هذه الآية؟

- **باحث عن الحق:** حرفان

- **مسلم:** جئت أنتَ، وقلت أنا بحسب لساني لا أنطق الإمالة، ولكن أنطق الهمزة، فكيف ستقرأها؟

- **باحث عن الحق:** ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل:٢] لكن هذا في مثالنا ليس من الأحرف.

- **مسلم:** صحيح، وهذا ما أريده، المنزل حرفان، فأنت لمَّا قرأت مِن هذا ومن ذاك، لم نستطع أن نسمي ما قرأت به حرفًا، ولهذا سنسميه «قراءة» فيمكن

من الحرفين هذين أن تتشكل أكثر من قراءة، فبالتالي من الحروف السبعة تشكلت القراءات العشرة، وكلها صحيحة، لأنها كلها مما أنزله الله.

- **باحث عن الحق:** هذه معلومات عميقة جدًّا، كيف للمسلم العادي أن يتعلمها؟

- **مسلم:** لا يحتاج كل مسلم أن يتعلم كل شيء، فهذا أمر صعب، ولهذا يجب على المسلم أن يرجع للدارسين والمختصين في هذه الأمور، وكذلك لا يسمع لأهل الشبهات لأنهم يستغلون قلة علمه بهذه الأمور، فيغشونه، ويشككونه بدينه.

- **باحث عن الحق:** لكن لا يزال هناك أمر متعلق بالقراءات، وهو أنه يوجد كلمات مختلفة من قراءة إلى قراءة، وليس فقط طريقة نطق الكلمات، بل حتى المعنى يختلف.

- **مسلم:** الله تعالى لمَّا أنزل القرآن بهذه الأحرف السبعة أنزل هذه الكلمات المختلفة، وذلك من باب زيادة البيان.

- مثال على ذلك: قال الله تعالى: ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠] فأثبت لهم العذاب لسبب كذبهم، ولكن يوجد سبب آخر لعذابهم الأليم، وهو أنهم كانوا مكذِّبين للرسل، فلو قال: ﴿ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ويكذبون﴾ لصار نظم العبارة ضعيف، فأنزل في الحرف الآخر ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠].

- **باحث عن الحق:** هذا أنت استطعت الرد عليه، لكن عندي لك أمر لن تستطيع الرد عليه.

- **مسلم:** ما هو؟

- **باحث عن الحق:** ما هي أشهر قراءة في العالم؟

- **مسلم:** قراءة حفص عن عاصم.

- **باحث عن الحق:** العلماء قالوا عنه ضعيف ومنكر، عندي أقوالهم موثقة، فكيف تأخذون عنه القرآن؟

- **مسلم:** أعطني هذه الأقوال الموثقة:

- **باحث عن الحق:** قال أحمد بن حنبل: «حفص بن سليمان يعني: أبا عمر القارئ متروك الحديث».

- **مسلم:** متروك ماذا؟

- **باحث عن الحق:** الحديث!

- وكذلك قال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه.

- **مسلم:** ما الذي لا يُكتَب؟

- **باحث عن الحق:** حديثه!!

- **مسلم:** وما علاقتنا الآن بحديثه، الرجل كان لا يحفظ الحديث جيدًا، لكن نحن نتكلم عن القرآن.

- **باحث عن الحق:** ما الفرق؟ المهم أنه ضعيف.

- **مسلم:** يعني: أنا لو قلت عن شخص دكتور في اللغة الإنجليزية: «إنه ضعيف بالفرنسية» فأنت لن تتعلم منه الإنجليزية؟

- **باحث عن الحق:** لا؛ لأن هذه لغة، وهذه لغة.

- **مسلم:** وكذلك الأمر، هذا شخص أعطى حياته للقرآن فأتقنه، ولم يعط اهتمامًا جيِّدًا للحديث، فلم يتقنه.

- أمر عادي جدًا، انظر مثلًا في يومنا هذا، عندنا قراء، كالمعصراوي، وكريم راجح، هؤلاء يتقنون القرآن وقراءاته إتقانًا شديدًا، ولكن عنايتهم بالحديث أقل، ولهذا لو قارناهم بحفاظ الحديث مثل يحيى اليحيى، والطريفي، وعبد الله السعد، لوجدنا فرقًا بينهم، وكذلك حفاظ الحديث الذين ذكرتهم، هم أقل منهم في إتقان القرآن بقراءاته.

- وعندنا أناس متمكنون من الفقه والحديث وبارعون به، ونحن نحذر منهم لفساد عقيدتهم، فهذا الفساد في العقيدة لا يعني عدم تمكنهم في الفقه.

- **باحث عن الحق:** إذن القرآن صحيح بلا شك؛ لكن لا يزال عندي بعض الشكوك.





أخطاء لغوية في القرآن

- **باحث عن الحق:** أنت لما نقضت كتاب البهائية؛ قلتَ إن فيه أخطاء لغوية، فأنا وجدت في القرآن أخطاء لغوية.

- **مسلم:** هل تعلم أنه من السخيف جدًّا مناقشة هذه الشبهة؟

- **باحث عن الحق:** لماذا؟

- **مسلم:** إذا أنا رسمت وجهك، فجعلت فمك أصغر من الواقع، فالخطأ في رسمتي أم في وجهك؟

- **باحث عن الحق:** بل في رسمتك، لأن وجهي هو الأصل.

- **مسلم:** وكذلك، فعلماء اللغة كلهم، في معاجمهم، وكتب النحو، وغيرها، يجعلون القرآن هو الأصل، ويستمدون منه اللغة؛ فإذا وجدت تعارضا بينهما فمن المخطئ؟

- **باحث عن الحق:** كتب اللغة.

- **مسلم:** ثانيًا: هل محمد ﷺ عربي أم أعجمي؟

- **باحث عن الحق:** عربي.

- **مسلم:** وهل العربي في ذلك الزمان يمكن أن يخطئ في اللغة؟

- **باحث عن الحق:** لا؛ لأنهم لا يتعلمونها تعلمًا؛ بل هي كلامهم.

- **مسلم:** إذن حتى لو كان هو كاتب القرآن، فلن يخطئ في اللغة.

- ثالثًا: هل أحد من الكفار السابقين، من أهل اللغة الأصلية زعم أنه أخطأ في اللغة؟

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** إذن لا يوجد أخطاء لغوية في القرآن الكريم، وكل ما عندك من شبهات لا قيمة لها.

- **باحث عن الحق:** معك حق؛ لكن أريد أن أطرح عليك مثالًا وتبين لي لماذا هو ليس خطأ.

- **مسلم:** تفضل.

- **باحث عن الحق:** في سورة المائدة، قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة:٦٩] ألا يجب أن تكون «والصابئين»؛ لأنها معطوفة على كلمة منصوبة بأداة النصب «إن» التي في أول الآية؟

- **مسلم:** لماذا نستخدم كلمة «إن» في اللغة العربية؟

- **باحث عن الحق:** للتأكيد.

- **مسلم:** فإذن أراد الله أن يؤكد نفي الخوف عن المسلمين واليهود والنصارى الذين آمنوا بالله واليوم الآخر، وما أراد أن يؤكد نفي ذلك عن

الصابئين، فلم يعامل هذا الاسم معاملة الأسماء الأخرى.

- **باحث عن الحق:** فلماذا في سورة البقرة قالها منصوبة؟

- **مسلم:** لأنه هناك ذكر هناك أجرهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة:٦٢] كان التأكيد أن أجرهم لا يضيع؛ أما لما ذكر عدم الخوف فقط لم جعل التأكيد في حقهم أقل.

- **باحث عن الحق:** هذا من عجائب اللغة، لا يفهمه كل أحد.





إنكار السنة

- **باحث عن الحق:** الآن انتهيت من أداء صلاة الغسق؟

- **مسلم:** ما هذه الصلاة؟

- **باحث عن الحق:** أنتم لا تعرفون الصلوات الصحيحة المذكورة في القرآن، وتصلون كما أمركم البخاري.

- **مسلم:** وأنت الآن عرفت الصلاة الصحيحة التي لا نعرفها؟

- **باحث عن الحق:** نعم، أنا تعمقت في دراسة القرآن أسبوعًا كاملًا، وعرفت الحق.

- **مسلم:** وكيف تصلي صلاة الغسق؟

- **باحث عن الحق:** أتوجه شطر المسجد الحرام، ثم أركع وأسجد، وانتهى الأمر.

- **مسلم:** وسميتها الغسق؛ لأن الله تعالى قال: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ [الإسراء:٧٨]؟

- **باحث عن الحق:** نعم.

- **مسلم:** ظاهر الآية أن الصلاة مستمرة من الدلوك إلى الغسق.

- **باحث عن الحق:** لا؛ بل مرة واحدة عند الدلوك، ومرة واحدة عند الغسق، وهذه المعلومة سمعتها من عالم تنويري نسيت اسمه.

- **مسلم:** تترك جميع المسلمين منذ ١٤٠٠ سنة، لتأخذ دينك من هذا التنويري؟

- **باحث عن الحق:** نعم؛ لأنه يتكلم بالقرآن.

- **مسلم:** وعلماء المسلمين أتوا بدينهم من إنجيل بوذا؟

- **باحث عن الحق:** أتوا بدينهم من الخرافات الموجودة في كتب السنة.

- **مسلم:** وهذا الذي علمك الصلاة الجديدة أتى بدينه من رأسه؛ ثم لماذا تقول: إن كتب السنة فيها خرافات؟

- **باحث عن الحق:** البخاري كتب كتابه بعد عام ٢٠٠هـ؛ فمن أين جاء بهذه الأحاديث التي نسبها للنبي ﷺ؟ هل يعقل أن المسلمين لم يكونوا يعرفون دينهم خلال ٢٠٠ سنة حتى جاء البخاري؟ وهذا يعني أنه قبل البخاري ما كان عند المسلمين غير القرآن يأخذون دينهم منه.

- **مسلم:** هل قرأت صحيح البخاري؟

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** لو قرأته لعرفت جواب كلامك هذا، اقرأ لي أي حديث منه.

- **باحث عن الحق:** ١١ - حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد القرشي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بن عبد الله بن أبي بردة، عن أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي

مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لسانه ويده».

- **مسلم:** إذن البخاري أخبرك من أين جاء به، وهذا الحديث كان المسلمون يعرفونه في كل الأوقات بعد النبي ﷺ، وليس فقط في زمان البخاري.

- **باحث عن الحق:** لكن ما حاجتنا إلى السنة؟ هل القرآن ناقص لكي نحتاج معه إلى السنة؟

- **مسلم:** القرآن كامل، والله لم يخبرنا فيه عن عدد من الأحكام التي أخبرنا بها من خلال النبي ﷺ.

- **باحث عن الحق:** إذن هو ناقص.

- **مسلم:** هذا ليس نقصًا، فعدم وجود شيء ما في القرآن لا يعني أنه نقص فيه، وإنما يعني أن الله لم يشأ أن يذكر هذا الشيء في القرآن.

- **باحث عن الحق:** ألم يقل الله عن القرآن: ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ [النحل:٨٩]؟

- **مسلم:** هل بيَّن لك رقم هاتفي؟

- **باحث عن الحق:** لا، ولكن المقصود: كل شيء في أمور الدين.

- **مسلم:** أنت الآن خصصت عموم كلمة ﴿لِّكُلِّ﴾ بقولك: إن الكلية متعلقة بأمور الدين، إذن يمكن تخصيصها، وأما احتجاجك قبل قليل بظاهرها غلط.

- والآن أسألك، الله أمرنا بالتوجه شطر البيت الحرام، ولكنه هل قال لنا في القرآن أين هو البيت الحرام؟

- **باحث عن الحق:** مكان البيت الحرام أمر معروف، فلا حاجة أن يذكره.

- **مسلم:** المهم أنه لم يذكره، مع أنه من مسائل الدين؛ فإذن ليس المراد بالآية أن الله ذكر كل المسائل.

- **باحث عن الحق:** صحيح، لكن لماذا قال كلمة ﴿لِّكُلِّ﴾.

- **مسلم:** لأن العرب تستخدم كلمة كل، ولا تريد بها دائمًا العموم، كما لو قلت لك: «بحثت عنك في كل مكان»، فلن تفهم أني بحثت عنك في الصين، ولن تفهم أني بحثت عنك في علبة الشاي، وإنما في الأماكن التي أجدك فيها عادة.

- **باحث عن الحق:** صحيح، هكذا نحن نفهم الكلام.

- **مسلم:** وكذلك عندما يسمع العرب أن هذا الكتاب فيه بيان كل شيء سيفهمون أنه ينزل بيانًا فاصلًا في كل الأمور الأصلية، وليس سيفصل في هيئات الصلاة، وعدد أشواط الطواف، وما شابه.

- **باحث عن الحق:** لكن الله تعالى قال: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ﴾ [العنكبوت:٥١] فهذا يعني: أن القرآن كاف ولا حاجة لغيره!

- **مسلم:** أنت بترت الآية عن سياقها، فالمشركون طلبوا من النبي ﷺ آيات، كما قال تعالى في الآية السابقة: ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ﴾ [العنكبوت:٥٠] فرد عليهم بهذه الآية: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [العنكبوت:٥١]

فليس الأمر متعلق بالأحكام، وإنما بالآيات التي هي البراهين.

- **باحث عن الحق:** ولكن أنتم بانشغالكم بالسنة تخالفون الرسول ﷺ، فهو يوم القيامة سيقول كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ [الفرقان: ٣٠].

- **مسلم:** نحن نأخذ أحكامنا من الكتاب والسنة، وليس فقط من السنة، ولكن لأن السنة أكثر، وفيها تفاصيل أكثر فإنك تجد الاحتجاج بها كثير؛ أما الآية التي ذكرتها، فليست تتكلم عن أتباع النبي ﷺ، بل عن قومه من قريش الذين كفروا، فقال في بداية السياق: ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا﴾ [الفرقان:٢٧] فسمى من لم يتبع الرسول ﷺ ظالمًا، وهذه حال منكري السنة ﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ٢٨ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا ٣٠ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا﴾ [الفرقان:٢٧-٣١] إذن الرسول ﷺ يتكلم عن مجرمي قومه من قريش الذين ضلوا عن الذكر ولم يتخذوا مع الرسول ﷺ سبيلًا.

- **باحث عن الحق:** لكن أنتم عندما تقولون: إن السنة وحي فأنتم تساوونها مع القرآن.

- **مسلم:** قال الله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ﴾ [الأعراف:١١٧] فهذا وحي جاء لموسى ﷺ قبل نزول التوراة عليه؛ لأن التوراة

نزلت عليه بعد عبوره البحر،، وذهابه إلى الطور، فهل وحيه لمسة: ﴿أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ مساوٍ للقرآن؟

- **باحث عن الحق:** نعم، طالما أنه وحي؛ فهو مساوٍ للقرآن.

- **مسلم:** والتوراة وحي، فهل هي أيضًا مساوية للقرآن؟

- **باحث عن الحق:** بالتأكيد.

- **مسلم:** هذا الكلام مخالف للقرآن، فقد قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة:٤٨] فالقرآن أفضل من التوراة، وأفضل من الوحي المذكور آنفًا؟

- **باحث عن الحق:** إذن الوحي متفاوت في الأفضلية! لكن ما الدليل أن الأحاديث من الوحي.

- **مسلم:** الله تعالى قال: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النساء:١٦٣] فقد رأيتَ أنه أوحى إلى موسى غير الكتاب المنزل عليه، ولا يخفى عليك أنه أوحى إلى إبراهيم بذبح ابنه في المنام، وليس في كتاب منزل، وكذلك أوحى الله إلى رسوله ﷺ الكتاب وغير الكتاب، بالتالي السنَّة من الوحي.

- **باحث عن الحق:** أصلًا كلمة سنة لا يجوز أن تطلق على الأحاديث؛ لأن الله قال: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ ولم يقل: «سنة النبي».

- **مسلم:** الله تعالى قال أيضًا: ﴿نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾ ولم يقل: «ناقة فلان» فهل هذا

يعني أنه لا يجوز أن نقول عن ناقة إنها ناقة فلان صاحبِها؟

- **باحث عن الحق:** لا؛ لأن الناقتين مختلفتان.

- **مسلم:** وكذلك السُّنتان مختلفتان؛ فالله تكلم عن سنته، التي بمعنى العادة في تعامله مع الأقوام السابقة، ونحن نتكلم عن السنة التي بمعنى أقوال النبي ﷺ وأفعاله.

- **باحث عن الحق:** هل عندك دليل من القرآن أن علينا أن نتبع النبي ﷺ؟

- **مسلم:** قبل أن أقول لك الدليل، لابد أن أبين الغلط الذي في سؤالك؛ فمن الذي أخبرنا بالقرآن؟

- **باحث عن الحق:** رسول الله ﷺ.

- **مسلم:** فكما أنه قال لنا: هذا كتاب الله، وصدقناه؛ فإنه لما قال لنا: هذا حلال وهذا حرام صدقناه.

- **باحث عن الحق:** لا أوافقك، أليس النبي ﷺ قال لهم: لا تلقحوا النخل؛ فلما امتثلوا لأمره فسد الموسم؟ إذن لا يجب عليهم أن يتبعوه.

- **مسلم:** اقرأ الحديث كما هو.

- **باحث عن الحق:** عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: « مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ، فَقَالَ: مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالُوا: يُلَقِّحُونَهُ، يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيَلْقَحُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئًا**».

- **مسلم:** قف هنا، هو قال لهم: «**مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئًا**»، فهنا تصريح أنه

تكلم بظن شخصي، فلا يقاس عليه كلامه في الدين.

- **باحث عن الحق:** وعدتني بدليل من القرآن على اتباع النبي ﷺ.

- **مسلم:** الآيات كثيرة جدًا، مثلًا قال الله تعالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [الأعراف:١٥٨].

- **باحث عن الحق:** وأنا كيف أتبع هذه الأحاديث، وأنتم تقولون عنها ظنيَّة؟

- **مسلم:** هل فهمك للقرآن يقيني؟

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** إذن الأولى أن تتبعه، أم تتبع الأحاديث التي سارت الأمة على قبولها والأخذ بها؟

- **باحث عن الحق:** معك حق.

- **مسلم:** انتظر؛ فأنا أجبتك بالجواب البسيط، ولم أنتقل للجواب العلمي، فنحن عندما نقول عن الأحاديث «ظنية» لا نعني أنها مشكوك بها، وإنما هذا مصطلح نفرق به بين نوعين، فالنوع الأول هو القطعي، وهذا الذي لا نقبل من أحد أن يناقشنا في صحته، والنوع الثاني هو الظني وهو الذي نقبل النقاش في صحته من المتخصصين في علم الحديث، وكوني أقبل النقاش في مسألة ما، لا يعني أن هذه المسألة غلط.

- **باحث عن الحق:** لكن علماؤكم لا يقبلون أحاديث الآحاد في العقيدة، وهذا يعني أنها موضع تهمة، ولا يمكن الثقة بها.

- **مسلم:** هذا قول المبتدعة من المعتزلة والأشعرية.

- **باحث عن الحق:** يعني علماء الأمة الذين قالوا هذا الكلام مبتدعة؟

- **مسلم:** هم علماء أهل البدع، أما علماء الأمة فهم الصحابة والتابعون ومن تبعهم بإحسان، وليس من ابتدع، ولاحق علم الكلام.

- **باحث عن الحق:** سأبحث في هذه المسألة بإذن الله، ولكن لنبقى في قضية الحديث، هل أنتم تقبلون حديث الآحاد في العقيدة؟

- **مسلم:** أتباع النبي ﷺ كانوا يقبلونها، ولا يفرقون بين عقيدة وفقه، فقد أرسل رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى أهل اليمن، فعلمهم التوحيد وعلمهم العبادات، ولم يقولوا له أنت واحد فلا نقبل كلامك، ولم يقل رسول الله ﷺ إن خبر الواحد غير مقبول، وبالتالي سأرسل اثنين إلى اليمن ليعلموهم التوحيد، بل أرسل واحدًا؛ لأن خبر الواحد الثقة مقبول، سواء في العبادات أو في العقائد.

- **باحث عن الحق:** أليس عمر بن الخطاب لم يقبل حديث أبي موسى الأشعري حتى جاءه بشاهد عليه؟

- **مسلم:** تلك كانت حادثة خاصة، وقد قال عمر بنفسه: «أما إني لم أتهمك، ولكني أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله ﷺ» فليس الأمر أنه لم يقبل برواية أبي موسى، ولكنه أراد تخويف الناس، ولكنه كان يقبل رواية الواحد، فقد قبل حديث حمل بن مالك في دية الجنين، وقبل حديث عمار في التيمم، وقبل حديث الضَّحَّاك بْن سُفْيَانَ الْكِلَابِيّ، وغير ذلك مما ورد عن عمر ﷺ.

- **باحث عن الحق:** فلماذا رسول الله نهى عن كتابة حديثه طالما أنه حجة؟

- **مسلم:** ما الحديث الذي نهى فيه؟

- **باحث عن الحق:** «**لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ**».

- **مسلم:** لماذا لم تكمله، أكمله!

- **باحث عن الحق:** «**لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ، وَحَدِّثُوا عَنِّي وَلَا حَرَجَ**».

- **مسلم:** إذن هذا حجة عليكم، فالنبي ﷺ يأمر ببث أحاديثه بين الناس.

- ثم كيف تحتج به وأنت منكر للسنة.

- **باحث عن الحق:** هو عندكم في صحيح مسلم.

- **مسلم:** وأيضا يوجد في صحيح مسلم حديث عبد الله بن عمرو لما قال له رسول الله ﷺ «**اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ**».

- **باحث عن الحق:** نحن نقول: إن الحديث الذي يوافق القرآن نأخذ به.

- **مسلم:** وهذا وافق أي آية؟

- **باحث عن الحق:** لا أعرف.

- **مسلم:** إذن أخذتم بنصفه؛ لأنه وافق هواكم.

- **باحث عن الحق:** نحن لا نأخذ به، ولكنه حجة عليكم، لأنكم تصححونه.

- **مسلم:** الحجة علينا لا تكون بآية معزولة عن موضوعها، ولا بحديث

معزول عن موضوعه.

- **باحث عن الحق:** كيف؟

- **مسلم:** الموضوع الواحد قد ترد فيه أكثر من آية وأكثر من حديث؛ فلا تكون الحجة بنص واحد دون الباقي، وإنما يجب علينا جمع ما ورد من الآيات والآحاديث في هذا الموضوع، وتكون الحجة بها كلها معًا، لا بنص واحد منها دون الباقي، أما الذي يمسك نصًا ويترك النصوص الأخرى، فهذا انتقائي يتبع الهوى، وليس الشرع.

- **باحث عن الحق:** هو قال: «لا تكتبوا» إذن انتهى الأمر.

- **مسلم:** لو استشرتني في الغِذاء، فقلت لك: «لا تشرب الحليب» ثم قلت لك: «اشرب الحليب الخالي من الدسم» ثم قلتُ لك: «إذا شربت الحليب، فلا تشرب إلا كأسًا في اليوم»؛ فهل يصح أن تأخذ بعبارة واحدة من كلامي وتترك الباقي؟

- **باحث عن الحق:** لا، بل لابد من أن أجمع العبارات كلها، فأفهم قولك: «لا تشرب الحليب» يعني: كامل الدسم؛ لأنك سمحت بالحليب قليل الدسم، وكذلك لا أشرب أكثر من كاسة منه.

- **مسلم:** جيد، ولو أخذتَ أي عبارة من العبارات دون الأخرى؛ فإنك ستقع في خطأ، وكذلك مسائل الشرع، فقد ورد هذا الحديث الذي لم تقرأه كاملًا، وروت أحاديث أخرى تبيح الكتابة، فعُلِم أنه نهى عن كتابة الحديث؛ لأن وسائل الكتابة كانت بدائية، وغير متوفرة، فكان يرد أن تكون للقرآن، وخشي أن

يكتبوا شيئًا ثم يظنه الناس من القرآن، فلما كثر حفاظ القرآن؛ أباح لهم الكتابة.

- **باحث عن الحق:** فلو كانت الأحاديث حق؛ لماذا لا نجد أحاديث كثيرة يرويها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما؟

- **مسلم:** وكذلك القرآن لم يُرو مِن طريقهما، فهل القرآن أيضًا ليس حقًا؟

- **باحث عن الحق:** لم أكن أعرف أنه لم يرو من طريقهما.

- **مسلم:** أسانيد القرآن التي نعرفها ليست من طريقهما، وذلك أنهما كانا مشغولين بالإمارة، وإدارة شؤون الدولة، وغيرهما كان متفرغًا للتعليم، فالذي تفرغ للتعليم روى الناس عنه، ثم في عصرهما لم يكن هناك حاجة لرواية الحديث؛ لأن عصرهم مليء بالصحابة، لكن زادت الحاجة بعد موت كثير من الصحابة، فالذين طالت أعمارهم من أصحاب النبي ﷺ احتاج الناس إليهم ورووا عنهم.

- **باحث عن الحق:** أنا كيف لي أن أقتنع أن البخاري حفظ ٦٠٠ الف حديث ونقحها خلال ١٦ سنة؟

- **مسلم:** لم لا؟

- **باحث عن الحق:** بالحساب سيحتاج إلى أن يكون قرأ ٣٧٥٠٠ كل سنة، وهذا رقم كبير.

- **مسلم:** ثم ستة عشر سنة هي الفترة التي قضاها في تصنيف صحيحه، المدة التي تعلم فيها الحديث؛ فكان الرجل متفرغًا لطلب الحديث منذ صغره، وذاكرته قوية جدًا، فكان يطلب العلم ويرتحل، ويصنف.

- ثم ٦٠٠ألف حديث في عُرفِنا ليست ٦٠٠ألف نص قالها رسول الله ﷺ.

- **باحث عن الحق:** ماذا تكون إذن؟

- **مسلم:** اسمع معي قال رسول الله ﷺ: «**لا يخطبُ أحدكم على خِطبة أخيه**» كم تحتاج لحفظه؟

- **باحث عن الحق:** حفظته.

- **مسلم:** جيد، هذا رواه مالك عن نافع عن ابن عمر، هل تستطيع إعادتها.

- **باحث عن الحق:** مالك عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «**لا يخطبُ أحدكم على خِطبة أخيه**».

- **مسلم:** هكذا أنت حفظت حديثًا، ضع بدل مالك «عبيد الله».

- **باحث عن الحق:** عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال رسول الله ﷺ: «**لا يخطبُ أحدكم على خِطبة أخيه**».

- **مسلم:** صار عندك حديثان.

- **باحث عن الحق:** لم يتغير إلا اسم تلميذ نافع!!

- **مسلم:** نعم، ولكنهم كانوا يعدون الأحاديث هكذا، فتخيل أن رجال الأسانيد هؤلاء هم بالنسبة للبخاري كأهله؛ بل يعيش معهم: «أي مع ذِكرهم ومعرفة رواياتهم وشيوخهم وتلاميذهم» أكثر من أهله، وذاكرته قوية جدًّا، فكيف لا يحفظ؟

- **باحث عن الحق:** جيد؛ لكن هو قال لكم هذا الكتاب صحيح، وأنتم

صدقتهم، فكيف هذا؟

- **مسلم:** ليس كل من قال لنا: إن كتابه صحيح نوافقه، فهذا ابن خزيمة وابن حبان صنف كل واحد منهما كتابًا سماه: «الصحيح»، ولكننا محصنا هذه الكتب، وقلنا: لا نُسلم لهم بصحة ما فيها، فليس الأمر عندنا سبهللة.

- **باحث عن الحق:** لكن البخاري غير معصوم، فكيف نصدق كل ما في كتابه؟

- **مسلم:** كتابه ليس رأيه هو حتى نناقش هل هو معصوم أو لا، ولكن هذا الكتاب مر على علماء ومحدثي الأمة، وأقروا بصحة كتابه هذا، فهو كتاب أمة لا رأي شخص.

- **باحث عن الحق:** ولكن هناك من انتقده.

- **مسلم:** استطاعوا أن ينتقدوه بما يقارب ١٪ من كتابه، وهذا يدلك على أن أهل العلم ليسوا يأخذونه، ويقولون بصحته لمجرد أن اسمه: «الصحيح» وإنما بحثوا وحرروا، وبالنسبة لهذا الـ١٪ ليس كله ضعيف، بل قد يقول له الدارقطني «لو ذكرت الإسناد الآخر لهذا الحديث لكان أصح»، أو ما شابه ذلك، وقد يضعف حديثًا فيرد العلماء، ويقولوا: إن البخاري هو المصيب، وليس أنت يا من تنتقده، وحتى لو سلمنا بأن فيه ٥, ٠٪ ضعيف أو ١٪ هذا لا يطعن به(١).



(١) https://www.youtube.com/watch?v=podGCLHPQHc&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=١٤&pp=iAQB



إنكار الصفات

- **باحث عن الحق:** أنا أدعوك إلى الإسلام، أسلم تسلم.

- **مسلم:** أنا الذي كنت أدعوك للإسلام، فماذا جرى الآن، هل هناك إسلام جديد لا أعرفه؟

- **باحث عن الحق:** لا، ولكنك كافر مرتد تعبد شابا أمردًا!

- **مسلم:** من الذي قال لك هذا الكلام؟ أنا أعبد الله الذي لا إله إلا هو، والله تعالى لا يتصف بالشباب؛ لأن الشباب مرحلة عمرية! فمن أين جئتني بهذا؟

- **باحث عن الحق:** عندكم في كتبكم يوجد حديث: «رأيت ربي في صورة شاب أمرد».

- **مسلم:** نعم هذا رواه البيهقي في الأسماء والصفات (٩٣٨)، وابن عساكر في تاريخه (٣٧٣٨).

- **باحث عن الحق:** أنا سمعت أن الذين رووه هم الوهابية أمثال ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، كيف يرويه ابن عساكر وهو أشعري؟!

- **مسلم:** هو حديث مروي، يرويه الرواة بغَضِّ النظر عن عقيدتهم؛ لكن هو حديث لا يتكلم عن صفة الله، وإنما عن رؤيا منامية، وهو حديث ضعيف

أساسًا، فلا يوجد أحد من أهل السنة، ولا الخوارج، ولا الأشعرية ولا الرافضة يعتقد أن هذه صفةُ الله؛ فكيف تكفرني على أمر لا أعتقده!

- **باحث عن الحق:** حتى لو لم تعتقده تبقى كافرًا؛ لأنك تثبت لله تعالى المكان والجهة، وتقول إنه في السماء.

- **مسلم:** إذا كفرتني بهذه، فكفر رسول الله ﷺ؛ لأنه قال: «..**فأستأذن على ربي في داره**» رواه البخاري، وهذا إثبات للمكان، وسأل الجارية: «**أين الله**» وهذا سؤال عن المكان، وأجابت «**في السماء**» وهذا إثبات للمكان، وقال الله ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥] وهذا إثبات للمكان، وقال: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ﴾ [النحل:٥٠] وهذا إثبات للجهة، وأشار النبي ﷺ إلى الله بإصبعه إلى أعلى في حجة الوداع، وهذا إثبات للجهة.

- **باحث عن الحق:** لا حاجة لكثرة النصوص، فكلها يجب تأويلها.

- **مسلم:** ما معنى التأويل؟

- **باحث عن الحق:** أن ترد المعنى الظاهر منها، ونبحث لها عن معنى يتناسب مع عقيدتنا بالله تعالى.

- **مسلم:** ولماذا لا تأخذ بظاهرها؟

- **باحث عن الحق:** الأخذ بظاهرها كفر، كما كفر الإمام المفسر الفخر الرازي شيخكم ابن خزيمة؛ كما في تفسير الرازي (ج٢٧ص٥٨٢)]

- نعم كفر؛ لأنه مخالف لعقيدتنا.

- **مسلم:** ومن أين أخذتم عقيدتكم.

- **باحث عن الحق:** من القطعيات العقلية وعلم الكلام.

- **مسلم:** علم الكلام ضلالة، فكيف تترك الهدى الذي أنزله الله تعالى لتأخذ بعلم الكلام؟!

باحث عن الحق: كيف تطعن بعلم الكلام، وقد قال الإمام النووي: «وَمِنْ الْبِدَعِ الْوَاجِبَةِ تَعَلُّمُ أَدِلَّةِ الْكَلَامِ لِلرَّدِّ عَلَى مُبْتَدِعٍ أَوْ مُلْحِدٍ تَعَرَّضَ وَهُوَ فَرْضُ كِفَايَةٍ» المجموع (٤/ ٥١٩ ط المنيرية).

- **مسلم:** ما جعل الناس يلحدون ويبتدعون إلا علم الكلام، وأنا ناقشتك في الإلحاد وغيره بأدلة القرآن، وما احتجت إلى شيء من علم كلامهم.

- ألا ترى ماذا فعل بك علم الكلام، أقول لك: قال الله، قال رسوله، فتقول لي: نؤولها؛ لأن الأخذ بظاهرها كفر! ولابد من تأويلها بما يوافق على الكلام، أنت بذلك جعلت علم الكلام أهدى من كتاب الله وسنة رسوله.

- **باحث عن الحق:** طبعًا، وهذا ثابت، فقد قال الإمام ابن عساكر الأشعري نقلًا عن الإمام أبي عبد الله بن مجاهد الأشعري: «كل علم عبد لعلم الكلام» [تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري (ص٣٥٧)] فلا يمكن الأخذ بالكتاب والسنة بدون علم الكلام.

- **مسلم:** نعوذ بالله من الضلال، قال الله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰۖ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ٣٥ وَمَا يَتَّبِعُ أَكۡثَرُهُمۡ إِلَّا ظَنًّاۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ

بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾ [يونس:٣٥-٣٦].

- **باحث عن الحق:** يرد عليك إمامنا الرازي: «لولا دَلَالَةُ الْعَقْلِ لَمَا تَمَيَّزَ الْمُحْكَمُ عَنِ الْمُتَشَابِهِ، فَيَكُونُ الْهُدَى فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الدَّلَالَةُ الْعَقْلِيَّةُ لَا الْقُرْآنُ» تفسير الرازي (٢/ ٢٦٨).

- **مسلم:** هذا يرد على الله وليس عليّ، الله تعالى يقول: إنه يهدي ورازيكم، يقول عقله هو الذي يهدي! نعوذ بالله من هذا الضلال.

- **باحث عن الحق:** أين الضلال؟

- **مسلم:** ما الفرق بينكم وبين أي ملة من ملل أهل الباطل والكفر؟

- ألم يكن عبدة الأوثان يستطيعون تأويل الآيات التي تنهى عن عبادة الأوثان ويقولون إنها مجاز؟

- **باحث عن الحق:** لا، كيف سيأولون مثلا قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوۡمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [الأنعام:٧٤].

- **مسلم:** كيف أولتم قول رسول الله ﷺ: «**ينزل ربنا في كل ليلة إلى سما الدنيا**»؟

- **باحث عن الحق:** أي: ينزل ملاك ربنا.

- **مسلم:** وكذلك يمكن أن يقولون: إن معنى الآية «أتتخذ ملائكة الأصنام آلهة»؟

- فكل من عنده عقيدة تخالف الإسلام يستطيع أن يزعم أنه مسلم، ثم إذا

وجد آية أو حديثًا يخالف عقيدته الباطلة؛ يرده بحجة التأويل، فلا يبقى هناك إسلام، بل هذا هو رفض الإسلام، إنما الإسلام هو الانقياد لله تعالى، وأنت تجعل كتاب الله أمامك وتسير خلفه، وليس العكس كما تفعلون.

- **باحث عن الحق:** أنتم حلولية تقولون: إن الله في السماء.

- **مسلم:** الله هو الذي قال عن نفسه في السماء، فقال ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ﴾ [الملك:١٦].

- **باحث عن الحق:** هذه المقصود بها جبريل.

- **مسلم:** كل المفسرين مجمعين على أن المراد بها الله، حتى حرفها الواحدي في القرن السادس الهجري، وتبعه الأشعرية على هذا التحريف.

- **باحث عن الحق:** أنتم متناقضون، مرة تقولون في السماء، ومرة تقولون على العرش.

- **مسلم:** الله قال: إنه في السماء، وقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه:٥] ولا يوجد تناقض، ألست تقول: «أنا في مصر» وتقول: أنا فوق سطح البيت ولا تناقض؟

- **باحث عن الحق:** نعم.

- **مسلم:** فلماذا عندما يكون الكلام في القرآن تبادرون؛ كالزنادقة إلى ادعاء التناقض؟

- **باحث عن الحق:** طيب إذا كان الله على عرشه؛ كما تقولون، فأين كان الله

قبل أن يخلق العرش؟

- **مسلم:** أنا أعرف أين كان، ولكن افترض أني لا أعرف أين كان، فماذا تريد من سؤالك هذا؟ هل يجب أن أعرف كل شيء عن الله؟! ألا تؤمن بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة:٢٥٥]؟

- **باحث عن الحق:** روى الإمام عبد القاهر البغدادي، عن الإمام عليٍّ رضي الله عنه: «كَانَ اللهُ وَلاَ مَكَانَ وَهُوَ الآنَ عَلَى مَا عَلَيْهِ كَانَ».

- **مسلم:** ما إسناده إلى علي رضي الله عنه؟

- **باحث عن الحق:** لم يذكر إسنادًا.

- **مسلم:** فكيف تقول إنه روى؟ روى يعني نقل الكلام بإسناد.

- **باحث عن الحق:** فماذا علي أن أقول؟

- **مسلم:** قل افترى على عليٍّ رضي الله عنه، فهذا الكلام مفترى عليه، وإلا فأين هو إسناده؟ عبد القاهر مات في القرن الخامس، فكيف وصله كلام علي رضي الله عنه؟

- **باحث عن الحق:** هذه أساسًا قاعدة عقلية لا تحتاج إلى إسناد، فالعقل يقتضي أن الله لا يتغير.

- **مسلم:** هو قال: إنه استوى على العرش، ولم يقل إنه تغير.

- **باحث عن الحق:** الاستواء تغيُّر.

- **مسلم:** بل هو فعل، وهناك فرق بين الفعل والتغيُّر، فالتغير مثل: أن تكون طفلًا ثم تصير شابًا، أو تكون ترابًا، ثم تصير إنسانًا، أما إذا فعلتَ فعلا، قمتَ، أو

أكلت، فلا يسمى هذا تغيرًا عند العرب.

- **باحث عن الحق:** نحن نسميه تغيرًا في علم الكلام.

- **مسلم:** أعلم ذلك، ولكن لا أشتري علمكم ببصلة، فكلمني بما يعرفه العرب، لا بما استوردتموه من فلاسفة اليونان الكفرة.

- **باحث عن الحق:** أنا لو كلمتك بالكلام العربي المبين سأقول لك: «الله يستحيل أن يفعل» فستكون العبارة قبيحة جدًا، وينفر منها كل أحد، ولهذا نحن سمينا الفعل تغيُّرًا، وقلنا: «الله لا يتغير».

- **مسلم:** جيد أنك عرفت هذه الخطة الشيطانية، فتغيير الكلمات لعبة أبليس، وأنتم كل ما أردتم إنكار شيء سميتموه باسم قبيح، فتسمون العلو «التحيز» وتسمون إثبات الصفات «تجسيم» وهكذا.

- **باحث عن الحق:** خلينا نرجع لأصل المسألة، وهي: أين كان الله تعالى قبل أن يخلق العرش؟

- **مسلم:** سئل رسول الله ﷺ هذا السؤال، فأجاب: «**كان في عماء، ما فوقه هواء، وما تحته هواء وخلق عرشه على الماء**».

- **باحث عن الحق:** هذا ضعفه شيخكم الألباني.

- **مسلم:** هذا رأيه؛ إذ هو لم يعرف حال أحد رواة الحديث فضعفه، ولكن صححه شيخنا ابن ماجه، فرواه ضمن الأحاديث التي قال: إن الجهمية أنكروها، ونقل شيخنا القاسم بن سلَّام، اتفاق مشايخنا السلف الكرام على تصحيحه.

- **باحث عن الحق:** طيب هو ضعيف عندي ولا آخذ به.

- **مسلم:** إلى أين تريد أن تصل؟

- **باحث عن الحق:** الله كان قبل خلق العرش بلا مكان، وخلق العرش، وبقي كما هو بلا مكان.

- **مسلم:** هذا كلام فاسد، وكأنك تقول، إن الله كان ولا عِباد له، ثم خلق العباد، فبقي كما كان، وهذا كلام لا يقوله العقلاء؛ هل الله خلق العرش داخل نفسه؟

- **باحث عن الحق:** لا، الله لا يخلق شيئًا داخل نفسه بل خارج نفسه.

- **مسلم:** فهل خَلَقَه فوقه أن أمامه أم خلفه أم عن يمينه أم عن يساره أم تحته؟

- **باحث عن الحق:** ليس في جهة منه.

- **مسلم:** إذا كان ليس في جهة منه، فهو بالضرورة داخله، وهذا قول باطل لا أقوله: أنا ولا تقوله أنت؛ فإن كان العرش خارج عن نفس الله فقد صار هناك نسبة بينه وبين الله؛ فأين خلقه الله؟

- **باحث عن الحق:** أكيد تحته، فالله هو الأعلى.

- **مسلم:** طالما أنك قلت إن العرش تحت، فإذن الله فوق، وهذا ما يثبته أهل الإسلام.

- **باحث عن الحق:** لكن إذا أثبتنا ذلك، فهذا يعني أن الله في مكان، بالتالي سيكون محتاجًا لهذا المكان.

- **مسلم:** هذا لأنك شبته بالمخلوقات، والعياذ بالله، فالمخلوق يكون على مكان ما؛ لأنه محتاج، أما الله تعالى فهو غني عن العالمين، ولو فكر الناس بطريقتكم لفسد الدين.

- **باحث عن الحق:** كيف؟

- **مسلم:** سيقولون: إن الله لم يخلقنا، لأنه ليس بحاجة لأن يخلقنا، ولم يأمرنا بالعبادة؛ لأنه ليس بحاجة لعبادتنا.

- **باحث عن الحق:** نعم، صحيح، هذه كانت شبهة من شبهات الإلحاد، والحمد لله طهر قلبي منها، فلا أدري كيف خدعوني بمثلها.

- **مسلم:** وهل الآن تصدق كلام الله الذي أخبرنا أنه على العرش، أم تصدق المخادعين الذين زعموا: أن عقولهم مقدَّمة على القرآن والسنة؟

- **باحث عن الحق:** أليست هذه دعوة لتعطيل العقل؟

- **مسلم:** لا، بل دعوى لاحترام العقل، فالعاقل علِم أن الله حق، وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم، وأن الرسول ﷺ صادق، فهل أرسل الله رسوله لهدايتنا أم لإضلالنا؟

- **باحث عن الحق:** لهدايتنا.

- **مسلم:** فقد أخبرنا الله في عشرات الآيات، ورسوله في الأحاديث أن الله في السماء على عرشه، ثم لم يقل لنا: إنه ليس في مكان كما زعمت الأشعرية، فهل يكون الكتاب والسنة جاءا لهدايتنا أم لإضلالنا؟

- **باحث عن الحق:** نعوذ بالله، ستكون جاءت للإضلال، وهذا مستحيل.

- **مسلم:** أنا أنصحك بهذا الكتاب ففيه إجماع المسلمين.

- **باحث عن الحق:** طيب، آمنت أن الله فوق عرشه كما قال.

- **باحث عن الحق:** ولكن هل أنت تعتقد أن لله وجها وعينا ويدًا كالبشر؟

- **مسلم:** انظر إلى التزوير، من أين أتيت بقولك: «كالبشر» أنا أعتقد أن لله وجهًا وعينًا ويدًا، وهذا حق أخبرنا الله به، ولكن أنت زدت عليه عبارة «كالبشر» لتقبح الكلام.

- **باحث عن الحق:** لكن الله يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:١١].

- **مسلم:** آمنا بما قاله الله، ولكن ألست قد أولت عشرات الآيات التي خالفت عقيدتك، فلماذا لم تؤول هذا؟

- افترض الآن أنا أولتها لك على معنى أن الله إله، وليس له مثيل من حيث إنه إله، وانتهى الأمر! فلا يعود لك الحق في الاحتجاج بها.

- **باحث عن الحق:** لأنها محكمة، فلا يجوز تأويلها.

- **مسلم:** من أين أتيت بأنها محكمة؟

- **باحث عن الحق:** لأنها موافقة للعقل.

- **مسلم:** إذن لا يجوز تأويلها؟

- **باحث عن الحق:** لا يجوز تأويلها ألبتة.



- **مسلم:** جيد، لن أؤولها، وأنا مؤمن بها على ظاهرها، لكن أرجو أن لا نؤولها أنت.

- **باحث عن الحق:** لو آمنتم بها لنفيتم عن الله أن يكون له وجه ويد؛ لأننا نحن لنا وجه ويد.

- **مسلم:** بحسب فهمك للآية، فأنت تنفي عن الله كل صفة موجودة في المخلوقات، فيقتضي أن تنفي عن الله العلم؛ لأن البشر لهم علم.

- **باحث عن الحق:** لا؛ لأن علم الله ليس كعلمنا.

- **مسلم:** ويد الله ليست كأيدينا، ووجه الله ليس كوجوهنا.

- **باحث عن الحق:** أنت بمجرد أن تثبت له الوجه أو اليد فقد شبهته.

- **مسلم:** ولماذا لم تقل: بمجرد إثبات العلم تكون شبهته؟

- **باحث عن الحق:** لأن العلم ليس من صفات الأجسام.

- **مسلم:** لكن الآية ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى:١١] وليست (ليس كمثله جسم) فلماذا خصصتها بالأجسام، هذا تأويل للآية، وأنت كنت تزعم أنها لا يجوز تأويلها.

- **باحث عن الحق:** الشيوخ قالوا.

- **مسلم:** أعوذ بالله من ضلالهم.

- **باحث عن الحق:** لكن لماذا لا يكون إثبات اليد هو إثبات للمماثلة أليس نحن لنا أيدي؟

- **مسلم:** هل شيخك الذي أضلك مثل القرد؟

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** لكن القرد له يد ورجل وعين ...الخ.

- **باحث عن الحق:** لكنه ليس مثلنا.

- **مسلم:** فكيف تفهم من إثبات اليد لله أنها ستكون كأيدينا؟

- **باحث عن الحق:** أليس اليد جاءت بمعنى مجازي، يعني الله تعالى قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤] أراد بها نفي البخل، وقال: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور:٤٨] أي: تحت رعايتي.

- **مسلم:** نعم هذا صحيح، لكن لمَّا عبر عن السخاء ببسط يديه دل أن له يدين، ولما عبر عن الرعاية عبر بذكر عينه، إذن له عين؛ كما أنك تقول للشخص: «أنت على رأسي» وأنت تقصد: «أنا أحترمك» فعبرت عنها بذكر رأسك؛ لأن لك رأس، وتقول: «فلان عينه قوية» بمعنى أنه وقح، فعبرت عن المعنى بذكر عينه؛ لأن له عين.

- **باحث عن الحق:** كلامك مقنع، ولكن عندما نثبت لله تعالى وجهًا، ويدًا، ورجلًا، فقد قال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٦-٢٧] فهل يد الله ستفنى.

- **مسلم:** كل من عليها، على ماذا؟

- **باحث عن الحق:** على الأرض.

- **مسلم:** وهل يد الله على الأرض؟

- **باحث عن الحق:** لا، لكن هناك آية أخرى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ﴾ [القصص:٨٨] إذن إذا أثبتنا لله اليد؛ فإن يد الله تفنى، ورجل الله تفنى، بحسب هذه الآية.

- **مسلم:** سبحان الله، أيام الإلحاد كنت أعقل من هذا، أنت كيف تفهم الآية؟

- **باحث عن الحق:** أن الوجه المراد به الذات، وبالتالي الله لا يهلك، وما دونه يهلك.

- **مسلم:** كيف يعبر عن ذاته بالوجه، وهو لا وجه له؟

- **باحث عن الحق:** لم أفهم سؤالك.

- **مسلم:** هل يجوز أن أقول عن أحد الأشعرية، إنه سيبقى ذيله؟

- **باحث عن الحق:** لا؛ لأنه لا ذيل له، إلا إذا كنت تريد أن تهينه وتشبهه بالحيوانات.

- **مسلم:** فهل الله تعالى عبر عن نفسه بذكر وجهه؛ لأن له وجهًا، أم لأنه شبه نفسه بالمخلوقان، وهذا فيه نقص له وإهانة!

- **باحث عن الحق:** نعوذ بالله، الله لا يشبه نفسه بالمخلوقات.

- **مسلم:** إذن له وجه، فذكر وجهه وعبر به عن نفسه، ثم هل أنت تثبت لله العلم؟

- **باحث عن الحق:** نعم.

- **مسلم:** وهل علم الله سيهلك؟

- **باحث عن الحق:** لا؛ لأن الله لا يهلك.

- **مسلم:** أنت قلت: إن الوجه يراد به الذات، والعلم غير الذات، فبناء على هذا الفهم السطحي للآية، العلم سيهلك!

- **باحث عن الحق:** هذا باطل، لكن الآية أليست.

- **مسلم:** الآية لا تعني هذا أبدًا، فلو قرأتها كاملة لفهمتها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القصص:٨٨].

- **باحث عن الحق:** الآن فهمت، هو يريد أن الآلهة الأخرى ستفنى، ويبقى الله.

- **مسلم:** صحيح، وذلك أنه حتى بعض المخلوقات فالعرش واللوح المحفوظ وغيرها لن تهلك.

- **باحث عن الحق:** صحيح.

- **مسلم:** هل آمنت بوجه الله؟

- **باحث عن الحق:** الحمدلله، ولكن بدون معنى، فالسلف كانوا يثبتون الألفاظ بدون معنى

- **مسلم:** هل تقبل أن يقول عنك شخص: أنت شارب خمر، ولكن بدون معنى؟

- **باحث عن الحق:** لا، فهذا كلام مفهوم له معنى، فكيف يكون بلا معنى.

- **مسلم:** والوجه، واليد، والعين، والاستواء والمجيء لها معاني، فكيف تؤمن بها بلا معنى؟

- **باحث عن الحق:** كما قال الإمام الشافعي: «آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله».

- **مسلم:** هذا غير صحيح، لم يقله الشافعي، ولم ينقل عنه نقلًا يثبت به.

- **باحث عن الحق:** لكن أليس معنى الكلام صحيحًا؟

- **مسلم:** لا، فلو قال لك شخص: «أنا أأمن بالجنة، ولكن بلا معنى، فقد تكون الجنة هي بئر، أو بطيخة، أو دار الخلد في الآخرة، أو حفرة»؛ فهل تعتبره مؤمنا بالجنة؟

- **باحث عن الحق:** لا؛ لأنه آمن بكلمة الجنة، ولم يؤمن بالجنة حقًا.

- **مسلم:** وكذلك فعلت أنت عندما نفيت المعنى عن صفات الله.

- **باحث عن الحق:** أليس الإمام أحمد قال: «نؤمن بها بلا كيف ولا معنى»؟

- **مسلم:** اقرأ كلامه كاملًا.

باحث عن الحق: «ونحن نؤمن بالأحاديث في هذا ونقرها، ونمرها كما جاءت بلا كيف، ولا معنى إلا على ما وصف به نفسه تعالى» [الإبانة الكبرى - ابن بطة (٧/ ٥٨)].

- **مسلم:** ولا معنى إلا على ما وصف به نفسه تعالى؛ فهو لا ينفي المعنى، ولكن يثبت المعنى الوارد، وينفي المعاني المخترعة.

- **باحث عن الحق:** لكن أنا سمعت أن السلف يفوضون المعنى!

- **مسلم:** هذه فرية على السلف، فلو كانوا يفوضون المعنى؛ فلماذا سيحاربون الجهمية والمعتزلة، وهل سيكون ممكنًا أن يقول المعتزلة والجهمية عن السلف مشبهة ومجسمة إذا كانوا يفوضون المعنى؟

- **باحث عن الحق:** لا، ولكن لو سألتك عن معنى اليد، فماذا ستقول؟

- **مسلم:** لا أقول شيئًا؛ لأن كلمة يد ليس لها مرادف في العربية.

- **باحث عن الحق:** بل لها مرادف، وهو الجارحة، والعضو.

- **مسلم:** الجارحة والعضو ليست مرادفات، بل هو وصف لكيفية يد المخلوق؛ أما كيفية يد الله فلا نعلمها.

- **باحث عن الحق:** هل عندك نصوص عن السلف يثبتون فيها معاني الصفات؟

- **مسلم:** كثير، انظر مثلًا إلى الإمام البخاري في صحيحه، قال: «باب: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود:٧]، ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [التوبة:١٢٩] قال أبو العالية: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾: ارتفع. وقال مجاهد: ﴿ٱسْتَوَىٰ﴾ علا على العرش».

- **باحث عن الحق:** هذا البخاري، وهابي مجسم.

- **مسلم:** هو نقل الكلام عن أبي العالية الرياحي، ومجاهد بن جبر وكلاهما من تلاميذ الصحابة.



- **باحث عن الحق:** هؤلاء كلهم مجسمة، أنا آخذ عن الإمام الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد قال: «قد تثبت الروايات في هذا، ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال: كيف، هكذا روي عن مالك، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف، وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة».

- **مسلم:** أكمل القراءة:

- **باحث عن الحق:** «وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه، وقد ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر، فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم».

- **مسلم:** إذن الترمذي يقول لك: إن السلف فسروها، والجهمية فسرتها بغير ما فسرها السلف.

- **باحث عن الحق:** أليس هناك تناقضًا؟ كيف يقول: أجروها بلا كيف، ثم يزعم أنهم فسروها؟

- **مسلم:** لأن تفسيرهم لها هو إثباتها كما أتت، بينما الجهمية حرفوا معانيها.

- أكمل قراءة كلامه:

- **باحث عن الحق:** «وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وقالوا: إن معنى اليد هاهنا القوة» هذا تفسير أئمتنا الجويني والرازي والنووي وغيرهم، كيف يقول الترمذي: إنه تفسير الجهمية.

- **مسلم:** أكمل كلامه:

- **باحث عن الحق:** قال: «وقال إسحاق بن إبراهيم: إنما يكون التشبيه إذا قال: يد كيد، أو مثل يد، أو سمع كسمع، أو مثل سمع، فإذا قال: سمع كسمع، أو مثل سمع، فهذا التشبيه، وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد، وسمع، وبصر، ولا يقول كيف، ولا يقول مثل سمع، ولا كسمع، فهذا لا يكون تشبيهًا» من هو إسحاق هذا، يبدو أنه يهودي أو مجسم؟

- **مسلم:** هذا الإمام إسحاق بن راهويه، هذا أيضًا تطعن بدينه؟

- **باحث عن الحق:** لا، أكيد هذا الكتاب لا تصح نسبته للإمام الترمذي، وفي إسناد الكتاب راو لا أعرفه، فإذن الكتاب لا يثبت.

- **مسلم:** الله المستعان، من أين أتيتم ببدعة إنكار الكتب هذه؟ أنتم تهدمون الإسلام لتنصروا بدعتكم.

- **باحث عن الحق:** بالأساس كل الأسانيد تمر من طريق الأشعرية والماتريدية، وأنتم لا إسناد عندكم.

- **مسلم:** أسانيد ماذا؟ أسانيد إلى كتب هؤلاء المجسمة؟ أساسًا هذه الأسانيد إلى الكتب ليست ينبني عليها شيء، قال النووي: «أعرض الناس هذه الأزمان عن اعتبار مجموع الشروط المذكورة -أي في صحة الأسانيد- لكون المقصود صار إبقاء سلسلة الإسناد المختص بالأمة» [التقريب والتيسير للنووي (ص٥٢)] وقال الحافظ العراقي: «وينبغي بعد أن صار الملحوظ إبقاء سلسلة الإسناد أن يبكر بإسماع الصغير في أول زمان يصح فيه بسماعه» [التقييد والإيضاح (ص١٦٤)] فصار الناس يأتون بالأسانيد إلى الكتب ليقولوا عندنا إسناد، لا لقيمة علمية لهذا الإسناد، ولهذا تجد أن ابن حجر، وجد

امرأة اسمها فاطمة بنت المنجا كبيرة في السن، وعندها إجازة عن شيخ مات قبل زمن، فقرأ عليها خمسين كتابًا، وصار يروي من طريقها، وقد يكون قرأ عليها كتبا لم تسمع هي بها، ولا تعرف ما فيها، لكن لأن الشيخ «سليمان بن حمزة» قال لها، وهي صغيرة «أجزتك» قرأوا عليها، وأسندوا من طريقها، فما القيمة العلمية لهذا.

- والآن أسألك: ما هي أسانيد أبي الحسن الأشعري.

- **باحث عن الحق:** لا أدري.

- **مسلم:** وأسانيد الغزالي؟

- **باحث عن الحق:** أي أسانيد.

- **مسلم:** وأسانيد الرازي.

- **باحث عن الحق:** الله أعلم.

- **مسلم:** هؤلاء مؤسسو دينكم، لا إسناد لهم!

- وأنت ما إسنادك إلى تحريف صفة الوجه، وصفة النزول، وصفة العلو.

- **باحث عن الحق:** لا يوجد.

- **مسلم:** فاسكت عن هذا الموضوع.

- **باحث عن الحق:** لكن حديث النزول معناه: إن الذي ينزل هو أمر الله!

- **مسلم:** من أين ينزل.

- **باحث عن الحق:** من الله.

- **مسلم :** إذن الله فوق.

- **باحث عن الحق :** آمنت بالله[(١)].



(١) https://www.youtube.com/watch?v=TRywWxK_L٣Y&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=١٣&pp=iAQB



الفرق الإسلامية

- **باحث عن الحق:** أنا مسلم الآن، وقد ضعت واحترت، فالفرق الإسلامية كثيرة، وبينها تنازع وخلاف، فإلى أي فرقة سأنحاز.

- **مسلم:** تنحاز إلى الإسلام الذي جاء من عند الله تعالى.

- **باحث عن الحق:** كل الفرق تقول: إنها تتبع الإسلام الصحيح.

- **مسلم:** اتبع من يأتيك بالدليل من الكتاب والسنة.

- **باحث عن الحق:** كل الفرق عندهم أدلَّة يدعمون بها أقوالهم.

- **مسلم:** صحيح، ولكن يجب أن يكون عندك منهجيَّة تعرف بها الحق.

- **باحث عن الحق:** أكيد ستخبرني بمنهجيتك أنت، ولو سألتُ غيرك سيخبرني بمنهجية أخرى، فأيكم سأتبع.

- **مسلم:** سنبحث معًا للوصول إلى المنهجية التي توافق الكتاب والسنة والعقل والفطرة، ما رأيك؟

- **باحث عن الحق:** أنا موافق، لكن قبل ذلك أريد أن أسألك عن بعض الأمور التي وقعت عليها أثناء بحثي في الفرق الإسلامية.

- **مسلم:** أنا جاهز بإذن الله.



- **باحث عن الحق:** هناك من يقول: لماذا أنتم تعادون المجاهدين.

- **مسلم:** لأنهم روافض، يسبون الصحابة، ويحرفون الدين.

- **باحث عن الحق:** تقصد من؟

- **مسلم:** جماعة حزب اللات؟ أليسوا يسمون أنفسهم مجاهدين؟

- **باحث عن الحق:** نعم؟ لكن أقصد غيرهم.

- **مسلم:** جماعة حفتر؟

- **باحث عن الحق:** لا.

- **مسلم:** أخبرني تقصد مَن، فهناك طوائف متعددة، كل منهم يسمون أنفسهم بالمجاهدين، حماس، القاعدة، داعش، طالبان، حفتر، بوكو حرام، حزب اللات، وغيرهم.

- **باحث عن الحق:** أقصد أهل الحق.

- **مسلم:** أهل الحق مسألة نسبية، فكل يزعم أن الحق معه، ويكفر الأطراف الأخرى.

- **باحث عن الحق:** الذين قالوا إنهم أقاموا الشريعة.

- **مسلم:** كلهم يقولون ذلك، وكل له شريعة غير الآخر.

- **باحث عن الحق:** هم يقولون: إنهم حكموا بالشريعة، وقطعوا يد السارق، ورجموا وجلدوا، ومنعوا التدخين والخمر.

- **مسلم:** هل هذه إقامة الشريعة؟

- **باحث عن الحق:** ماذا تقول أنت؟

- **مسلم:** ما الأخطر في الشريعة أن يضل الإنسان فلا يعرف من ربه، أم أن يسرق؟

- **باحث عن الحق:** أن يضل عن ربه.

- **مسلم:** فأيهما أولى بالقطع، شرور وشبهات الذين ينفون صفات الله، أم يد السارق.

- **باحث عن الحق:** كلاهما.

- **مسلم:** لكن ما الذي لو لم يقطع كان خطره على المسلمين أكبر؟

- **باحث عن الحق:** الشبهات.

- **مسلم:** فالذين زعموا إقامة الشريعة قالوا عن الذين أسسوا هذه الشبهات أئمة، بينما كفروا شيوخ المسلمين الذين خالفوهم في مسائل سياسية، وفي آرائهم ببعض الحكام.

- وهذا يبين أن مثل هذا النوع من الجماعات سياسية أكثر من كونها دينية.

- **باحث عن الحق:** هناك جماعات لها نشاط سياسي، وهي غير مسلحة، وتعتني بجمع كلمة المسلمين، فما رأيك بها؟

- **مسلم:** هل يجمعون كلمة المسلمين على ما جاء من عند الله تعالى؟

- **باحث عن الحق:** هم يقولون يجب توحيد الأمة، فنزيل الفوارق بيننا.

- **مسلم:** نزيلها برد الباطل منها؟

- **باحث عن الحق:** لا، بل نقول: إن السني والمعتزلي والأشعري والماتريدي والإباضي كلهم إخوة وكلهم أهل سنة، ونتعاون على النهوض بالأمة.

- **مسلم:** هذا الكلام تفسيره أننا نقول: أهل الحق وأهل الباطل كلهم أهل حق، ويجب أن نتعاون مع أهل الباطل لننهض معًا، وهذا مخالف للطريقة النبوية؛ فالله تعالى أنزل الكتاب وأرسل الرسول ﷺ فجمعنا عليه، ولم يقل لنا: اجمعوا الحق مع الباطل.

- **باحث عن الحق:** لكن رسول الله ﷺ لما أرسل المسلمين، وقال لهم: لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة، فأدركتهم صلاة العصر على الطريق، فقسم صلوها في الطريق، وقسم أجلوها إلى أن وصلوا، ورسول الله ﷺ قال للجميع: «**أصبتم**».

- **مسلم:** صحيح، ولهذا نحن لا نجيز التفرق على مسائل من هذا النوع، ومن هنا كانت عندنا السعة في مسائل الفقه، وتولدت عندنا المذاهب؛ لكن هل هذا النوع من المسائل شبيه بخلافنا مع تلك الفرق؟

- **باحث عن الحق:** ما الفرق؟

- **مسلم:** فرقة تعبد ربًا أخرسًا، لا وجه له، وليس فوق عرشه، ونؤمن بقرآن لم يقله الله على الحقيقة، وفرقة تؤمن برب يتكلم، وهو فوق عرشه، وتؤمن بقرآن قاله الله حقيقة، فهل هذا الخلاف بينهما كالخلاف في فهم مراد النبي ﷺ في حديث بني قريظة؟

- **باحث عن الحق:** لا، هذا فرق كبير، فصفات الله عند كل طائفة تختلف تمامًا عن الأخرى، وكأنهما دينان مختلفان.

- **مسلم:** فكيف نغض النظر عن هذا الخلاف، ونترك المجال لأهل البدع ليضلوا أبناء المسلمين، وكيف نجعل الجميع أهل سنة؟

- **باحث عن الحق:** لكن هذه الجماعة تزعم أنها تريد الوصول للحكم لتحكيم شرع الله.

- **مسلم:** تجد الواحد منهم وجهه ١٠سم، فيحلق لحيته، ولم يحكم فيه شرع الله، فكيف سيحكمه في بلد كامل، ولا يحكمون شرع الله في العقيدة، وكثير منهم وصل إلى السلطة؛ فما عرفنا لهم شرعًا حكموه يخالف الدساتير يحكم فيها حكام اليوم.

- **باحث عن الحق:** إذن أنت لا تنصحني بهم؟

- **مسلم:** أنا لا أنصحك إلا باتباع الدين الصحيح، وعدم اللحاق بأي فرقة أو طائفة أو حزب أو جماعة.

- **باحث عن الحق:** وما هو الدين الصحيح؟

- **مسلم:** القرآن والسنة؟

- **باحث عن الحق:** هذا متفق عليه، ولكن بفهم مَن؟

- **مسلم:** بنظرك مَن الذي قد يكون أكثر الناس معرفة بالنبي ﷺ؟

- **باحث عن الحق:** أصحابه؛ لأنهم رافقوه، ورأوه، وتعلموا منه، وعاصروا

تنزيل الوحي.

- **مسلم:** إذن يكون عندنا هذا المعيار؛ فإذا وجدنا مسألة في القرآن أو السنة لم تتضح لنا، فنرجع لهم، أو إذا فهمناها بغير فهمهم، فسنعلم أننا نحن من أخطأ.

- **باحث عن الحق:** الكلام هذا منطقيًّا صحيح؛ لكن هل هناك دليل عليه من القرآن والسنة؟

- **مسلم:** أما من القرآن، فقد قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

- **باحث عن الحق:** إذن اتفقنا على هذا الأصل، فماذا لو أنني لم أجد كلامًا للصحابة؟

- **مسلم:** ننظر، من الذي تربى على يدي الصحابة؟

- **باحث عن الحق:** تلاميذهم.

- **مسلم:** وهؤلاء نحن نسميهم التابعين.

- **باحث عن الحق:** لكن في زمان التابعين، ظهر الخوارج والقدرية والمرجئة، فكيف سنأخذ منهم؟

- **مسلم:** لما ظهر الخوارج قاتلهم علي رضي الله عنه، وغيره من الصحابة، فعلِمنا فسادهم، وكذلك القدرية، فقد حذر منهم الصحابي ابن عمر، والمرجئة حذر

منهم كبار التابعين، وقد خالفوا كلام الصحابة ﭫ، فوجب أن تأخذ الحق عن أهله، فكون الإنسان عاش في زمان التابعين، هذا ليس دليلًا على صحة دينه، فنحن نأخذ عن علماء التابعين، ومَن عُرف بالأخذ عن الصحابة.

- **باحث عن الحق:** هل يوجد دليل على هذا الكلام؟

- **مسلم:** الدليل الذي ذكرته لك سابقًا، فيه الرضوان على من اتبع الصحابة بإحسان، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّۚ﴾ [لقمان:١٥] لا سبيل أهل الأهواء، وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة:١١٩].

- **باحث عن الحق:** جيد، إذن نتبعهم، وكذلك بنفس الطريقة نتبع مَن جاء بعدهم.

- **مسلم:** صحيح.

- **باحث عن الحق:** لكن ماذا نفعل إذا اختلفوا؟

- **مسلم:** انظر الأقرب منهم إلى النصوص في الكتاب والسنة.

- **باحث عن الحق:** ليس عندي الأهلية لهذا.

- **مسلم:** إذن اتبع قول مذهبك.

- **باحث عن الحق:** ليس عندي مذهب.

- **مسلم:** إذن اتبع قول شيخك.

- **باحث عن الحق:** ليس عندي شيخ.

- **مسلم:** إذن اتخذ لك شيخًا ثقة، ومذهبًّا ترجع إليه.

- **باحث عن الحق:** لكن أليس هذا ترك للكتاب والسنة؟ أنا أعرف أناسًا يتبعون الكتاب والسنة فقط؟

- **مسلم:** هل هؤلاء عندما يبحثون عن مسألة يبحثون في القرآن والكتب الستة.

- **باحث عن الحق:** لا، بل يبحثون عن كلام الشيوخ في اليوتيوب.

- **مسلم:** إذن هم يخدعون أنفسهم، يقلدون الشيوخ ويزعمون أنهم يأخذون من الكتاب والسنة، ومن الجيد أن لا تأخذ عن أحد إلا إذا عرفت دليله، لا دون أن تدعي شيئًا غير صحيح.

- **باحث عن الحق:** طيب إذن أي مذهب أختار، هل أختار الحنبلي فقد سمعت أن الإمام أحمد يحفظ مليون حديث؟

- **مسلم:** هذا اختيار جيد.

- **باحث عن الحق:** لكن نرجع إلى العقيدة، فنحن لا نأخذها إلا من السلف، إلا أن السلفية مختلفون في مسائل عديدة.

- **مسلم:** أنا قلت لك: نرجع إلى الصحابة والتابعين، وأتباعهم، هؤلاء هم السلف، فخذ منهم؟

- **باحث عن الحق:** لكن بفهم مَن، فالأشعرية يزعمون أنهم موافقون للسلف، والسلفية يزعمون أنهم موافقون للسلف؟

- **مسلم:** كيف وافق الأشعرية السلف، وهم ينتسبون أصلا إلى غير السلف، فهم ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري الذي لم يدرك أحدا من السلف.

- **باحث عن الحق:** لكن قد يكون تعلم مقالات السلف، فهو قريب من زمان السلف.

- **مسلم:** لكن كلامه الذي خالفنا فيه هل نقله بإسناد عن أحد من السلف.

- **باحث عن الحق:** لا، ولكن الأئمة الجويني والرازي والنووي والغزالي والعز بن عبد السلام، والسيوطي، هؤلاء كلهم أئمة كبار، فلماذا لا آخذ فهم كلام السلف منهم.

- أما أنتم فتأخذون فهمكم لكلام السلف من ابن تيمية، فهل كل هؤلاء ضلوا عن السلف وأصاب ابن تيمية.

- **مسلم:** لكن أنا لم أذكر ابن تيمية!

- **باحث عن الحق:** حتى لو لم تذكره فكل السلفية يأخذون عنه، فلماذا آخذ عنه وأترك الأئمة، ألستم تقولون إنهم أئمة الدين؟

- **مسلم:** أنا لا أقول هذا!

- **باحث عن الحق:** لكن سمعت شيوخًا من السلفية يقولون ذلك.

- **مسلم:** الذين قالوا ذلك لم يقولوا: إن عقيدتهم صحيحة، وسموهم أئمة يقصدون في الفقه.

- **باحث عن الحق:** كيف لا تكون عقيدتهم صحيحة وهم أئمة، هل يعقل أنهم

أئمة في الفقه، ولم يعرفوا ربهم؟ هل يعقل أنهم اجتهدوا في نواقض الوضوء ولم يجتهدوا في العقيدة؟ فكيف آخذ عنهم الفقه الذي اختلفوا فيه، وأترك العقيدة التي اتفقوا عليها؟

- **مسلم:** اجتهدوا على أصول أهل الكلام، وهذا اجتهاد فاسد مردود عليهم، وأهل الحديث أخذوا العقيدة من أهلها، فأصابوا الحق[١].



(١) https://www.youtube.com/watch?v=XYIjNjKQdHY&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=١٥&pp=iAQB



سبيل بيان الحقّ

- **باحث عن الحق:** وأنا كيف يتبين لي من الذي أصاب الحق؟

- **مسلم:** اتفقنا أن السلف هم أهل الحق، وهذه كتبهم، خذ منها ما كتبوا فيها، وانظر في عقائد الأشعرية، هل أخذوها من السلف أم من أرسطو.

- **باحث عن الحق:** أخبرني ببعض كتب السلف.

- **مسلم:** على سبيل المثال رسائل الأئمة من أصحاب القرون الفاضلة ومن بعدهم مثل: أصول السنة للإمام أحمد، وأصول السنة للإمام الحُمَيْدي، وبعض الكتب المتوسّطة مثل: السنة للكرماني، والسنة لعبد الله ابن الإمام أحمد، والإبانة الصغرى لابن بطة، والشريعة للآجري، وشرح اعتقاد أهل السنة للالّكائي وغيرها(١).



(١) https://www.youtube.com/watch?v=XYIjNjKQdHY&list=PL١GJ٠٩M٠٠J٥bN٩jL٦f٧viXecPPOfqzjMa&index=١٥&pp=iAQB





أحكام لا تعجبني

باحث عن الحق: متشكك: هناك أمور في الإسلام أشعر أنها غير صحيحة

مسلم: قبل أن نناقشها سأسألك، هي غير صحيحة عندك أم عند الله؟

باحث عن الحق: منطقيًا، لقد اتفقنا منذ أول يوم على أن ما تراه منطقيًّا اليوم قد تراه غير منطقي غدًا، فلا يمكن أن تقدم هذا الرأي على ما جاء من عند الله، مع ذلك لابد من استخدام العقل.

- **مسلم:** طبعًا، لكن عندما أثبت عقلك صحة هذا الدين، فلا تعترض على ما فيه، ولتقرير هذه القاعدة أسألك: تخيل أني أنا وأنت ركبنا سيارة أجرة، وأوصلنا هذا الرجل مسافة بعيدة، فلما وصلنا؛ أردت أن أعطيه الحساب، فرفض، وقال: والله لا آخذ منك شيئًا يا شيخ، فشكرته، ونزلت من السيارة ثم أخرجت من جيبي سكينا وخرقت عجلة السيارة، فكيف ترى تصرفي؟

- **باحث عن الحق:** تصرف سيء جدًّا.

- **مسلم:** فكيف سترى تصرفي لو أني فعلت هذا؛ لأني علمت أن هناك عصابة قادمة لسرقة سيارته، فعندما تأتي وترى العجلة مثقوبة؛ لا يتمكنون من سرقتها؟

- **باحث عن الحق:** الأمر سيتغير، فأنت أنقذته.

- **مسلم:** هكذا عليك أن تعامل قدر الله وأحكامه، فالله تعالى لا يبرر لنا ما



يفعل، فما فهمنا من الأمور فهذا طيب، وما لم نفهم فنقول، لابد من أن لله فيه حكمة أكبر من عقولنا.

- **مسلم:** هل تعلم أن المثال هذا مذكور في القرآن مثله؟

- **باحث عن الحق:** أين؟

- **مسلم:** في سورة الكهف، ذكر أن موسى والخضر ركبا سفينة، وأوصلوهما، فلما وصلوا خرق الخضر السفينة، ثم أخبر موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ أنه خرقها؛ لأن أحد الملوك كان يستولي على السفن غصبًا، فإذا رآها منخرقة؛ فلن يأخذها.

وقتل طفلًا، ثم أخبر أن هذا الطفل إذا كبر سيكفر، ويكون طاغية فأماته رحمة لوالديه.

- **باحث عن الحق:** لكن كيف عرف؟

- **مسلم:** أنبأه الله تعالى، فقد كان نبيًّا، وبهذا علمنا أن ما نراه من قدر الله وأحكامه فلابد من أن فيه خيرًا، وإن كنا لا نعلمه.

- **باحث عن الحق:** لكن ألا يحق لنا أن نسأل؟

- **مسلم:** نعم، لكن لك أن تقول: هناك أمور أشكلت علي، وأريد فهمها، فهنا ستجد الإجابة بإذن الله تعالى، وليس أن تعترض، وأما ما لم تفهمه، فاترك أمره لله.

- فاسأل عما تريد.



- **باحث عن الحق:** لو أن إنسانا ولد وعنده ميول مثلية، فما ذنبه حتى يعاقب؟

- **مسلم:** لا يُعاقب.

- **باحث عن الحق:** معقول؟ أنا أسمع أنه يعاقب!

- **مسلم:** الميول لا يعاقب عليها أحد، وإنما العقاب يكون على الأفعال.

- **باحث عن الحق:** الأفعال نتيجة للميول!

- **مسلم:** لا، فكثير من الناس نفوسهم تحب السرقة، ولكن يمسكون أنفسهم، ويكبحونها، ويمنعونها من السرقة، فيأخذون أجرًا على صبرهم، ولا يعاقبون على ميولهم، وكذلك هناك من عنده ميول للقتل، وميول دموية أخرى، فلا يعاقب على هوى نفسه، ولكن يعاقب إذا فعل ذلك، وواجبه أن يمسك نفسه ويربيها، ويمنعها من ذلك الشر.

- **باحث عن الحق:** كلام مقنع، يعني الميول لا تتوقف عند الأعضاء التناسلية.



مُحتويات الكتاب

تم الصف والمراجعة اللغوية تحت إشراف

مركز إثراء



المشرف العام

د. فارس عبد الشافي

٠٠٢٠١٠٢٧٧٧٠٩٩٩

ethraa.center@gmail.com